وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثلجيي_ الأغواط_
كلية العلوم الإنسانية والإسلامية والحضارية

قسم التاريخ

الموضوع

مملكة بني إسرائيل في عهد سيدنا سليمان عليه السلام

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات
تخصص تاريخ الحضارات القديمة

إعداد الطالبتين:

فاطمة مجروني

إيمان عبد الحاكم

إشراف الأستاذ:

عبد الوهاب كيدار

السنة الجامعية 2017/2016م

شكر وعرفان:

قال الله تعالى : ﴿قَالُوا سُبْحَانَك لَا علْمَ لَنَا إلَا مَا عَلَمْتَنَا إنَكَ أَنْتَ الْعَليمْ اَلْحَكيمْ﴾(سورة البقرة الآية31) الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام

على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وعلى كل من

استن بسنته إلى يوم الدين وبعد.

أشكر الله عزوجل الذي وفقني في عملي هذا المتواضع الحمد لله أن وفقنا لانجاز هذه الرسالة لقوله تعالى ﴿وما توفيقي إلا بالله﴾. إنني أتقدم بكل الشكر والاحترام لجامعة عمار ثلجيي التي لم تأل جهدا في توفير كل الإمكانيات المتاحة لديها من أجل إنجاح المسيرة التعليمية،كما أشكر كلية العلوم الإنسانية و الإسلامية والحضارية والقائمين عليها لما قامت به من جهد متواصل ومتابعة من أجل توفير كل الوسائل الممكنة لطلاب كما أتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى المشرف على هذا البحث،

الدكتور عبد الوهاب كيدار الذي أحاطنا باهتمامه وتشجيعه وملاحظاته السديدة،

فأسأل الله تعالى أن يمد في عمره ويجعله سنداُ للباحثين.وأتقدم بالشكر والعرفان إلى كل أساتذة قسم التاريخ. وإلى الأستاذ دمانة أحمد الذي أمدنا بملاحظات التي أفدنا في مشوارنا هذا وكل من ساعدني من قريب أو بعيد لإنجاز هذا العمل

المتواضع من أجل الارتقاء بمستوى التعليم في بلدنا.

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكر الله الذي ألهمني القدرة على إنجاز هذا البحث

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى النور الذي ينير لي درب النجاح أبي الغالي"العربي"

ويا من علمتني الصمود مهما تبدلت الظروف والتي لم تأل جهدا في تربيتي وتوجيهي أمي الغالية "خناثة"

كما أهديه إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي إخوتي: طيفور، نور الدين ، الطاهر، بوبكر والطيب وإلى زهرة المنزل زهرة وإلى الفراشة فاطمة الزهراء و إلى خفيفة الظل زوجة أخي رقية وإلى حبيبات قلبي مسعودة ومباركة ورقية.

وإهدائي الخاص إلى الشموع التي تحترق لتضيء للآخرين: خيرة وأبنائها (ابتسام-محمد –حسام)

وإلى البراعم :مريم البتول–وهيبة -خولة-جمال–زكريا-محمد

وكل من يحمل لقب مجروني وإلى كل الأصدقاء ورفيقات دربي:زينب،خديجة،سيمة،فاطمة ،تونس ، فريدة ،فضية،حليمة ....

إلى كل من علمني حرفا وإلى الاستاذ شهير رقاب ودمانة الذين لم يبخلوا عني بأي شيء

إلى من رافقتني في إنجاز هذا العمل إيمان عبد الحاكم وإلى عائلتها الكريمة

فاطـــــــــــــــــــــــــــــــمة

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

بكل حب أهدي ثمرة جهدي هذا:

إلى والدي الغالي "عبد الحاكم" ، فأحييك تحية علم ومحبة ، و اشهد أنك علمتني أن أكون للعلم طالبة شغوفة، أن أقتل الحروف إحياء و تحديثا ، أن اضحك للصعاب في كل آن ،أن اعتمد على نفسي و أن أكسر قيود التهاون ، أن أرفع بيدي مشعل العطاء منيرا أبدا لوجه الله عز وجل ،فإليك يا والدي أهدي ثمرة جهدي ،

إلى التي شاء الله أن يجعل الجنة ، فأفنت شبابها في تبليغ الرسالة المقدسة، وأنارت بنور حبها المتدفق، وحنانها الفياض درب حياتي أمي الغالية

"خديجة" أطال الله في عمرها.

إلى الذين عشت معهم سنين عمري و شاركوني بسمة الحياة و ألمها ،إلى أفراد أسرتي الاخوة و الاخوات و زوجات الاخوة.

الى كل عائلة " مجروني"

إلى التي تقاسمت معي عناء هذا البحث صديقتي العزيزة "فاطمة"

إلى صديقاتي: رشيدة ، عائشة ،أمينة،

إلى عائلة "عبد الحاكم"

إلى كل الذين يحبوني و أحبهم في الله واحتفظ بذكراهم في قلبي

إلى كل من ذكرهم قلبي و نساهم قلمي

ايمان

مقدمة

عند ما يتحدث المؤرخون عن تاريخ دولة من الدول أو شعب من الشعوب يشيدون بالإنجازات التي قام بها ملوكها والتي غيرت بعض صفحات تاريخ هذه الدول، نجد أرض كنعان التي تعتبر مركز بني اسرائيل حيث قاموا بإنشاء مملكة تحمل اسمهم ولقد تم توسعها ودعمها في عهد سليمان عليه السلام حيث يمثل عهد هذا الأخير عند بني إسرائيل العصر الذهبي في كل تاريخهم عبر العصور ويحتل مكانة بارزة في أسفارهم وكتبهم المقدسة كما له مكانة خاصة عند المسلمين لما ورد الكثير من مواضع سور القران الكريم، وقد ارتبط اسمه بمملكة بني اسرائيل التي رأى أن من أهم عوامل قيامها والنهوض بها تدعيمها بعلاقات ودية مع جيرانها والسير على خطي داوود أبيه ، ومنه نطرح الإشكال العام :كيف كانت أوضاع الملكة في عهد النبي سليمان عليه السلام؟ ولتوضيح هذه الإشكالية تنبثق عنها تساؤلات أخرى التي سنجيب عنها من خلال فصول عملنا هذا:ماحقيقة الوعد الإلهي مع إبراهيم وإسحاق عليهم السلام؟وهل استطاع يوشع بن نون الدخول إلى أرض كنعان؟ وماهي دوافع قيام مملكة بني إسرائيل وماطبيعة ملكها؟وكيف كانت الجوانب الحضارية في عهد سليمان عليه السلام؟ .

أهمية الموضوع:

والدارس لتاريخ بني إسرائيل في عهد سليمان عليه السلام يتعرض في الكثير من الأحيان إلى ماجاء في الكتب السماوية لمحاولة الكشف عن الجوانب الحضارية للمملكة بني إسرائيل وتعريف الغير بالتاريخ القديم وهذا راجع إلى أهمية الموضوع .

أسباب إختيار الموضوع:

ومن أسباب إختيارنا لهذا الموضوع رغبتنا فالبحث عن تاريخ بني إسرائيل القديم والوصول إلى بعض الحقائق التي مازالت غامضة في تاريخ هذا الشعب ودراسة مرحلة سليمان عليه السلام لنتتبع أخبارها في المصادر اليهودية خاصة في العهد القديم ،ومقارنتها بما جاء فالقرآن الكريم .

الدراسات السابقة:

نرى من خلال لبحور سليمة قد إعتمدت في دراستها على المصادر التوراتية.

المنهج :

ولدراسة موضوع بحثنا اتبعنا المنهج الوصفي :لوصف طبيعة فلسطين والمنهج التحليلي : وذلك لتحليل

بعض المعلومات التي تتطلب التحليل ومنهج المقارنة:لتقريب الأحداث التاريخية من ذهن القارئ عن طريق تبسيطها وذلك بالمقارنة بين ماجاء في التوراة والقرآن الكريم .

الخطة:

وللإجابة عن تساؤلاتنا إرتأينا الخطة هي كالتالي :مقدمة وخمسة فصول وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع .

يتناول الفصل التمهيدي :الوعد الإلهي وأهمية فلسطين تمحور على الوعود التي قطعها الرب إلى إبراهيم الخليل وإسحاق عليهما السلام ،كذلك يعقوب ومن بعد موسى عليهما السلام .

الفصل الأول:الدخول إلى أرض كنعان وتناولنا فيه بنو إسرائيل في عهد يوشع بن نون و غزو أرض كنعان، كما بينا فية كيفية ظهور المملكة في عهد شاؤول ،وملكية داوود عليهم السلام .

أما الفصل الثاني :ملكية سيدنا سليمان عليه السلام وسياسته حيث استعرضنا فيه شخصية سليمان وكيف كانت سياسته في المملكة.

أما الفصل الثالث:أوضاع المملكة في عهد سليمان عليه السلام وتناولنا فيه الاوضاع الاقتصادية و الإجتماعية والدينية و الثقافية في هذه المملكة كما استعرضنا وفاة سيدنا سليمان عليه السلام.

وفي الأخير الخاتمة والتي كانت عبارة عن مجموعة استنتاجات.

وقد استعنا بمجموعة من المصادر والمراجع المختلفة لعل أهمها:

التوراة: أو ما يعرف بأسفار العهد القديم وهي تختلف عن التوراة الكتاب السماوي الذي أنزل على موسى عليه السلام وتبقى المصدر الأول لتاريخ العبرانيين ولابد من الاستعانة بها ،والاعتماد عليها في تأريخ الأحداث مع أخذ الحيطة والحذر من أغلب نصوصها مشبوهة .

القران الكريم :يعد أهم المصادر المتوفرة لدينا فهو الكتاب الوحيد الذي لم ينله التحريف والتزييف كيف لا وهو كلام الله الذي لا ينتابه الشك .وهو يرمي إلى توثيق القيم الروحية التي تنظم حياة الأفراد في المجتمع،وعليه فإن الأحداث التي يرويها عن بني إسرائيل كان الهدف منها تربية الإنسان وتبصير العقول والسمو بالإنسان عن بعض المتزلقات والمهالك .

ومن أهم كتب التفسير التي استعنا بها كتاب تفسير الطبري في شرح بعض المصطلحات الواردة ومن أهم كتب التفسير كتاب ابن كثير "البداية والنهاية " وعبد الوهاب النجار"قصص الأنبياء "وابن الأثير"الكامل في التاريخ "

كما استعنا بمجموعة من المراجع المتنوعة لإثراء موضوع بحثنا ومنها كتاب داوود وسليمان لأحمد عيسى الأحمد الذي يعد أهم المراجع حيث أمدنا بمعلومات عن الجانب الحضاري لمملكة بني إسرائيل وكتاب "بنو إسرائيل "لمحمد بيومي مهران بأجزائه الذي أفاد في دراسة تاريخ بني إسرائيل القديم ،كما استفدنا من كتاب تاريخ بني إسرائيل من خلال أسفارهم لمحمد عزة دروزة في تحليل الأحداث التي جاءت في التوراة ومقارنتها بالقرآن الكريم .

الصعوبات:

ولقد واجهتنا في إعداد موضوع مذكرتنا مجموعة من الصعوبات أهمها:

-صعوبة ضبط الخطة وذالك لكثرة المعلومات .

-صعوبة استنتاج المادة التاريخية من مصادرها الأولى لكثرة المغالطات والتحريف في التوراة مما أدى بنا إلى عدم معرفة الصحيح من الخطأ في بعض الأحيان وقد تطلب منا ذلك وقتا وجهدا كبيرين .

-كثرة المصادر والمراجع وتباين الآراء بين المؤرخين فتاريخ مملكة سليمان قد ناله الكثير من التحريف والتزييف على يد العابثين بالتاريخ وعليه فإن استخلاص نتائج وكتابة بحث خالي من الشوائب يظل ناقصا مما يصعب مهمة الباحث في وقتنا الحالي .

الفصل التمهيدي: الوعد الإلهي وأهمية فلسطين

I. الوعد مع إبراهيم وإسحاق عليهما السلام

II. الوعد مع يعقوب عليه السلام

III. الوعد مع موسى عليه السلام

I. الوعد مع إبراهيم وإسحاق عليهما السلام:

قد ذكر إبراهيم في نصوص التوراة باسم أبرام وكان يدعي بها حتى السنة التاسعة والتسعين من عمره وتعني أبرام الأب الرفيع أو أبو الرفعة وإبراهيم بمعنى أب لجمهور من الأمم أما أبراهامأطلقها الكنعانيون التي سكنها إبراهيم بعد ذلك[1]ونسب إبراهيم في التوراة :هو بن تارح بن ناحور بن سروج بن رعو بن فالج بن عابر بن شالح بن أفكشاذ بن سام بن نوح عليه السلام[2].

أما في القرآن الكريم يذكر أن أبيه آزر لقوله تعالى : **قَالَ أَتَعَالَىٰ أَوَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾**[3].

يروى أن إبراهيم قام بعدة هجرات وبدأت من أور[4] الكلدانيين [5] ويتفق الخبراء أن إبراهيم الخليل سلك طريق الفرات الأيمن في رحلته من أور إلى حاران وهي الطريق التي كانت تسلكها القوافل وكانت مع إبراهيم الخليل جماعته وممتلكاته من قطعان الأغنام ....إلخ قد قطع 900كلم بين أور وحاران ،فمرا بمدينة ماري ثم ذهب إلى حاران وبعد ذلك غادر متوجها إلى دمشق بطريق تدمر ومنها إلى فلسطين بمسافة حوالي 960كلم وبذلك يكون إبراهيم الخليل قد قطع مسافات طويلة عبر البوادي من منطقة إلى أخرى[6](انظر الملحق1 ص99)ويرجع الباحثين أسباب هذه الهجرة أن أور فقدت شهرتها وبارت تجارتها وعدم الاستقرار فيها ،حيث إبراهيم هاجر إلى حاران فلم تكن

---

[1] محمد بيومي مهران ،**بنو إسرائيل** ،ج1دار المعرفة الجامعية الاسكندارية،1999،ص59.

[2] عبد الوهاب النجار ،**قصص الأنبياء**،ط3 ،دار احياء التراث العربي ،بيروت ،لبنان ،د س ،ص69.

[3] سورة الأنعام :الأية 74.

[4] أور:هي إحدى المدن السومرية التي تقع جنوب بلاد الرافدين وهي ممكز لعبادة الاله القمر ننا ينظر:خالد موسى عبد،**إبراهيم الخليل بين أور المدينة والدولة دراسة في النص التوراتي**،جامعة الكوفة،ص156.

[5] الكلدانيين:ترجع هذه التسمية إلى قبيلة كلدو-كلدي وأصلهم من جنوب الجزيرة العربية وكان لهم نفوذومكانتهم في المنطقة ينظر،خالد موسى عبد،المرجع السابق،ص158.

[6] أحمد سوسة ،المرجع السابق ،ص265.

لأسباب اقتصادية والسياسية سببا في هجرة إبراهيم عليه السلام بل دينياوهذا اختيار ربانيا وليس بشريا فالدخول إلى ارض كنعان[1]ومن بين هذه الأسباب نذكر:

1-إبراهيم نادى بديانة التوحيد وهو مكلف بتبليغ رسالة ربه .

2-إنهاالأرض التي باركها للعالمين

3-إن اختيار الله سبحانه وتعالى هذه الأرض ضمن ترتيب رباني للتاريخ القديم الذي سيشهد صراعا بين من يدعون نسبهم إلىإبراهيم عليه السلام وبين المسلمين الذين اتبعوا دين إبراهيم وهم أصحابالأرض التي سيحصل الصراع بسببها[2].إن هجرة إبراهيمإلى كنعان ليس لها علاقة بالعقيدة التي امن بها إنما لها علاقة بوعد الهي له بتمليكه ارض كنعان فقال الرب لإبراهيم :"اذهب من عشيرتك وأرضك ومن بيت أبيكإلىالأرضالتي اريك فأجعلك أمة عظيمة وأباركك وأعظم اسمك ،[3]ففعل إبراهيم كما أمره الرب ومضى معه لوط ابن أخيه من حاران إلى أرض كنعان فعاد بقبيلته إلى فلسطين حيث كانت خيمته قبل ذهابه إلى مصر وكان إبراهيم ولوط وقبيلتهما وماشيتهما ورعاتهما يقيمون وحولهم سكان فلسطين فاختار لوط أرض الأردن لخصبها وارتحل شرقا إلى سدوم ،وبقى إبراهيم في أرض كنعان ونقل خيمة من بيت ايل إلى حبرون (الخليل حاليا)[4].

---

[1] حسن الباش، **القرآن والتوراة أين يتفقان وأين يفترقان** ،ج1،دار قتيبة للنشر والتوزيع ،ص147.

[2] نفسه ،ص149.

[3] سفر التكوين :12(1-3)

[4] سعدون محمودالساموك ،**موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة**،ج1،ط1،دار المناهج للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن ،2002،ص155.

فتكررت الوعود عشرات المرات في التوراة ويبدأ سيل الوعود في التوراة من أيام سيدنا إبراهيم يوم أجتاز الأرض إلى شكيم وكان يقطنها الكنعانيون[1]فإن الله قد وعد إبراهيم بعد اعتزال لوط عنه بأن تكون له أرض كنعان فقال الر ب :"ارفع عينيك وانظر من الموضع الذي أنت فيه شمالا وجنوبا وغربا وشرقا ،لأن جميع الأرض التي ترى لك أعطيها لك ولنسلك إلى الأبد "[2]وهنا أصبح الوعد أكثر وضوحا والأرض معلومة المعالم والحدود ،فبعد الوعد الذي قطع في شكيم أكد الله وعده في الخليل،كماتدل هذه الفقرة على أن إبراهيم عليه السلام لم يكن ليستطيع إن يرى عن شماله وجنوبه وشرقه وغربه ،إلا في حدود عشرة كيلومترات،فلابد من وجود وعود أخرى لتشمل النيل جنوبا والفرات شرقا من أجل اتساع الذرية لهذا قال الرب[3]:"في ذلك اليوم قطع الرب مع أبرام ميثاقا قائلا لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير (نهر الفرات)"[4].

يرى بعض المفسرين أن نهر مصر ليس نهر النيل بل وادي غزة الذي يصب في البحر المتوسط جنوبي غزة ويذكر عدنان حداد في كتابه الخطر اليهودي أن الأرض لبني إسرائيل وحدهم لا يشاركهم فيها أحد ولا يتجرأ أحد منهم التفريط بها مهما بلغت قوة الضغوط [5]،إذ يقول الرب :**"أقيم عهدي**

---

[1]عبد الله تل ،**جذور البلاء**،ج1،ط3،المكتب الإسلامي ، بيروت ،1998 ، ص10.

[2]سفر التكوين(13 :16-14).

[3]عبد الله تل ،المرجع السابق،11.

[4]سفرالتكوين(15 :18-20).

[5]عدنان حداد ،**الخطر اليهودي على المسيحية والإسلام** ،قراءة توراتية في نفسية اليهود تفكيرهم عبر العصور ،ط1،دار البيروني للطباعة للنشر، بيروت ،لبنان ،1997،ص29.

بيني وبينكم وبين نسلك من بعدك في أجيالهم عهدا أبويا لا أكون لك ولنسلك من بعدك وأعطي لك ولنسلك من بعدك أرض غربتك كل أرض كنعان ملكا أبديا وأكون إلههم "[1].

ومن خلال عبارة لنسلك أعطي هذه الأرض نجد أن هذا الوعد لا يخص بني إسرائيل وحدهم بل كل نسل إبراهيم عليه السلام أي نسل إسماعيل ونسل مديان بن إبراهيم ونسل أدوم بن إسحاق بن إبراهيم ونسل سبأ بن يشياق بن إبراهيم ،ومن هنا نعتقد أن هذا الوعد لايخص بني إسرائيل وحدهم لآن هناك أقواما أخرى من ذرية إبراهيم أكثر عدادا من ذرية يعقوب الذي لايشكلون جزءا ضئيلا من ذرية إبراهيم[2].

ونجد أن إبراهيم لم تكن له علاقة استيطان بهذه الأرض[3]،وترى اليهود في مزاعمهم لأن الله أعطى فلسطين لإبراهيم ونسله وأن ملوك فلسطين وما حولها أكرموا إبراهيم وأحسنوا إليه ،فسكن إبراهيم أرض كنعان وحتى إن صح الوعد الذي أعطي لسيدنا إبراهيم وذلك لعدم علمنا بما يناله التحريف من كتبهم ،فهو بلا شك وعد لنسل إبراهيم الذين اتبعوه على الحق وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم[4]يقول الله تعالى : **قَالَ تَعَالَىٰ: ۞ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ** [5].

حيث اشتكى أمره لربه أن لايوجد من نسله من يرثه[6]حيث لم يرزق إبراهيم بمولود يؤمن ببقاء النسل النسل وتكاثره بالرغم للوعد الإلهيلإبراهيم أن يجعله أمة عظيمة ،بدأ اليأس يغمر إبراهيم وعاتب

---

[1]سفر التكوين (17:6-8).

[2]لبحور سليمة،المرجع السابق،ص56.

[3]محمد علي البار ،**الله جل جلاله والأنبياء عليهم السلام في التوراة والعهد القديم**،ط1،دار الشامية ،بيروت لبنان ،1990،ص77.

[4]أحمد سالم رحال ،**فلسطين بين حقيقة اليهود وأكذوبة التلموذ**،ط1،دار البداية للنشر والتوزيع ،عمان2008 ،ص120.

[5]سورة ال عمران:الآية 68.

[6]عبد الفتاح مقلد الغنيمي ،**هل لاسرائيل حق تاريخي في فلسطين**،ط1،العربي للنشر والتوزيع ،القاهرة ،2000،ص73.

الرب قائلا :"ماذا تعطيني وأنا ماض عقيما ومالك بيتي هو العيازار الدمشقي "[1]،فأجابه الله مؤكدا وعده :"لا يرثك هذا ،بل الذي يخرج من أحشائك يرثك "[2]،ولما رأت سارة أنها لاتلد وأنها قد بلغت من العمر عتيا فأدخلت إبراهيم على جاريتها لتلد له ولدا يحمل اسمه فولدت هاجر لإبرام ولدا اسمه إسماعيل ،فاستجاب له ربه .

وجعل الله الختان علامة لذلك الوعد "ولما كان ابرام ابن تسع وتسعين سنة تجلى له الرب وقال له :أنا الله القدير ،اسلك أمامك وكن كاملا فاجعل عهدي بيني وبينك أكثر جدا ....وأعطيك أرض غربتك لك ولنسلك من بعدك جميع أرض كنعان ملكا مؤبدا وأكون لهم إلها ....هذا هو عهدي الذي تحفظونه بيني وبين نسلك من بعدك يختن كل ذكر منكم ...فأخذ ابراهيم اسماعيل ابنه وجميع مواليد بيته"[3]فهذا عهد الختان حصل لإسماعيل عليه السلام ولم يكن لإسحاق لأنه لم يولد بعد فكيف يرتبط الوعد به؟ وتحول الوعد واختص به اسحاق عليه السلام .

وبعد أربعة عشر سنة من مولد إسماعيل ولدت سارة وهي بنت التسعين حتى حملت بإسحاق،ولما ولدته أسمته يصحق وترجمتها يضحك أي من سمع بولادته يضحك ،وقد آل أمره إلى أن يكون نبيا [4]**لقوله تعالى: قَالَ أَتَعۡبُدُونَ مَا تَنۡحِتُونَ ﴿٩٥﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ ﴿٩٦﴾** [5]لكن ظهر احتكاك وتكالب على الدنيا دفع بسارة أن تضغط على إبراهيم ليطرد زوجته هاجر وابنها إسماعيل حتى تضمن الوعد لابنهاإسحاق[6] فقال الله لإبراهيم :"لا يقبح في عينيك من أجل الغلام ومن أجل جاريتك في كل ما تقول لسارة اسمع لقولها لأنه بإسحاق يدعى لك النسل "[7]،فاستجاب إبراهيم

---

[1] سفر التكوين (01:15)

[2] سفر التكوين (1:15)

[3] التكوين (17: 2-10)

[4] عبد الوهاب النجار ،المرجع السابق ،ص98.

[5] سورة الصافات :الأية 112.

[6] عبد الفتاح مقلد الغنيمي ،المرجع السابق،ص74.

[7] سفر التكوين (21:9-12).

لرغبة زوجته الشرعية سارة وطرد الجارية وابنها :"فبكر إبراهيم صباحا واخذ خبزا وقربة ماء وأعطاهما لهاجر واضعا إياهما على كتفها والولد وصرفها ،فمضت وتاهت في برية بئر سبع ولما فرغ الماء من القربة طرحت الولد تحت إحدى الأشجار ومضت وجلست مقابله بعيدا نحو رمية قوس لأنها قالت لا أنظر موت الولد فجلست مقابله ورفعت صوتها وبكت فسمع الله صوت الغلام ونادى ملاك الله هاجر من السماء وقال لها مالك ياهاجر ؟لا تخافي إن الله قد سمع لصوت الغلام حيث هو قومي احملي الغلام وشدي بيدك به لأنه سأجعله أمة عظيمة وفتح الله عينيها فأبصرت بئر ماء فذهبت وملأت القربة وسقت الغلام وكان الله مع الغلام فكبر وسكن البرية ،وكان ينمو رامي قوس وسكن في برية فاران وأخذ له أمه زوجا من أرض مصر"[1]لكن إبراهيم كان يتمنى أن يعيش معه ابنه إسماعيل ويرث النبوة إلا أن الرب قال :"بل سارة امرأتك تلد لك ابنا وتدعو اسمه إسحاق وأقيم معه عهدا أبديا لنسله من بعده ،أما إسماعيل فقد سمعت لك فهاأنا أباركه وأثمره وأكثره كثيرا جدا ولكن عهدي أقيمه مع إسحاق[2].

فإن حجة اليهود بأن الرب حول الوعد من اسماعيل إلى اسحاق لأن اسماعيل ابن جارية[3]، وظهر وظهر الرب لإسحاق قائلا:" لا تنزل إلى مصر أسكن في الأرض التي أقول لك تغرب في هذه الأرض فأكون معك وأباركك لأني لك لنسلك أعطي جميع هذه البلاد وأفي بالقسم الذي أقسمت بها لإبراهيم أبيك وأكثر نسلك كنجوم السماء وأعطي نسلك جميع هذه البلاد"[4] .وهكذا أصبح إسحاق الوريث الشرعي والوحيد لا للوعد الإلهي المتعلق بالأرض[5] لكن حدث جوع في عهد إسحاق غير الذي حدث في أيام إبراهيم فذهب إسحاق إلى أبيمالك ملك الفلسطينيين إلى جرار[6].

---

[1] سفر التكوين (9:21-21).

[2] سفر التكوين (1:19 -17).

[3] محمد علي بن محمد آل عمر، **عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين**،ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، 2003 ، 219

[4] سفرالتكوين(26: 2-4).

[5] عدنان حداد ،المرجع السابق ،ص34.

[2] محمد علي البار ،المرجع السابق ،ص115.

وقدبارك الرب في نسل إسحاق جميع أمم الأرض لأن إبراهيم سمع أوامري وفرائضي ولقد قضى إسحاق في منطقة سيناء يزرع الأرض ويباركه الرب وقد كثرت أمواله و مقتنياته ،تقول التوراة أنه تزايد في التعاظم حتى سار عظيما جدا فطلب أبيمالك ملك الفلسطينيين من إسحاق الرحيل لأنه سار قويا عليهم فنزل إسحاق إلى وادي جرار[1]وقام بحفر آبار لكن نازعه عليها أهل جرار فيتركها لهم ويحفر بئر آخر وأن الملك ورؤساء جنده صالحوا إسحاق وعقدوا معه صلحا[2].

بينما يرى ابن حزم الأندلسي وبعد ذلك أن الله تعالى قال لإبراهيم عليه السلام لنسلك أعطي هذا البلد من نهر مصر النهر الكبير إلى نهر الفرات أن بني إسرائيل لم يملكوا قط من نهر مصر ولا من نهر الفرات حيث أنهم استعمروا ارض كنعان والأهل الأصليين يحاربونهم[3].

أما في القران الكريم نجد أن الله تعالى لم يعد إبراهيم بأرض كنعان بل اختارها له دار أمان ونجاة ودعوة ولم يصرح في أي أية من آياته الكريمة أن الله قطع وعدا لإبراهيم ونسله [4]وأن الله سبحانه وتعالى قال: قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالُواْ فَأْتُواْ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾﴾[5].كما يؤكد القرآن الكريم أن لا خلافة لهذه الأرض إلا لعباد الله الصاحين لقوله تعالى: **قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: ٱ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾** [6]**وقال تعالى: قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: ٱ وَعَدَ ٱللَّهُ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾** 7 .

---

[1]صابر طعيمة ،**بنو إسرائيل بين نبأ القرآن الكريم والعهد القديم**،ط1،عالم الكتب للنشر والتوزيع،بيروت ،لبنان ،1983، ص68.

[2]عبد الوهاب النجار ،المرجع السابق ،ص111.

[3]ابن حزم الظاهري الأندلسي ،**الفصل بين الملل والأهواء والنحل** ،مج1،ص218.

[4]حسن الباش ،المرجع السابق ،ص266.

[5]سورة الأنبياء :الآية 61.

[6]نفس سورة:الأية 105

[7]سورة النور :الأية 55

ومن هنا نجد أن لايوجد أي علاقة لليهود بسيدنا إبراهيم لأنهم مشركين وكفار وبما أن الشعب اليهودي فطر على الحنث بالوعود ولو كانت صادرة عن الرب فقد كان لا بد من ترسيخ الوعد بالتذكير والترديد ،ومن ثم ربطه بإنجاز مادي ولوكان متواضعا بالحصول على مقبرة صغيرة في الأرض بكاملها .

وقد تمكن إبراهيم من شراء مغارة بالمكفيلة لدفن زوجته سارة ثم إبراهيم عليهما السلام توفي بعد مائة وخمس وسبعين سنة أي1792 ق.مودفنه إسحاقوإسماعيل في مغارة المكفيلة التي أمام ممرا مع سارة زوجته[1].كما دفن فيها إسحاق وعمره مائة وستون سنة ويعقوب عليهم السلام(أنظر الملحق 2ص100)،لتبقى ملكا لبني إسرائيل في أرض كنعان وستكون المدخل المباشر للحصول غلى الأرض كلها[2]

II. الوعد مع يعقوب عليه السلام:

بعد زواج إسحاق من رفقة بنت بتوئيل الأرامي أخت لأبان بن بتوئيل بن نحور أخ إبراهيم الخليل فصلى إسحاق إلى الرب لأجل إمراته لأنها كانت عاقرا ،ودعا الله أن يرزقه ولدا فاستجاب له الرب فحبلت رفقة امرأته[3]فأنجبت عيسو ويعقوب فكبر الولدان حيث كان عيسو إنسان صيد في البرية أما يعقوب فكان إنسان كامل يسكن الخيام [4]بعد أن صلى فكان إسحاق يحب عيسوأما رفقة رفقة تحب يعقوب ولما شاخ وكلت عيناه عن النظر فاستدعى عيسولإحضار الطعام له بعد أن اصطاد وأن يباركه ويجعله وريثا له [5]،وبعد أن سمعت رفقة الحديث الذي جرى بين عيسو وإسحاق فكلمت فكلمت يعقوب بما سمعت وقالت له اذهبإلى الغنم وتخير ما شئت لأبيك أطعمه مما يحب ،حتى يباركك قبل وفاته فقال لها يعقوب :عيسو رجل أشعر وأنا أملس وأنه سوف يحسني فأظهر أمامه

---

[1] غطاس عبد الملك،المرجع،ص114

[2] عدنان حداد، المرجع السابق،ص45

[3] سفر التكوين :25:21-22)

[4] غطاس عبد الملك الخشبة،**رحلة بني اسرائيل إلى مصر الفرعونية والخروج**،دار الهلال،د س ،ص120

[5] عدنان حداد ،المرجع السابق ،ص39.

كالمتهاون فأجلب على نفسي لعنة لا بركة فقالت له أمه لا تخف وصنعت أطعمة كما يحبها أبوه وألبست يعقوب ثياب عيسو وغطت على يده وملمس عنقه بفروة خفيفة من الجلد وأعطت الخبز والأطعمة ليعقوب "[1]فدخل يعقوب على أبيه وادعى أنه البكر وانه قد عاد من الصيد ودعا والده لتناول الطعام فقال له :"هاأنا ذا ياأبتي عيسو بكرك ،قد فعلت ما أردت قم فاجلس وكل من صيد ي فقال إسحاق: ماهذا الذي أسرعت أن قدم يابني أباركك ،فتقدم إليه يعقوب فحبه أبوه وقال:صوت يعقوب ومجسه عيسو ،هل أنت عيسو؟قال :أنا هو ،وقدم له الأكل واحضر له خمرا فشرب وقبله إسحاق وباركه وقال :رائحة ابني كرائحة حقل قد باركه الرب،فليعطيك الله من ندى السماء ومن دسم الأرض ،ولتكن سيدا لإخوتك."[2]

وهل يعقل أن نبي من أنبياء الله أن يكون مخادع وكذاب ؟هذا يتنافى مع الإسلام وماجاء في القرآن الكريم عن أنبياء الله تعالى وبما حدثنا عنهم سيد الخلق محمد عليه أفضل الصلاة والسلام. ولما بارك إسحاق يعقوب أتى عيسو من الصيد وقد صنع له أطعمة ودخل على أبيه حتى يباركه فانزعج إسحاق وقال من اصطاد صيدا وقدمه لي وأكلت وباركته فصرخ عيسو ورفع صوته وبكى أما بقيت لي بركة فأجابه إسحاق إني جعلته سيدا لك ودفعت إليه جميع إخوته .[3]

كيف تكون القداسة الدينية في أن الآباء ينحازون لأحد الأبناء ويهبون له بركتهم وكل مايملكونه مقابل لقمة عيش ؟يذكر ابن الحزم الأندلسي أن هناك خرافات وانتقادات بسلب يعقوب عيسو بركته وإطلاقهم أنا يعقوب خدع إسحاق أبوه وغشه وهذا يتنافى مع عمل أنبياء الله تعالى.

---

[1] سفر التكوين (9:16-27)

[2] سفر التكوين (9:26 -35)

[3] غطاس عبد الخشبة المرجع السابق، ص121

وبعد غضب عيسو من يعقوب وحقده عليه هرب هذا الأخير وعمل بنصيحة أمه رفقة أن يذهب إلى خاله لابان في فدان آرام .[1]

بينما هو في الطريق تمكن منه التعب فنام نوما عميقا فرأى"سلما منصوبة على الأرض ورأسها يمس السماء وهوذا ملائكة الله صاعدة ونازلة عليها وهوذا الرب واقف عليها فقال أنا الرب إله إبراهيم أبيك وإله إسحاق ، الأرض التي أنت مضطجع عليها أعطيها لك ولنسلك ، ويكون نسلك كتراب الأرض وتمتد شرقا وغربا وجنوبا وشمالا ويتبارك فيك وفي نسلك جميع قبائل الأرض وها أنا معك وأحفظك حيثما تذهب وأردك إلى هذه الأرض لأني لا أتركك حتى أفعل ماكلمتك به".[2]

وبهذا قطع الرب وعدا ليعقوب بعد أن قطعه أمام إبراهيم وإسحاق بأن يباركه و نسله ويجعله كثيرا ويعطيه الأرض الموعودة ،وبهذا حظي يعقوب بكنعان وارتفعت معنوياته وقويت ثقته بنفسه وتابع سفره إلى خاله لابان[3]وكان له ابنتان ليئة وراحيل فقال لخاله :"أخدمك سبع سنين براحيل ابنتك ،فقال لابان أعطيك إياها أحسن من أن أعطيها لرجل آخر ، أقم عندي ، فخدم خاله براحيل سبع سنين وكانت في عينيه كأيام قليلة سبب محبته لها" [4]وأقام عنده في نظير أن يزوجه من ابنته راحيل ولكن خاله خدعه وأدخله على ابنته ليئة التي أنجبت له راوبين وشمعون ويهوذا ويساكر، ولما عاتب يعقوب خاله على ذلك وطلب منه الزواج من ابنته راحيل قال له خاله اخدمني عشرة سنوات أخرى أزوجك من راحيل فقبل يعقوب بالشرط وتزوج براحيل[5].

---

[1] محمد بيومي مهران ،المرجع السابق ،ج2،ص181.

[2] سفر التكوين(28:12-15).

[3] عدنان حداد ،المرجع السابق ،ص42.

[4] سفر التكوين (29:18-20)

[5] يوسف محمود يوسف ،**إسرائيل البداية والنهاية**،ط1،دار النشر والتوزيع ،القاهرة،1994،ص26.

وولدت بعد أن كانت عاقرا بيوسف وبعد ولادته دخل يعقوب إلى كنعان و تروي التوراة أن يعقوب أرسل رسلا لأخيه عيسو رهبة منه وجهز له هدايا ، كما قسم أولاده الأحد عشر مع أمهاتهم ولما أقبل عيسو تقدمهم يعقوب وسجدوا له وصافحوهفرضي عيسو ثم عاد ومن معه إلى سعير–أرض أدوم التي إلى الجنوب من البحر الميت وإلى الشرق من واد عربة حتى خليج العقبة–فأما يعقوب فإنه نزل إلى الجنوب وبنى لنفسه مسكا ،ووضع لمواشيه مظلات ودعا اسم المكان سكوت–الخيام أو المباني المؤقتة وهي تقع إلى الجنوب من أورشليم تقرب ب14كلم من الغرب من البحر الميت،ثم ظهر له ملاك الرب وقال له :"قم فاصعد الآن إلى بيت إيل ،و أقم هناك مذبحا في المكان الذي هربت منه إلى حاران من وجه أخيك فصعد وبنى مذبحا للرب كما أمره .[1]

ثم ارتحل إلى بيت لحم ، وفي الطريق تعسرت ولادة راحيل و عند ولادتهدعت اسمه ابن أوني لكن يعقوب دعاه بنيامين ثم ماتت راحيل ودفنها يعقوب في بيت لحم ،ونصب على قبرها حجرا.[2]

فقد بقى يعقوب وبنوه في أرض كنعان حتى هاجروا إلى مصر بدعوة من يوسف الصديق ،وكان يعقوب قد بلغ الثلاثين بعد المائة من عمره.[3]وقد أوصى يعقوب ابنه يوسف أن يدفنه مع أبيه إسحاق ففعل يوسف فسار به إلى الشام فدفنه عند أبيه[4].

وهل اليهود الفئة القليلة كتراب الأرض لهم حق فالأرض الموعودة أم لأمة محمد عليه السلام التي التي تبلغ مليار ونصف المليار؟فنرى أن هذا الوعد أعطي إلى سيدنا إبراهيم عليه السلام ولنسله من بعده أي لكل أمة جاءت على نهجه وعملت بالحق.

III. الوعد مع سيدنا موسى عليه السلام:

---

[1] غطاس عبد المالك الخشبة ،المرجع السابق ،ص123

[2] نفسه ،ص125

[3] محمد بيومي مهران ،المرجع السابق ،ج1،ص121

[4] ابن الأثير ،المرجع السابق،ص117

انهالت الوعود فيما بعد على موسى عليه السلام :"....فغطى موسى وجهه لأنه خاف أن ينظر إلى الله ،فقال الرب إني قد رأيت مذلة شعبي الذي في مصر وسمعت صراخهم من أجل مسخر بهم ،إني علمت أوجاعهم فنزلت لإنقاذهم من أيدي المصريين وأصعدهم من تلك الأرض إلى أرض جيدة واسعة ،إلى الأرض التي تفيض لبنا وعسلا ...."[1]وكلم الرب موسى ثانية وكررله الوعد بإعطاء بني إسرائيل أرض كنعان وفي هذه المرة أفصح الرب عن اسمه وقال له أنه يدعى يهوه :"وأما إسمي يهوه فلم أعرف عندهم وأيضا أقمت معهم عهدي أن أعطيهم أرض كنعان غربتهم التي تغربوا فيها ...."[2].

ويبدوا أن الوعود والعهود والمواثيق لم تكن كافية لدفع بني إسرائيل إلى اقتحام أرض كنعان، فصدرت إليهم الوعود المشجعة مقرونة بالملاك الذي يسير أمام القوة الزاحفة :"وقال الرب لموسى اذهب اصعد إلى من هنا أنت والشعب الذي أصعدته من أرض مصر إلى الأرض التي حلفت لإبراهيم إسحاق ويعقوب قائلا لنسلك أعطيها ،وأنا أرسل أمامك ملاكا وأطرد الكنعانيين والأموريين والحيثيين والفرزيين واليبوسيين إلى أرض تفيض لبنا وعسلا"[3].

وفي سفر التثنية يطرد الرب الشعوب من أمامكم فترثون شعوبا أكبر وأعظم منكم ،كل مكان تدوسه بطون اقدامكم يكون لكم من البرية ولبنان من نهر الفرات إلى البحر الغربي يكون تخمكم"[4].

ويبدو أن طمع بني إسرائيل حينما وصل بهم موسى عليه السلام إلى أطراف أرض كنعان فانعكس الطمع وعدا جديدا ذكرته التوراة على لسان موسى ،مفصحة عن الأطماع الجديدة التي تشمل لبنان والساحل إلى نهر الفرات ،الرب إلهنا في حوريب قائلا :"كفاكم قعود في هذا الجبل

---

[1] سفر الخروج(6: 3 -8)

[2] سفرالخروج(6: 3-4)

[3] سفرالخروج(33: 1-3)

[4] التثنية (11:23-24)

تحولوا وارتحلوا وادخلوا جبل الأموريين وكل مايليه من العربة والجبل والسهل والجنوب وساحل البحر أرض كنعان ولبنان إلى النهر الكبير نهر الفرات"[1].

وبهذا قد نفذ موسى عليه السلام أوامر الرب وخرج من مصر مع بني إسرائيل، فلذلك حدد موسى عليه السلام مهام كل سبط من الأسباط ومسؤوليته في رحلة الخروج ،كما كون مجلسا تشريعيا يضم سبعين رجلا اختارهم بنفسه،وعندما وصل موسى عليه السلام وقومه إلى فاران أرسل بعض رجاله إلى كنعان ،لاستطلاع أحوال العباد والبلاد ومعرفة مدى قوتهم وقوة تحصينهم لإختيار الطرقالمواتية لمواجهتهم،وهذا حسب ماجاء في التوراة.[2]

وبعد أربعين يوما عادوا الرجال إلى موسى وقدموا له بعض ثمار النتائج التي تم استطلاعها مما وجدوه من تحسينات مدن وطرق كنعان،وبعد معرفة قوم موسى بقوة وشجاعة الكنعانيين انتابهم الخوف فانتشرت حركة تذمر وعصيان وضد موسى وأخيه هارون وصعد بعضهم إلى الجبل ،غاضبين من مطالبين بعزل موسى عن قيادتهم والعودة إلى مصر.حسب التوراة "و**غضب الرب عليهم فنزل العمالقة والكنعانيون الساكنون في ذلك الجبل وضربوهم وكسروهم**"[3].

فاشتد غضب الرب في ذلك اليوم وأقسم قائلا " :**لنرى الذين صعدوا من مصر من ابن عشرين فصاعدا الأرض التي أقسمت أن أعطيه لإبراهيم وإسحاق ويعقوب لأنهما لمينقادوالي،ماعدا كالبنيفناالقنزي ويشوع بن نون**"[4].ويبدو أن موسى قد خطط إلى غزو كنعان من الجهة الشرقية لنهر الأردن بعد أن رأى صعوبة في الجهة الغربية .[5]وقد حاول العبرانيون الاستلاء على جنوب أرض كنعان لكن تصدى لهم الملك "عراد "وهزمهم مما أدى بهم إلى تغيراتجاهسيرهم إلى أدوم عبر بادية أهل الشام ،لكن ملكها رفض عبور موسى وقومه عبر أرض مملكته. وكانت تعيش في أدوم عشيرة

---

[1] سفر التثنية(1:6-7)

[2] سفر التثنية(1:7-8).

[3] سفر العدد(14:32-45).

[4] سفر العدد(32:10-12).

[5] أحمد عثمان ،**تاريخ اليهود**،ج1 ،مكتبة الشرق،القاهرة،د.ت، ص89

كبيرة من سلالة عيسى وابن إسحاق الذي تزوج من كنعانيات، وقد استأذن موسى ملك أدوم بالمرور إلى منطقة مؤاب، لكن ملكها رفض طلب موسى ثانية،فتحول موسى وأتباعه إلى جبل هود مرغمين بعد أنا ستنفذو اكلا لطرق والوسائل الممكنة لدخولهم أرض كنعان ،وهنا كتوفي هارون في جبلهود.[1]

وبهذا اتجه موسى وقومه شرقا عبر صحراء مؤاب نحو الأراضي الأمورية الواقعة بشرق نهرا لأردن،وهناك دارت معارك ضارية مع ملك الأموريين(سيحون)انتصر فيها العبرانيون بفضل أعدادهم الضخمة التي كانت تفوق عشرة أضعاف عدد الأموريين واستولوا على المدينة الرئيسية للأموريين " حشبون " وجميع القرى ثم زحفوا شمالا إلى منطقة باشان فقتلوا ملكها"عوج " وجميع عائلته وقومه[2].

وتروي التوراة غضب الرب على موسى بسبب أنه عندما كان في سيناء بأحد المواقع المسمى"رفيديم " ضرب الحجر بعصاه فأخرج منها لماء ليشرب بنو إسرائيل " خاصم الشعب موسى وقالوا أعطونا ماء نشرب ...وتذمر الشعب على موسى وقالوا لماذا أصعدتنا من مصر لتمنينا وأولادنا ومواشينا بالعطش فصرخ موسى إلى الرب قائلا ماذا أفعل بهذا الشعب ،وبعد قليل يرجمونني ،فقال الرب لموسى مر قدام الشعب وخذ معك شيوخ إسرائيل وعصاك التي ضربت بها النهر خذها في يدكوا ذهب ،ها أنا أقف أمامك هنا كعلى الصخرة في حوريب فتضرب الصخرة فيخرج منها ماء ليشرب الشعب، ففعل موسى هكذا أمام عيون شيوخ إسرائيل"[3].

وكانت نتيجة غضبا لرب على موسى هو منعه من دخول أرض كنعان معقومه " وكلم الرب موسى في ذلك اليوم قائلا" :**هذه الأرض التي أقسمت لإبراهيم وإسحاق ويعقوب أن لنسلك مأعطيها أريتك إياها بعينيك،لكنك إلهناكلا تعبر**"فمات هناك موسى عبد الرب في أرض مؤاب بأمر الرب، ودفنه في الوادي في أرض مؤاب تجاه بيت فغور،ولايعرف أحد قبره إلى يومنا هذو كان موسى عندوفاته ابن مائة وعشرين سنة،ولميكل بصره ولمتذهب نظرته ولمتنتفخ وجنتاه،ودفن عندسفح جبلنبو.[4]

---

[1] مصطفى كمال عبد العليم،المرجع السابق ،ص63

[2] سفر الخروج(5:1-12)

[3] سفر العدد(1:20-12)

[4] محمود يوسف محمود،المرجع السابق،ص122

أما من منظور القرآن الكريم نجد أن الله قد أوحى إلى سيدنا موسى عليه لقوله تعالى : ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ [1]

يرى بعض المفسرون لقد استأذنبنو إسرائيل فرعون ،وفي الخروج إلى عيدهم ،فأذن لهم وهو كاره ، ولكنهم تجهزوا للخروج ، وتأهبوا له ،وإنما كان في نفس الأمر مكيدة بفرعون بفرعون وجنوده ،ليتخلصوا منهم ،ويخرجوا عنهم ،وأمرهم الله تعالى أن يخرجوا بليل ،فساروا مستمرين طالبين بلاد الشام ،بعد إن قضوا في مصر أكثر من أربعة قرون [2].

وبعد أن استبعدوا وذاقوا الظلم والذل ليعبدوا الله ويعيشوا في آمان وسلام وكان عددهم حوالي 700-1400نسمة[3]حيث اتجه موسى بقومه في منتصف الليل متجها شرقا متبعا نفس الطريق التي سلكها في عودته من مدين حتى يصل إلى جبل الطور وذلك على موعدة من ربه حتى يكلمه مرة ثانية .وقدأثنى الله على موسى وهارون عليهم االسلام،وذكر في كثيرمن الآيات ماقاما به من جهاد وكفاح لقوله تعالى :قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١١٤﴾ وَنَجَّيْنَٰهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١١٥﴾ وَنَصَرْنَٰهُمْ فَكَانُوا۟ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿١١٦﴾ وَءَاتَيْنَٰهُمَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١١٩﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾﴾ [4]

---

[1] سورة الشعراء:الآية 52

[2] رجا عبد الحميد،المرجع السابق،ص151

[3] ابن العبري،المرجع السابق ،ص19

[4] سورة الصافات:الآية 114-122

الفصل الأول:

الدخول إلى أرض كنعان

I. بنو إسرائيل في عهد يوشع بن نون

II. غزو أرض كنعان

III. نشأة الملكية:

1–ملكية شاؤل

2–ملكية داوود

I. بنو إسرائيل في عهد يوشع بن نون :

يوشع بن نون بن أفرائيم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام ،قد أرسله الله نبيا على بني إسرائيل بعد وفاة موسى وأمره بالمسير إلى أريحا[1] .

استوعب يوشع الحكمة وعرف شريعة موسى أكثر من غيره من بني إسرائيل نظرا لمصاحبته وخدمته لموسى عليه السلام ،وعند الخروج من مصر في الخامسة والأربعين من عمره وبعد وفاة موسى عليه السلام كانوا في ذلك الوقت قد هلك منهم ذلك الجيل الذي تربى على الذل والعبودية والذي قال لموسى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ [2] ونشأ منهم جيل آخر تربى خلال مدة التيه على الخشونة وحرية البداوة فأوصى أن يكون فتاه يوشع قائدا لبني إسرائيل حيث انتقلت قيادة بني إسرائيل إلى يوشع بن نون فكان لموسى المساعد المخلص أيام حياته وبدأ يوشع يمارس سلطته بعد موسى،حيث قام بتذكير بني إسرائيل بتنفيذ وصايا موسى وتعليمات الرب [3]، وقد أثار الرب يوشع شق الأردن إلى كنعان وتعطل الأفلاك مسيرتها بإشارة من يوشع وان الاسرائليين في عهده هبطت عليهم وهذا يعود إلى نتائج اقتصادية اجتماعية كانت نتيجة تأجج مشاعر الاستغلال والحسد وظهور جيل جديد لم يعش مثل أبائه في مصر [4]،وذكرهم بألا يتخذوا أوثانا ولا آلهة من دون الله كما سبقوا أن فعلوا مرارا ، ويتجه بناظريه إلى كنعان –الأرض وفيرة الخيرات –ويذكر أن الرب ظهر ليوشع وأمره أن يعبر نهر الأردن تقول التوراة "وكان بعد موت موسى عبد الرب كلم يوشع بن نون خادم موسى قائلا موسى عبدي قد مات فالآن قم واعبر هذه الأردن وكل الشعب إلى الأرض التي أنا معطيها لهم أي بني إسرائيل ،كل موضع تدوسه بطون أقدامكم أعطيته كما كلمت موسى من البرية ولبنان هذا النهر الكبير –نهر الفرات –جمع أرض الحيثيين والى

---

[1] ابن كثير ،المصدر السابق ،ص،387

[2] سورة المائدة :الآية 24

[3] سعدون محمد الساموك ،المرجع السابق ،ص،157.

[4] محمد بيومي مهران ،المرجع السابق ،ج2،ص،551.

البحر الكبير نحو مغرب الشمس يكون تخمكم لا يقف إنسان في وجهك كل أيام حياتك ،كما كنت مع موسى أكون معك ".[1]

حيث أمره بعبور نهر الأردن إلى الجانب الغربي وقد قضى على واحد وثلاثين ملكا من ملوك كنعان وكانت أريح أول المدن الكنعانية التي احتلها الاسرئليون على بيت ايل وعاي ولخيش وعجلون وحبرون .أما أورشليم التي عجز يوشع على محاربة الفلسطينيين المتحصنين في مدنهم الساحلية بين غزة ويافا وذلك لتفوقهم الحربي وامتلاكهم لمعدات حربية مصنوعة من الحديد .[2]

وقد أقام يوشع حكمه على إن أكثر الناس قتلا هو الذي ويبقى حيا وبهذه الطريقة استولى اليهود على الأرض الموعودة [3]،وعندما استقر بنو إسرائيل في فلسطين اخذوا تقاليد الكنعانيين كما ابقوا على اللغة الكنعانية ومارسوا الزراعة والأعمال المتصلة بالحياة المستقرة عن الكنعانيين وقد تأثروا بالديانة الكنعانية وقلدوهم في طقوسهم وشعائرهم الدينية وتقديم القرابين والعطايا [4]وظل يوشع بن نون يرعى شؤون الشعب الذي دان له بالطاعة والولاء طيلة حياته[5].

---

[1] سفر يشوع (1:1-6)

(2) رجاء عبد الحميد عرابي ،**سفر التاريخ اليهودي**، ط1 ، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق،2004 ،ص120.

[3] ول وإليل ديورانت ،قصة الحضارة ،ت ح :محي الدين جابر وزكي محمود ،ج2،دار الجيل ،بيروت،1971،ص326 .

(4)سعدون محمود الساموك ،المرجع السابق ،ص،157

[5] حمدى عبد العال ،**الملة والنحلة في اليهودية والمسيحية والاسلام**،ط1،دار القلم للنشر والتوزيع،الكويت،1989،ص،35

II. يوشع بن نون يغزو أرض كنعان :

عندما خرج بنو اسرئيل من مصر على عهد فرعونها رعميس الثاني وولده مرن بتاح وكان ذلك عام 1350ق.م اجتازوا بقيادة زعيمهم موسى صحراء سيناء وقد تاهوا فيها أربعين عاما ،حاولوا في بادئ الأمر دخول فلسطين من ناحيتها الجنوبية فوجدوا فيها قوما جبارين ،عندئذ ذهبوا إلى جبال أدوم ومؤاب والبلاد الواقعة شرقي الأردن وفي تلك الآونة كان موسى قد مات حيث تولى قيادتهم يوشع بن نون [1]فعبر بهم الأردن 1189ق.م فاحتل أريحا (أنظر الملحق 3ص 101)وأرسل يوشع بن نون من شكيم رجلين جاسوسين سرا قائلا :"اذهبا أنظرا الأرض وأريحا ،فذهبا ودخلا بيت امرأة زانية اسمها راحاب واضطجعا هناك "[2].

عبر الاسرائليون الأردن وعسكروا في الجلجال عند تخم أريحا الشرقي وهنا يأمر يوشع بان تنصب الاثني عشر حجرا في الجلجال ، تذكار عبور بني اسرئيل إلى اليابسة ،وإشارة أن ما حدث مع موسى في بحتر سوف إنما حدث مثله مع يوشع بن نون في الأردن[3].

وعلم ملك أريحا بوجود جاسوسين فأرسل جنوده للبحث عنهما ، وأنكرت راحاب وجودهما فعلم الجاسوسين أن الذعر استولى على الناس من أخبار بني إسرائيل فعاد واعلم يوشع قائلا :"هيئوا لأنفسكم زادا لأنكم بعد ثلاثة أيام تعبرون الأردن هذا لكي تدخلوا وتمتلكوا الأردن التي يعطيكم الرب إلهكم لتمتلكوها "[4].

---

(1)عارف العارف ،**المفصل في تاريخ القدس** ،ج1،ط5،مطبعة المعارف ،القدس ،1999،ص،34

(2)يشوع الثاني (1-2)

(3)محمد بيومي مهران ،المرجع السابق ،ج2،ص،554

(4)سفر يشوع :(26:6)

فتشجع لعبور نهر الأردن وكان من أحصن المدائن أسوارا وأعلاها قصورا فتم حصارها ستة أشهر وضربوا الأبواق وكبروا تكبيرة رجل واحد [1].

ولبث الرعب وإذا بأسوار المدينة تهدم وحصونها تتهاوى واستلام حراسها للاسرائليين فذبحوا كل من وجدوه أمامهم أطفال ،رجال ،نساء حتى الحيوانات وكل شئ وجدوه أمامهم حرقوه ولم يبق على قيد الحياة إلا الزانية راحاب وأسرتها تقول التوراة وحلف يوشع قائلا :"ملعون قدام الرب الرجل الذي يقوم ويبني هذه المدينة أريحا"[2].

وإن مايبرر الحيرة والشك هو ما صاحب عملية الغزو من قسوة وعنف وهمجية لا مبرر لها .فكيف يعقل أن يحرض يوشع جنوده على القتل العشوائي والإبادة الجماعية دون تمييز بين رجل وامرأة وطفل وتنتهي العملية بحرق كل للمدن التي احتلوها ؟[3]واستولى عليها ،وقد نذر يوشع أن تكون المدينة وما فيها مبسلة للرب باستثناء الذهب والفضة والنحاس والحديد لخزانة الرب وقد ذكر متى الأب المسكين أن الباحثين والعلماء لم يجدوا أدلة كافية مثل إسقاط أريحا وتقول الحفائر أن سقوطها مبكر عن زمن إسرائيل ولكن اتفقوا جميعا في سقوط عاي على زمن غزو إسرائيل كنعان ،ووجدوا آثار الحريق والتحطيم[4] يؤكد الوحشية التي طبقها العبرانيون عند دخول المدينة هل تلك الوحشية نابعة من اعتقادهم بأنهم أفضل الناس والباقي كالحمير ؟يقول الحاخام اليهودي أنه :"الشعب المختار فقط يستحق الحياة الأبدية أما باقي الشعوب مثلهم مثل الحمير ".ومن تفسير آيات المعتقد القديم أن له "...إذا ضرب أممي إسرائيلي فالأممي يستحق الموت "[5].

---

(1)ابن كثير ،المرجع السابق ،ص،392.

(2)سفر يشوع (27:6)

(3)سليمة لبحور ،المرجع السابق ،ص73.

(4)متى الأب المسكين ،**تاريخ إسرائيل من واقع نصوص التوراة والأسفار** ،ط1دير القديس انبار مقار للطباعة والنشر ،القاهرة ،1997،ص،55.

(5)صابر طعيمة ،المرجع السابق ،ص،124-125.

وقد ذكر القران الكريم دخول اليهود أريحا حيث أمرهم الله تعالى أمرهم أن يدخلوا باب المدينة سجدا أي راكعين مطأطئي رؤوسهم شاكرين الله عزوجل مامنّ عليهم من الفتح ،أمروا أن يقولوا حال دخولهم حطة بمعنى حط عن خطايانا التي سلفت ،لكن بنو إسرائيل خالفوا ماأومروا به قولا وفعلا دخلوا الباب متعالين ، وبدلوا قولا غير الذي قيل لهم [1] لقوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [2]

وأيضا قال تعالى :قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ وَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٰتِكُمْ ۚ سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾﴾ [3] .

احتلال يوشع مدينة عاي [4] حيث أرسل من يتجسس عليها فرجعوا وسهلوا من شأنها وارتأوا أن يصعد إليها إلا القليل من الجيش لكن أهلها تمكنوا من صد الجيش المغير على بلدهم بعدما علموا

---

(1) عبد الوهاب ،المرجع السابق،ص299.

(2) سورة البقرة :الأية 58-59.

(3) سورة الأعراف :الأية 161-162

(4) عاي : هي التل الذي يقع شرق ايل ينظر : وليم ف ، أولبير ،أثار فلسطين تر:زكي اسكند ،محمد عبد القادر محمد،ص79

بما صنعه الإسرائيليون في أريحا بسبب خيانتهم وبعد أن أحرق يوشع الخونة سقطت عاي(أنظر الملحق4ص102).

ولما سمع أهل مدن جبعون بما حل بأريحا والعي أرسلوا وفدا إلى يوشع يعرضون ولائهم ويطلبون عهد أمان وحكي إصحاح العاشر أن ملك أورشليم لما رأى نما فعله بنو إسرائيل في أريحا وفي العي ورأى ما كان من خوف أهل جبعون فاستدعى هوهام ملك حبرون وفيرام ملك يرموث ويافيع ملك لاكيش ودبير ملك عجلون لكن زحف يوشع بعد أن استنجدوا أهل جبعون بني إسرائيل وبعد تحالف الملوك عليهم ،فاشتبك يوشع مع الملوك وهزمهم [1].

وأمر يوشع قواد جيشه بعد أن أسر الملوك الخمسة أن يضعوا أرجلهم على أعناقهم اهانة لهم بعد أن رفضوا الاعتراف بالهزيمة والاستسلام لأعدائهم وأمر بتعذيبهم ومن ثمة قتلهم [2] فقال الرب ليشوع:" لا تخف منهم فأنا سلمتهم إلى يدك فلا يثبت أحد منهم أمامك فهزمهم الرب أمام بني إسرائيل وضربهم ضربة عظيمة ،وبينما هم هاربون من أمام إسرائيل رماهم الرب بحجارة عظيمة من السماء إلى عزيقة فماتوا ،والذين ماتوا بحجارة البرد هم أكثر من الذين قتلهم بني إسرائيل ...فوقفت الشمس في كبد السماء ولم تجعل بالغروب نحو يوم كامل،ولم يكن مثل ذلك اليوم قبله ولا بعده لان الرب حارب عن إسرائيل ."[3]وبهذه الواقعة زعم أن الإصحاح أن الشمس وقفت بدعوة يوشع حتى تم له النصر،فلما سمع يابين ملك حاصور أرسل إلى يوباب ملك مادون والى ملك شمرون والى ملك أكشاف والملوك الذين إلى الشمال في الجبل والمرتفعات فخرجوا هم وكل جيوشهم معهم بخيل ومركبات كثيرة جدا ...فجاء يشوع وجميع رجال الحرب معه وسقط على الجيوش عند مياه ميروم

---

[1] صابر طعيمة ،المرجع السابق ،ص،119

[2] الأب متى المسكين،المرجع السابق، ص 53

[3] سفر يشوع : (13:10)

فضربوهم وطردوهم إلى سيدون العظيمة ورجع يشوع أخذ حاصور وضرب ملكها بالسيف وأحرق حاصور بالنار وأخذ يشوع كل تلك الأرض[1].

واستيلائه على مدن عديدة من لخيش وبيت ايل ...الخ إلا أورشليم لحصانة بنائها ومما ساعد يوشع على احتلال أرض كنعان تقسيم البلاد والصراع الداخلي بين الدويلات حيث كان يحكمها حكام مستبدون همهم الحفاظ على السيطرة وبهذا سقطت إحدى وثلاثون إمارة للكنعانيين في يد يوشع وهذا الأخير قد شرع قبل وفاته في تنظيم حياة القوم السياسية والدينية أن يقسم المناطق المحتلة بين الأسباط جميعا طبقا لعدد كل منها وأن يشيد مركزا للتابوت الذي كان يستخدمه كمركز لوحدة القوم السياسية والدينية[2] وذلك حسب القرعة وتبعا لتعداد أفراد كل سبط ثم كلم الرب موسى قائلا :"لهؤلاء تقسم الأرض نصيبا على عدد الأسماء الكثير تكثر له نصيبه ،كل واحد حسب المعدودين منه ويعطى نصيبه ،إنما بالقرعة تقسم الأرض حسب أسماء أسباط أبائهم يملكون ،حسب القرعة يقسم نصيبهم بين كثير وقليل "[3](أنظر الملحق5ص103).

وتروي الرواية أن القرعة أجريت بحضور "ألعازار"الكاهن بلباسه الكهنوتي وقف أمامه يوشع والأسباط الاثني عشر وأمامه قدر يحتوي على جميع الأسباط وآخر به أسماء الأماكن وكان بجوار ألعازار اثنان من الكهنة يرفع كل واحد منهما أسماء من أحد القدرين وهكذا تمت القرعة[4] ولما استقر بنو إسرائيل في بيت المقدس واستمروا فيها ،وبين أظهرهم نبي الله يوشع يحكم بينهم بكتاب الله التوراة حتى قبضه الله إليه وقد بلغ من العمر مائة وسبعة عشرون سنة[5].

---

[1] الأب متى المسكين ،المرجع السابق ،ص،55

[2] محمد بيومي مهران،المرجع السابق،ج2،ص567

[3] سفر يوشع (6:21-24).

[4] مصطفى كمال عبد العليم،المرجع السابق ،ص،66.

[5] ابن كثير، المرجع السابق، ص،396.

وقد تعود أسباب عجز بنو إسرائيل عن احتلال جميع البلاد إلى :

-المقاومة الشديدة.

-جهلهم بأساليب القتال في النهار .

-افتقارهم إلى أسلحة معارك السهول كالعربات والخيول .

-عجزهم عن القيام بعملية الحصار .

-اعتمادهم على المباغتة التي تسهل ليلا حيث يقل المدافعون.

وقد ركزوا هجوماتهم على المناطق الجبلية لقلة سكانها وبعد ال

قرى عن بعضها البعض[1]

وبعد وفاة يوشع لم يعين الشعب من يخلفه ،واستقل كل سبط بإدارة شؤنه واختار من بين شيوخه نقيبا عهد إليه بقيادة الجيش وتعين القضاة الذين يفصلون بين أبناء السبط حسب الشريعة وملاحظة تطبيقها وهذا مايسمى بعصر القضاة الذي استمر ثلاثة قرون تقريبا [2](أنظر الملحق6ص104).

فاختلف المؤرخون على الفترة التي دامت فيها القضاة هناك من يقول قرابة أربعة قرون ونصف القرن وثلاثة قرون ونصف إذ اعتمدنا على بعض نصوص التوراة وقرنين من الزمن فيما يرى بعض الباحثين ، بل هناك من يرى أن عصر القضاة هذا لا يتجاوز القرن الواحد من الزمن[3].

---

[1] سليمة لبحور، المرجع السابق، ص،65.

[2] حمدى عبد العال،الملة والنحلة،ط1،دار القلم لنشر والتوزيع،الكويت،1989،ص33

[3] محمد بيومي مهران ،المرجع السابق،ج4 ،ص،571.

كانت السمة الدينية التي يتميز بها عصر القضاة هي الردة عن عبادة يهوه –رب يهود–وعبادة آلهة عشتارت وبعل وكانوا يقيمون لها المذابح[1].

وقد أصاب بنو إسرائيل في عهد القضاة نكبات وأنه يعد عصر من أسوء عصور بني إسرائيل ،لانتشار الرذائل بينهم والمنكرات وعبدوا الأصنام وقتلوا المصلحين وكان من بين من غزاهم في هذه الفترة شعنائيم ملك النهرين ،وجحلون ملك مواب ويابين ملك حاصور ...الخ[2]

وكان الرجل العظيم الذي يصمد في وجه النكبات والصدمات ينتخب قاضيا لسبط ثم يعينه شيوخ الأسباط على أمورهم وتبقى الإدارة الداخلية لهم وحكمه يطبق على الجميع، تدوم فترة حكمهم1595–1420ق.م [3].وهنا تعددت القضاة ونذكر منهم على سبيل المثال لا سبيل الحصر وهم :

1–القاضي جدعون :وهو من سبط مسنى وأدرك أنه من سبط مستضعف لهذا خاطب الرب يهوه حين يطلب منه :"أنا أذهب بقوتك هذه ،وخلص إسرائيل من كف مديان فيقول لماذا اخلص إسرائيل ؟ما عشيرتي هي الذلة في مسنى وأنا الأصغر في بيت أبي "فيقول الرب له :"إن أكون معك وستضرب المديانيين كرجل واحد "[4]وهو من قرية عفرة وربما كانت طيبة بن سالم وتبعد عن رام الله اثنا عشر كيلومتر لجهات الشرق الشمالي وقد حارب المديانيين وأراح قومه من شرهم وحاول أن يجمع كلمة اليهود تحت لواء سلطته إلا أن عراقتهم في البداوة وفقد شعور الاتحاد والتضامن من نفوسهم جعل ذلك مستحيلا[5].وكان أول ماعمله جدعون أنه بني هناك مذبحا للرب ودعاه "يهوه

---

[1] نفسه ،ص375.

[2] محمد سيد طنطاوي ،**بنواسرائيل في القران والتوراة** ،ط2،دار الشروق للطباعة والنشر ،بيروت،2000،ص35.

[3] البرغوثي ،المرجع السابق ،ص،29

[4] قضاة(4:15–24).

[5] البرغوثي ،المرجع السابق ،ص،29.

شلوم"وفكر بإنشاء محراب ملكي،أما البلاد التي حكمها جدعون كانت لا تعدو منطقة مسنى وإقليم سكوت وفنوئيل فيما وراء الأردن[1].

2-القاضي شمشون : هو من قرية صرعى الحد الفاصل بين السهل والجبل وهي بلاد الخليل "العرقوب "الواقعة بين القدس والرملة ويمر بها الخط الحديدي كان شمشون جبارا ذو بأسا وقوة وله مواقف مشهورة في محاربته للفلسطينيين الذين كانوا لليهود خصوما وقتل ثلاثين رجلا فلسطينيا وأخيرا أسره الفلسطينيون ومات في غزة[2].

3- القاضي ابيمالك :هو ولد جدعون من امرأة من شكيم كان يطمح إلى الزعامة وكان قادرا على الحكم الارستقراطي الشكيمي فاستعان بأخواله واستجاب له أخواله إلى مطلبه وقدموا له المساعدة حيث استأجر عصابة وقادها إلى عفرة لقتل إخوته وهكذا ابيمالك نصب نفسه ملكا على شكيم فمد حكمه إلى أسباط مسنى وافرايم عن طريق الضغط[3].

واستمر عهد القضاة حوالي ثلاثة قرون تقريبا وتمثلت سماته فيما يلي أن:

-كل سبط له استقلاله الذاتي في شؤون الأرض والدفاع والقضاء ويقوم على أمره نقيب يتولى قيادة جيشه وتعيين قضاته.

-كانت الشريعة هي الحكم الذين يدين له الجميع بالطاعة والقضاة يقومون بمهمة مراقبة الشعب في التزامه في تطبيق الشريعة.

---

[1] محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ج2، ص،580-583.

[2] البرغوثي ،المرجع السابق ،ص،29.

[3] محمد بيومي مهران،المرجع السابق ،ص،585.

-كثرة النزاعات بين الأسباط وعدم الاستقرار الداخلي ،ولعل الاستقلال الذاتي للأسباط من جهة وتضامنهم في التزام الشريعة وتنفيذها .

-كان يتكون من النقباء في بعض الفترات خصوصا عند محاربة الأسباط لعدو مشترك وكان من حق القاضي أو النقيب أن يلجأ إلى الكاهن مباشرة في الأمور التي تخص سبطه والكاهن الأعظم يعتبر المفسر للقوانين الإلهية والمستشار الديني لكل الأسباط[1].

[1] حمدى عبد العال ،المرجع السابق ،ص،33.

I. ظهور الملكية:

لقد اجتمعت عدة عوامل ضرورية لقيام المملكة الإسرائيلية والتي تتمثل في ضغط الفلسطينيين على الاسرائليين والذي كان واحد من أقوى العوامل لتجميع قوة بني إسرائيلوإنشاء مملكة وتنصيب ملك عليهم كذلك أن الإسرائيليين إنما كانوا يعيشون بين أقوام يحكمون بملوك فالادومييونوالمؤابيون كان لهم ملوك والفلسطينيون كان لهم أقطاب أشبه بالملوك مما دفع بني إسرائيل إلى المطالبة بملك يحارب حروبهم ويكون قاضيا لهم [1].

زد على ذلك بعد انهيار عهد القضاة ،فكان خطر سيطرة الفلسطينيين عاملا هاما في محاولة جمع الأسباط كلهم في وحدة شاملة، وعندما شاع الفسق من القضاة وأخذهم الرشوة كان آخر القضاة صموئيل[2] فاختار شاؤول ملكا عليهم [3].

-1ملكية شاؤول :

كان اختيار شاؤول عليه السلام[4] نتيجة المآثر العسكرية التي قام بها على رأس حملة عسكرية بن يامينية أنقذت في اللحظة الأخيرة سكان يابيش جلعاب من الاستسلام دون شرط أوقيد لناحش ملك العمونيين[5].

([1])محمد بيومي مهران ،المرجع السابق ،ج2،ص602.

(2) صموئيل :وهو بالعبرانية إسماعيل بن الى بن علقمة بن ماجد بن عموصا بن النهر بن صون بن علقمة ويقال من نسل هارون عليه السلام أنظر: الثعالبي، المرجع السابق ،ص286

([3])سعدون محمود الساموك ،المرجع السابق ،ص163.

(4) شاؤول أو طالوت بن قيس بن آفيل بن صادق بن تحورت بن آفيح بن أنيس بن بنيامين بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل أنظر المسعودي ،مروج الذهب ومعادن الجوهر،ط1،دار الأندلس للطباعة والنشر،بيروت،138 5/ 1965 م،ص522.

(5) اندريه لومير ،**تاريخ الشعب العبري** ،تع:أنطوان إ.ألهاشم ،ط1،عويدات للطباعة والنشر ،بيروت،لبنان،1999،ص25

قيل كان الله قدأوحى إلى صموئيل ،أن أي بني إسرائيل كان طوله على طول العصا ،وإذا حضر عندك يفور هذا القرن الذي فيه من دهن القدس فهو ملك ،فجعلوا يدخلون ويقيسون أنفسهم بتلك العصا ،فكان شاؤول طوله من طول العصا ولما حضر عند صموئيل فار ذلك القرن فدهنه منه وعينه ملكا عليهم [1].

كما أخبرهم صموئيل بأن الله قد جعل عليهم شاؤول (طالوت)، الذي ذكره الله تعالى في القران الكريم لقوله تعالى﴿ إِنَّ ٱللَّهَ قَدۡ بَعَثَ لَكُمۡ طَالُوتَ مَلِكٗا﴾[2]حيث كان شاؤول سقاء وقال بعضهم كان دباغا وقيل غير ذلك ولهذا قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ إِنَّ ٱللَّهَ قَدۡ بَعَثَ لَكُمۡ طَالُوتَ مَلِكٗاۚ قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ عَلَيۡنَا وَنَحۡنُ أَحَقُّ بِٱلۡمُلۡكِ مِنۡهُ وَلَمۡ يُؤۡتَ سَعَةٗ مِّنَ ٱلۡمَالِ ﴾[3].

في إمارته عليهم لأنهم من سبط بنيامين ،حيث ذكروا أنه فقير لاسعة من المال معه فكيف يكون ملكا ؟قال تعالى إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰهُ عَلَيۡكُمۡ وَزَادَهُۥ بَسۡطَةٗ فِي ٱلۡعِلۡمِ وَٱلۡجِسۡمِۖ وَٱللَّهُ يُؤۡتِي مُلۡكَهُۥ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴿٢٤٧﴾﴾ [4]تولى شاؤول الملك على بني إسرائيل عام 1030ق.م لجمع كلمة الاسرائليين ضد الخطر الفلسطيني المحدق بهم والمجاوزة لهم[5].

---

[1]ابن كثير ،البداية والنهاية ،ج2 ،ص293.

[2]سورة البقرة :الآية 247.

[3]نفس السورة ورقم الآية247.

(4)شاؤول أو طالوت بن قيس بن آفيل بن صادق بن تحورت بن آفيح بن أنيس بن بنيامين بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل أنظر المسعودي ،مروج الذهب ومعادن الجوهر،ط1،دار الأندلس للطباعة والنشر،بيروت،138 5/ 1965 م،ص522.

[5]فؤاد حسين مزنر ،المرجع السابق،ص23.

ويرى أحمد سوسة أن فترة توليه الملك حوالي خمسة عشر سنة بين سنة 1025-1010ق.م[1].

وكانت الأرض التي بسط شاؤول سلطانه عليها أكبر من أي أرض حكمها ملك سابق من كنعان ،إذكانت تضم المرتفعات الوسطى كلها على جانبي نهر الأردن ،الواقعة إلىالشمال من القدس[2] (أنظر الملحق 5ص++++)

فشاؤول ضعيف الإرادة،حاد الطباع كان من المنتظر أن تكون شخصيته جديرة بان يتم الإعجاب بها من طرف الناس وولاء الجماهير لشخصيته مميزات طبيعية تتميز بالهيبة والشهامة وقيادته الماهرة ،إنما كان يخفي نقاط الضعف الخطيرة من شخصيته[3].

قاد شاؤول الذي سماه القران الكريم (طالوت)بنو إسرائيل في المعارك ضد الفلسطينيين بشجاعة وكان داوود أحد رجاله ويحكي الإصحاح السابع عشر من سفر صموئيل الأول بروز –جليات–قائد الفلسطينيين الذي يسميه القران الكريم جالوت ،و[4]كان أول امتحان لهم طلب منهم ألا يشربوا من ماء النهر حتى يرتووا ،لكنهم بعد جمعهم للقتال فعلوا العكس وارتدوا عن القتال[5] مصداقا لقوله تعالى :**قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ قَالُوا۟ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالَ

---

[1]أحمد سوسة ،المرجع السابق ،ص365.

[2]كارين أرمسترونج،**القدس مدينة واحدة عقائد ثلاثة** ،تر:فاطمة ناصر،محمد عناني ،د ط،1998،ص7.

[3]فؤاد حسين مزنر،المرجع السابق،ص23

[4]يوسف محمود يوسف ،المرجع السابق ،ص107

[5]حسن الباش،المرجع السابق ،ص309.

ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ ﴾[1].

أن الله مختبركم بنهر وهو نهر بمنطقة فلسطين من شرب منه لم يصحبني ولن أرتبط به ومن التزم وسمع وأطاع[2]،ولما اخترق طالوت النهر ومن معه وشاهدوا كثرة جند جالوت ،قال من مع طالوت لبعضهم لا قدرة لنا اليوم على قتال جالوت وقومه ولكن المؤمنين المخلصين قالوا لهم لاتخافوا ولا تجزعوا فكم من جماعة قليلة غلبت أخرى كبيرة بإذن الله تعالى قال تعالى ﴿ وَلَمَّا بَرَزُوا۟ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا ... ﴾[3]وامنحنا الثبات عند لقاء أعدائنا وأعدائك وجنبنا الفرار والعجز وانصرنا على القوم الكافرين لقوله تعالى ﴿وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[4]ولقد نصر الله الفئة القليلة المؤمنة بقيادة طالوت على جالوت وفي هذا يقول الله تعالى : "فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اَللَّه" أي فغلبوهم وقهروهم بنصر الله لهم قال تعالى﴿ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾ ﴾[5]وكان حكمه في مظاهر كثيرة ملكيا قبليا ،لم يفرض شاؤول في إدارته لمملكته ضرائب

---

[1] سورة البقرة :الآية 249.

[2] صابر طعيمة ،المرجع السابق ،ص203.

[3] سورة البقرة :الآية 251.

[4] سورة البقرة : الأية250

[5] سورة البقرة:الأية250

جديدة ولم يتخذ لنفسه قصرا أوبلاطا مترفا وبهذا فشلت الملكية في عهد شاؤول فشلا ذريعا لأنها جاءت في المرحلة الانتقالية من حياة البداوة إلى الاستقرار([1]

ومن أعماله أنه أدخل تطورات على التنظيم العسكري منها إنشاء جيش دائم يتكون من شباب العبرانيين بلغ عددهم مئات وألوف لمواجهة الشعوب المحيطة بهم في أي وقت كما كون جيش نظامي انظم إليه كل إسرائيلي لائق للخدمة العسكرية([2].

-2ملكية داوود

داود بن إيشا بن عويد بن عابر بن سلمون بن نحشون بن عوينادب بن أرم بن حصرون بن فرص بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عبد الله ونبيه وخليفته في أرض المقدس([3] قال تعالى ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ ٢٦﴾ [4].

أما الثعلبي ذكر أن داود بن إيشا بن عوفيد بن يوغر بن سلمون بن يخشون بن عمينوذب بن رم بن حصرون بن بارص بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل[5] ،وقد مرت حياته بعدة مراحل :

---

[1] محمد بيومي مهران ،المرجع السابق ،ج1،ص227.

[2] أبراهم مالمات ،جييمتدمور ، **العبرانيون وبني إسرائيل في العصور القديمة بين الرواية التوراتية والاكتشافات الأثرية** ،تر:رشاد عبد الله التشيلي ،ط1،المكتبة المصرية لتوزيع المطبوعات ،القاهرة ،2001،ص202.

[3] ابن كثير ،**قصص الأنبياء** ،ط1،دار التراث ،القاهرة ،1981،ص4

[4] سورة ص :الأية25

[5] الثعلبي أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري،عرائس المجالس ،ط1،طباعة عبد الحميد أحمد الحنفي ،القاهرة،1376هـ،ص244 ،القاهرة،1376هـ،ص244 .

المرحلة الأولى :حداثته وشبابه وقد قضى في بيت لحم وكان أصغر ابن بين ثمانية بنين .

المرحلة الثانية :وتتضمن خدمته لشاؤول بعد أن ذُكِر له داوود كلاعب ماهر وبطل لشجاع فدعاه شاؤل وعينه حامل سلاحه .

المرحلة الثالثة:بعد أن قتل داوود جاليات (جالوت)لمع واشتهر مما أثار غيرة شاؤول وأصبح عدوه اللدود.

المرحلة الرابعة:تبدأ بعد موت شاؤول حيث اختار سبط يهوذا ملكا عليه لأنه من هذا السبط وبدأ حكمه في حبرون[1].

ووقد ذكر القران الكريم داود ستة عشر مرة حيث ذكر أنه كان نبيا وملكا في نفس الوقت وبينما التوراة لا تعترف بنبوته وتعتبره ملكا فقط فهي تعطينا صورا متناقضة عن داوود عليه السلام فشخصيته تجمع بين نقيضين ،الرجل الشجاع قاتل جالوت الجبار وفي نفس الوقت عدو شاؤول[2].

وقد سيطر داوود في الحكم على بني إسرائيل عام 1007ق.م ثم دخل في حرب مع الفلسطينيين واستولى على بيوس (القدس)بعد انتصاره على الكنعانيين وجعلها القاعدة لملكه وبهذا تولى داوود الملك على بني إسرائيل بعد طالوت سنة ألف قبل الميلاد حيث كان قائدا حربيا وسياسيا عظيما آتاه الله الملك[3]فكان اختياره بعد انهزام الاسرائليين في معركة جبل جلبوع حوالي عام ألف قبل الميلاد وعودة البلاد تحت سيطرة الفلسطينيين وقيام الصراع بين داوود وايشبعل بن شاؤول وقد سيطر الفلسطنيون على البلاد كي يبقى بني إسرائيل على ضعفهم وفرقهم لكن داوود لم يتأثر للحدث فكان قد أعد العدة للأمر[4].

---

[1]أحمد عيسى الأحمد، ، **داوود وسليمان في العهد القديم والقران الكريم**،دط،دون دار النشر ،دون بلد،1990،ص75.

[2]سفر صموئيل الأول :16-23:21.

[3]عبد الفتاح مقلد الغنيمي ،المرجع السابق ،ص118.

[4]محمدبيومي مهران ،المرجع السابق ،ج2،ص636.

ولما رأى رجال إسرائيل الذين في عبر الوادي والذين في عبر الأردن أن رجال إسرائيل قد هربوا وأن شاؤول وبنيه قد ماتوا تركوا المدن وهربوا فأتى الفلسطينيون وسكنوا بها[1]وجاء في الإصحاح الثاني في صموئيل الثاني :"فقال داوود إلى أين أصعد فقال إلى حبرون وأصعد داوود رجاله الذين معه كل واحد وبيته وسكنوا في مدن حبرون وأتى رجال يهوذا ومسحوا هناك داوود ملكا على بيت يهوذا "[2]أما في الشمال فقد عادت البلاد تحت السيادة الفلسطينية بعد كارثة جبل جلبوع ،وقد نقل انبير الذي نجا من الكارثة المقر الملكي الى رمعانيم بشرق الأردن وهناك عين اشبعل بن شاؤول ملكا من طرف قبائل الشمال المهزومة التي كانت تبحث عن منقذ وحامي لها من ضربات الفلسطينيين وأطلق اشبعل على نفسه لقب ملك إسرائيل ،بذلك أصبح للعبرانيين مملكتان إحداهما في الشمال تشمل أكبر القبائل والأخرى في الجنوب وتضم القبائل المتبقية على رأسها داوود[3].

وبعد الحرب الأهلية التي دامت واستمرت سبع سنوات بين الملكين اشبوشت و انبير قائد جيشه الأمر الذي جعله يغضب ويذهب إلى داوود للاتفاقمعه على مبايعة الأسباط الشمالية له بالملك ،كان جزء من الصفقة أن يسترد داوود ميكال زوجته الأولى وهي ابنة شاؤول ،غير أن يؤاب قائد جيش داوود وابن أخته صروية عندما علم بمجئانبيرخشي أن يحل محله فلحق به وقتله في طريق عودته غيلة وغدرا وبعدها اغتيل اشبوشت وبهذا بنو إسرائيل تجمعوا واحتشدوا في مدينة حبرون ونادوا بداوود ملكا عليهم وبذلك جميع الأسباط صاروا تحت ظل داوود[4].

وكان داوود ابن ثلاثين سنة حينها ملكا وأربعين سنة في حبرون ملكا وعلى ملك على يهوذا سبع سنين وستة أشهر وفي أورشليم ثلاثة وثلاثون سنة على جميع إسرائيل ويهوذا ،ولقد اختلف المؤرخون في فترة حكمه هناك

---

(5) سفر المزامير(31:1-3).

(2)صموئيل الثاني (2:1-4)

(3)محمد بيومي مهران ،المرجع السابق ،ج2،ص640.

(4)أحمد عيسى الأحمد ،المرجع السابق،ص69.

من يقول :1010-900ق.م ،من يراها في الفترة 985-963ق.م ومن يجعلها في الفترة 1004-962ق.م [1].

وكانت بداية حكمه حوالي ألف قبل الميلاد واستمر حكمه أربعين سنة وعمره ثلاثون سنةكما جاء في التوراة[2] وبذلك تكون الفترة المحصورة بين 1000-960ق.م ولقد توحدت القبائل العبرانية للمرة الأولى ظل داود ، فحارب جيرانه وأرجعهم إلى الجبال شمالا والصحراء جنوبا وبهذا اتسعت مملكة داوود حتى وصلت إلى جبل الشيح والكرمل شمالا والى حدود مصر ونهر الموجب جنوبا والى الصحراء جنوبا وسبب اتساع المملكة الانحطاط الذي مر ببلاد مصر وآشور،[3] وبعد أن استتبت الأوضاع السياسية والدينية في المملكة ،توجه داوود نحو تنفيذ خططه وذلك بالاستيلاء على بيوس أو أورشليم ونقل العاصمة من حبرون إليها وذلك حوالي سنة 1000ق.م قاد داوود حصارا ضد مدينة القدس واحتلها من اليابوسيين بعد أن دخلها عبر قناة الماء أي استخدامه لإستراتيجية تسلق محاربوه الحفر العمودية للأنفاق المخصصة لتزويد المدينة بالمياه[4]وبعد احتلالها جعلها عاصمة لمملكته والسبب الذي قاد داوود إلى نقل عاصمته من الخليل إلى القدس كانت سياسيا ملائمة تماما لأنها لم تكن إسرائيلية ولا يهودية ولا تستطيع واحدة منهم أن تشتكي أن الآخر كان راعيا لهذا الموقع[5].

و تحتل موقعا وسطا بين الشمال والجنوب وهذا لتحقيق الوحدة الدينية بعدما تحققت الوحدة السياسية ألا وهي بناؤه معبد ليهوه أودع فيه تابوت الوعد لتصبح أورشليم وجهة كل العبرانيين [6]،كما اهتم داوود بالجيش فقد كان الجيش الإسرائيلي في عهده يتكون من أفراد الحرس الملكي(السبا)وهم جماعة من الرجال الأقوياء كان داوود يستخدمهم ضد الشعوب المجاورة في شرق الأردن ،وقد كان يستخدم في استدعائهم النفير أو الصور ويذكر عبد

([1])محمد بيومي مهران ،المرجع السابق ،ج2،ص643.

([2])سفر صموئيل الثاني(5:4-5)

([3])عبد الحميد زايد ،**المرجع السابق**،ص385.

([4])فؤاد حسين مزنر ،المرجع السابق ،ص22.

([5]) هنري كتن ،**القدس** ،تر:إبراهيم الراهب ،ط1،دار كنان للدراسات والنشر ،1997،ص18.

([6]) عبد الوهاب المسيري ،**موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية** ،مج5،دط،دت،ص1950.

الحميد زايد أنه يوجد بمتحف القاهرة نفيران الحميد زايد أحدهما تعلن فيه الحرب أو استدعاء الجنود أما الآخر يستخدم لإنهاء الحرب [1]كذلك الجبوريم وهي القوات الدائمة ،كما نجد أن داوود لم يكن يملك عربة واحدة فقد كان يظن أن استعمال العجلة الحربية في جيشه ليس ضروريا على الرغم من أنه قدر أهمية هذا السلاح أثناء حروبهم مع الآراميين وقد أحرز داوود بهم انتصارات هامة كانتصاره على الفلسطينيين واحتلال أورشليم وكان الجيش مقسما إلى فرق وكل فرقة تحت قائد خاص والحرس الملكي يعتبر اللواء الضارب لداوود [2]وبالنسبة للضرائب في عهد داوود التي تجبى لا يوجد دليل على قيمتها التي تدفع ومن الواضح كانت تكفي لنفقات البلاط الملكي ،أما القضاء فعلى ما يظهر أنه كان مازال مسألة محلية وأن قرار المحكمة النهائية هو القرار النهائي ،ظهر في عهده وظيفة المسجل والكاتب ولقد جلب تأسيس الملكية معه تغييرا مهما في النظام الذي يقوم عليه المجتمع حيث ظهرت الطبقة الأرستقراطية[3].

وبعد أن أتم تأسيس المملكة وجه داوود العناية بالشؤون الدينية فأحضر تابوت [4]العهد باحتفالات دينية وذبائح فنقلهم من قرية يعارين ووضعه في خيمة الاجتماع التي نصبها له في مدينة داوود وعند إحضاره فكر داوود في بناء بيتا للرب ويليق بالتابوت الذي يوضع فيه إلا أن الرب رفض أن يقوم داوود ببناء البيت لأنه سفك دماء كثيرة ،فقام داوود بإعداد وتحضير المواد اللازمة للبناء وتسهيل مهمة ابنه سليمان [5].

ولقد خاض داوود عدة معارك نذكرمنها :

([1]) عبد الحميد زايد ،المرجع السابق ،ص386.

([2]) محمد بيومي مهران ،المرجع السابق ،ج4،ص684.

([3]) أحمد عيسى الأحمد ،المرجع السابق ،ص.94

(4)التابوت :عبارة عن صندوق صنعه موسى من خشب السنط المغطى بالذهب طوله ذراعان ونصف وعرضه ذراع ونصف وارتفاعه ذراع ونصف وعلى جانبيه أربع حلقات من الذهب وفيه وعاء من المن وعصا هارون ولوحا العهد عليها الوصايا العشر ثم وضع فيه كتاب التوراة أنظر: أحمد عيسى الأحمد ،المرجع السابق ،ص75.

([5])نفسه ،ص74-85.

أ- **حروبه مع الفلسطينيين:**

لم يتقبل الفلسطينيون التطورات الجديدة التي عرفها العبرانيون باتحاد قبائلهم تحت قيادة داوود البطل الجديد وتابعهم القديم وكانوا يترقبون الأحداث بقلق لأن اتحاد مملكتي إسرائيل ويهوذا يعد قلبا لموازين القوى في المنطقة وتذكر التوراة أن الفلسطينيون أنهم مسحوا داوود ملكا على إسرائيل فصعد جميع الفلسطينيين ليفتشوا على داوود واحتلوا وادي الرفائيم[1] ويرجح أن وادي البقاع جنوب غربي أورشليم تم اختياره لقطع اتصال داوود بالأسباط الشمالية على منع تجميع جيوش المملكتين وشرع داوود لملاقاة الفلسطينييننبهجوم مفاجئ قرب مذبح بعل فراصيم

-قرب واد جبعون –وقد نجح في قهرالفلسطنيين تماما وهزيمتهم ولكن سرعان ما قام الفلسطينيون بمحاولة ثانية في وادي رفائيم وهزمهم داوود مرة أخرى في مقابل أشجار البكا كما تصفه التوراة[2]وهكذا كتب لداوود الانتصارات على أعدائه وأكثرهم أهمية وقد أجبرتهم على الاعتراف بسيادته على الجزء الأكبر من البلاد فبقى الفلسطينيون في إقليمهم الصغير القوة الوحيدة لم يستطيع داوود إخضاعها ويعود ذلك الى تأييد مصر لهم رغم الفترة التي تمر بها[3].

1-**داوود ومؤاب :**

إن مملكة مؤاب لها مكانة خاصة عند داوود لاحتضانها لوالدي داوود عندما كان فارا من غضب شاؤول كما أن جدته راعوث مؤابية إلا أن مؤاب كانت أول قوة هوجمت وهزمت وتعرض كل سكانها للذبح ومن تبقى أخضع لسبي الإذلال وبذلك أصبحت تابعة لداوود[4]"وصار المؤابيون عبيدا لداود يقدمون هدايا"[5].إن مثل هذه

([1])سفر صموئيل الثاني(5:18-19)

([2])صموئيل الثاني (5:23-24)

([3])محمد بيومي مهران ،المرجع السابق ،ج2،ص646.

(4)محمد بيومي مهران ،المرجع السابق ،ج2،ص646.

([5])سفر صموئيل الثاني (8:2).

هذه الأحداث التي تحتوي عليها النصوص التوراتية تدعونا لاتخاذ الحيطة والحذر مع التمحيص مقارنة مع ما وصف في القرآن الكريم لقوله تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ۝٢٠﴾[1]

2- حروبه مع العمونين والآراميين :

من الأسباب التي أدت إلى اندلاع حروب مع داوود والعمونيين والآراميين إساءة لرسل داوود بتقطيع ثيابهم وبحلق لحاهم وهذا بأمر من ملك عمون حانون[2] وبعدها قد توقع اندلاع حرب لهذا طلب المساعدة من جيرانهم الآراميين في آرام رحوب آرام صورية وفي معكة وطوب حيث قادوا حشودهم لمساعدة عاصمة عمون ،ضد الهجوم الإسرائيلي الذي أمر به داوود تحت قيادة يوآب بن صورية ولقد نجح هذا الأخير في هزيمة الآراميين .وفي العام التالي يصدر داوود أمره الى قائده يوآب بأن يدمر أرض العمونيين ومحاصرة عاصمتهم "ربة "وبعد الاستيلاء على القلعة أمر داوود بحرق المغلوبين ،ثم جعل نفسه ملكا على عمون [3].

لكن ظهرت اضطرابات انبثقت من بيت داوود وبين أبنائه الذين يتسابقون على الاعتلاء على العرش الملكي ،فإن الابن الأكبر له نصيب الأسد من ميراث أبيه ويصرف النظر عن مكانة الأم أما أبناؤه البقية كانوا يعتبرون أنفسهم جميعا خلفاء محتملين للعرش ،طبقا لترتيب أعمارهم [4]وقد تمرد أبناؤه عليه كأدونيا وشبع بكري ونذكر منهم :

-تمرد ابشالوم ابن داوود بقتل أخيه الأكبر آمنون لأنه تحايل على تامار أخته من أبيه حيث أخذ مبتغاه منها ثم طردها ولما علم داوود بقتل ولده البكر طرد أبشالوم ثم عفا عنه بعد ذلك ولما عاد أبشالوم ثار على أبشالوم ثار على أبيه إلا أن الحرس الملكي قبض عليه وقتله [5]ومن هنا تتبادر لنا مجموعة من التساؤلات :هل يكون في بيت

([1])سورة ص :الآية 20.

([2])كمال الصليبي ،**حرب داوود** ،ط2،دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن ،1991،ص55.

([3])محمد بيومي مهران ،المرجع السابق ،ج2،ص647-648.

([4]) محمد بيومي مهران،المرجع السابق ،ص659.

(5)عبد الحميد زايد ،المرجع السابق ،ص386.

النبوة وأولاد نبي الذي يعتبر من أولي العزم أعمال رذيلة وصفات منبوذة ؟حيث نجد أن الله قد وصفه بالأيدي التي تعني ذا القوة والبطش الشديد في ذات الله والصبر على طاعته [1]لقوله تعالى: ﴿ٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ ١٧﴾ [2].

وقد حسم داوود الأمر وحدد الملك الذي يملك بعده أي سليمان وبعد إحساسه بقرب وفاته استدعى سليمان وجعل يوصيه :أنا ذاهب في طريق الأرض كلها فتشدد وكن رجلا ،احفظ شعائر الرب إلهك إذا تسير في طرقه وتحفظ فرائضه ووصاياه وأحكامه وشهادته كما هو مكتوب في شريعة موسى لكي تفلح في كل ما تفعل وحيث ما توجهت [3]وبعد أن رجع داوود الى البيت وجد رجلا قائما وسط الدار فقال له داوود :من أنت ؟قال :أنا الذي لا أهاب الملوك ولا يمتنع مني شيئا فقال داوود :أنت والله ملك الموت ،فمرحبا بأمر الله فقبضت روحه وطلعت الشمس عليه بعد أن غسل وكفن ،حيث قال سليمان للطير :أظلي على داوود فأظلت عليه[4].

فكان عمر داوود لما توفي مائة سنة (100)صح ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وكانت مدة ملكه أربعين سنة [5].

---

[1] تفسير الطبري(أبوجعفر بن جرير)،جامع البيان عن تأويل أي القرآن،حققه عصام فارس الحرستاني،ط1،مج1،مؤسسة الرسالة،بيروت ،1994،ص340.

[2] سورة ص:الآية 17.

[3])محمود شلبي ،المرجع السابق ،ص206

[4])ابن كثير ،البداية والنهاية ،ج2،ص320.

[5])ابن الأثير،المصدر السابق،ج1،ص174.

الفصل: الثاني

سليمان عليه السلام وسياسته

I. شخصيته

II. توليه الحكم

III. أعماله

IV. سياسته

I. شخصية سليمان عليه السلام:

- **أصله ونسبه:** هو سليمان بنداود بن إيشابن عود بن عابرن بن سلمون بن نخشون بن عوديندب بن إرم بن حصرون بن قارص بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم السلام ،أبو الربيع ،نبي الله ،إبن نبي الله .[1]

وقدكان فيما يزعمون أبيضا جسيما وضيئا ، كثيرا الشعر يلبس من الثياب البياض[2]

"وسليمان" إسم عبري معناه "رجل السلام" ويبدو أنه هذا أنه هذا هو الاسم الملكي الذي إتخده "يديديا " بن داود بعد إعتلائه العرش وكلمة يديديا تعني "**خليل الرب**" وهو ثالث ملوك العبرانين ،وإبن داود من زوجته المرقبة "بتشبع[3]

ويقول الثعلبي :قال مقاتل : كان سليمان عليه السلام أعظما ملكا من أبيه داود وأقضى منه وكان داود عليه السلام أشد تبعدا من إبنه سليمان ، وكان سليمان حين آتاه .الله المللك والحكمة إبن ثلاث عشرة سنة [4] وقال بعضهم أنه كان في العشرين من عمره وكان ذاللك في الغالب حوالي 1015 ق.م ،بينما يؤخر بعضهم تاريخ إعتلائه العرش إلى عام 965ق.م[5]

وهناك فريق ثالث يرى أنها كانت عام 961ق.م أو960ق.م ،وكل هذه التواريخ قد حصرت مابين1015و960ق.م أي فرق الزمني بين كل هذه التواريخ هو"25سنة" وأظن أن هذه الإختلاف في تحديد التاريخ بدقة يعود إلى التوراة لم تذكر التاريخ وهي المصدر الوحيد للتاريخ العبراني ونلاحظ أن كتبة التوراة غيروا أسلوب كتابة التاريخ في عهد سليمان ،عما كان عليه في عهد والده داود فاصبحوا يعتمدون على التسلسل الزمني في سرد الأحداث مع إستخلاص الدوافع التاريخية برؤية مختلفة عليه سابقا.[6]

---

(1)ابن كثير ،المصدر السابق،ج1،ص،16

(2) الطبري ،المصدر السابق ،ص،279

(3)عبد الوهاب المسيري ،المرجع السابق ،ص،1951

(4)بن الأثير ،المصدر السابق ،ص،128

(5)عبد الوهاب المسيري ،نفسه،ص،1951

(6)أبراهام مالمات ،مرجع السابق ص،216

II. تولي سليمان الحكم:

عندما شاخ داود وتقدمت به السن ،طمع أكبر أبنائه الأحياء –وهو أدونياء –في الملك ،اذ كان الابن الأكبر للملك داود بعد موت أمنون الذي قتله أبشالوم أخوه ،ومقتل أبشالوم في الثورة التي قام بها ضد ابيه .فأخذ أدونيا يعد العدة خلافة أبيه وتنصيب نفسه ملكا ،بمساعدة كل من يوآب قائد جيش داود السابق ،والذي كان داود قد نحّاه عن القيادة بعد ثورة أبشالوم ،وأبياثار الكاهن ((**فذبح أدونيا غنما وبقراومعلوفات عند حجر الزاحفة الذي بجانب عين روجل ،ودعا جميع إخوته بني الملك وجميع رجال يهوذا عبيد الملك**))[1]

يقول سفرالملوك الأول:((**فكلم ناثان بت شفيع أم سليمان قائلا :أما سمعت أن أدونيا ابن حجيت قد ملك وسيدنا داود لايعلم .فالآن تعالى أشيرة عليك مشورة فتنجي نفسك ونفس ابنك سليمان .اذهبي وادخلي الى ملك داود وقولي له أما حلفت أنت ياسيدي الملك لأمتك قائلا إن سليمان ابنك يملك بعدي وهو يجلس على كرسّيي،فلماذا ملك أدونيا،وفيما أنت متكلمة هناك مع الملك أدخل أنا وراءك وأكمل كلامك**))[2]

وتستمر رواية سفر الملوك الأول :((**وقال الملك داود :أُدع لي صادوق الكاهن وناثان النبي وبنايا هو بن يهو ياداع .فدخلوا إلى أمام الملك.فقال الملك لهم :خدوا معكم عبيد سيدكم وأُركبوا سليمان ابني على البغلة التي لي وانزلوا به جيحون .وليمسحه هناك صادوق الكاهن وناثان النبي ملكا على اسرائيل ،واضربوا بالبوق وقولوا :ليحي الملك سليمان .وتصعدون وراءه فيأتي ويجلس على الكرسيي وهو يملك عوضا عني واياه قد أوصيت أن يكون رئيسا على اسرائيل ويهوذا**))[3]

---

(1)سفر الملوك الأول1:(9).

(2)سفر الملوك الأول 1:(11- 14)

(3)سفر الملوك الأول1:(32-35)

فنفذوا أوامر داود وأخدوا سليمان الى جيحون حيث مسح ملكا ،فهتف الشعب بحياته واستتب له الملك واستوى على العرش.

أما في المنظور القرآني الكريم أن سيدنا سليمان يورث الملك من ابيه داود لقوله تعالى:﴿وَوَرِثَ سُلَيۡمَٰنُ دَاوُۥدَۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمۡنَا مَنطِقَ ٱلطَّيۡرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيۡءٍۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡمُبِينُ ١٦﴾[1] فالآية تثبت أن سليمان ورث أباه داود .وهذا دليل آخر على أن داود كان أسبق من سليمان في الوجود ،وقد بينا ذالك من قبل .

والإرث في اللغة :"انتقال قُنية إليك عن غيرك من غير عقد ،ولا مايجريمجرى العقد ، وسمي بذالك المنتقل عن الميت ".[2]

ولا يسمي الشئ موروثا إلا بعد موت صاحبه ،وتعلق حق الغير به .

جاء في **المعجم الوسيط**"ورث فلان المال...ومنه ،وعنه –يرثه ،ورثا ورثا ،ورثة،ووراثة :صار إليه ماله بعد موته".[3]

والسؤال هنا:ماحقيقة الوراثة التي تتحدث عنها الآية ؟

اختلف أهل العلم والتأويل في ذالك.والذي يترجح من مجموع أقوالهم –وعليه أكثرهم –أنها وراثة الملك والعلم والنبوة لا وراثة المال.

وقال **الإمام البغوي (516هـ)**عنها :"نبوته وعلمه وملكه دون سائر أولاده ،وكان لداود تسعة عشرا ولدا"أي قام مقامه في النبوة والملك ،وصار نبيا ملكا بعد أبيه داود عليهما السلام ،فوراثته أياه مجاز عن قيامه مقامه فيما يذكر بعد موته".[4]

---

(1)سورة النمل :الاية (16)

(2)الراغب الاصفهاني .ابو قاسم الحسين بن محمد بن مفضل ،معجم مفردات الفاظ القرآن ،دار الكتب العلمية(بيروت)،ط1: 1414-1997،ص590

(3)مدكور ،ابراهيم ،وآخرون ،**المعجم الوسيط** ،مجمع اللغة العبرية (القاهرة)،ط3،ص،1065

(1)البغوي .الحسين بن مسعود ،**معالم التنزيل** ،دار المعرفة (بيروت)ط2 -1987-،تحقيق ، خالد العك ،مروان سوار،ص،60

ويتطرق هنا إلى الذهن سؤال :هل النبوة تورث؟

يجيب على ذالك **الإمام النفسي** (**701**هـ)قال في تفسيره :"قالوا أوتي النبوة مثل أبيه فكانه ورثه ،والا فالنبوة لا تورث ".[1]

إذن هي وراثة مجازية كما في حديث "**العلماء ورثة الأنبياء**"

ولا يصح أن نعممها لتشمل وراثة المال .كما يقول الشيعة[2] ولو صحّت وراثة المال لما اختص بها داود –عليه السلام – دون إخوته .والأنبياء لا يورثون وراثة المال.

قال –عليه الصلاة والسلام –:"لانورث ،ماتركناه صدقة".[3]

"لقد ورث سليمان عن داود –عليهما السلام –خلافة إيمانية ،ودولة قوية ،ومملكة متكاملة ،فحافظ عليها ،وقوّاها ،ووسع رقعتها ،وضم لها بقاعا أخرى ،وطبق فيها شرع الله وأسعد الناس ،وسار بهم في طريق مرضاة الله .[4]

(2) النفسي .عبد الله بن أحمد بن محمود،**مدارك التنزيل وحقائق التأويل** ،دار الكتب العلمية (بيروت)ط1، 1415هـ-1995م،ص،230

(2)الطبرسي. الفضل بن الحسن، **مجمع البيان لعلوم القرآن**، مطبعة العرفان،(صيدا)1355هـ،ص،1355

البخاري،محمد بن إسماعيل الجعفي ،**الجامع الصحيح**، دار ابن كثير (اليمامة-بيروت)ط 3 ،1407هـ،1987م تحقيق: مصطفى ديب البغا.ص،

(4)همام حسن يوسف سلوم ،**سليمان عليه السلام في القرآن الكريم** ،**مذكرة لنيل شهادة ماجستر في** أصول الدين بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس ، فلسطين ،2006 ،ص،77

III. أعماله :

كان سليمان بناء عظيمامثل رمسيس الثاني فشاد العديد من الابنية والحصون .وهذه أهم أعماله العمرانية :

1- بناء الهيكل:

الهيكل :هي كلمة يقابلها في العبرية "بيت همقداش " أي "بيت المقدس"أو "هيخال"وهي كلمة تعني "البيت الكبير "في الكثير من اللغات السامية ،والبيت الكبير كان يعبر عن مسكن الإله ،وكان يعرف أيضا عند العبرانيين "بيت يهوه"وبذلك فهو مسكن للإله ،وهو مبنى ومركز العبادة القربانية المركزية ،فكان يحج إليه العبرانييون في أعياد الحج الثلاثة :عيد الفصح وعيد الأسابيع ،وعيد المطال .

وكان الهيكل يحتل مكانة حاصة في الوجدان العبراني فقد كانوا يسمونه "لبنان " لأنه يطهرهم من الخطأ.[1]

لقدذاعت شهرة سليمان بدرجة الاولى لبنائه الهيكل ولكونه أكثر أهل الشرق حكمة وكان بناء الهيكل أعظم أعمال سليمان العمرانية بل كان أعظم أعماله كلها بلا جدال[2].

أما عن دوافع بناء الهيكل فيبدو أن سليمان كان متأثرا في ذالك بحوافز سياسية واهداف دينية .لقد رغب في أن يبهر أعين الشعوب المحيطة به ،ويخلد أسرته وأهميتها ،ورغب أخيرا في أن يعزز هيبة العاصمة ومكانتها وذالك ببناء مسكن فخم لتابوت العهد الذي وضعه داود هناك لايوزايه أي مسكن أخر ،يضاف الى ذالك فإن بناء الهيكل كان محاولة للتوفيق بين المعتقدات الدينية المتعارضة

(1)عبد الوهاب المسيري،المرجع السابق ،ص،1925

(2)قاموس كتاب المقدس ،ص،482

وذالك باندماج عبادة يهوه ،المتمثلة في تابوت العهد ،مع العبادات الأجنبية وخصوصا عبادات الفينقيين.[1]

وكان هيكل سليمان جزءامن مشروع معماري كبير مكون من قصر ،وقاعة للقضاء ،ومستودع للأسلحة ،ومبعد

ويقول أحمد عيسى إن بناء الهيكل وانتقل العبادة من خيمة الإجتماع اليه يرمز الى الانتقال من النظام القبلي الى النظام الملكي.[2]

وعندما قرر سليمان البدء ببناء الهيكل طلب مساعدة حيرام ملك صور لانه كان صديقا وحليفا لأبيه داود.يقول سفر الملوك الاول :((فارسل سليمان الى حيرام يقول :أنت تعلم داود أبي أنه لم يستطيع أن يبني بيتا لاسم الرب إلهه بسبب الحروب التي أحاطت به ..والآن فقد أراحني الرب إلهي من كل الجهات فلا يوجد خصم ولا حادثة شر ..فأمر أن يقطعوا لي أرزا من لبنان ،ويكون عبيدي مع عبيدك ،وأجرة عبيدك أعطيك إياها حسب كل ماتفعل لأنك تعلم أنه ليس بيننا أحد يعرف قطع الخشب مثل الصيدونيين)).[3]

ويقول سفر الملوك((وكان في سنة الأربعمائة والثمانين لخروج بني اسرائيل من أرض مصر ،في السنة الرابعة لملك سليمان على اسرائيل في شهر زيو وهو شهر الثاني ،أنه بنى البيت للرب)).[4]

وقد استخدم سليمان في بناء الهيكل مقادير ضخمة من الحجارة والخشب والذهب والنحاس...وسخر ثلاثين ألف رجل وقسمهم الى ثلاث مجموعات كان يرسلهم لقطع الخشب من لبنان مع عبيد حيرام ..كما سخر سبعين ألف رجل لحمل الأثقال وثمانين ألفا لقطع الأحجار.أما

(1)عبد الوهاب المسيري ،نفس المرجع،ص،1927

(2)احمد عيسى الاحمد ،نفس المرجع ،ص،110

(3)سفر الملوك الاول5:(2-4_6)

(4)سفر الملوك الاول5:(4(

المشرفون على العمل والمراقبون فبلغوا ثلاثة آلاف وثلاثمائة .((وأمر الملك أن يقلعوا حجارة كبيرة حجارة كريمة لتأسيس البيت حجارة مربعة ،فنحتها بناؤو حيرام والجبليون وهيأوا الأخشاب والحجارة لبناء البيت)).[1]

أما عن حجم الهيكل وأوصافه فيقول سفر الملوك((والبيت الذي بناه الملك سليمان للرب طوله ستون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا وسمكه ثلاثون ذراعا.والرواق قدام هيكل البيت طوله عشرون ذراعا حسب عرض البيت وعرضه عشر أذرع قدام البيت .وعمل للبيت كوى مسقوفة مشبكة .وبنى مع حائط البيت طبقا حواليه مع حيطان البيت حول الهيكل والمحراب ،وعمل غرفات في مستديرها))[2]

يتبين لنا من كل ماتقدم أن الهيكل لم يكن بالفخامة التي حاول بنو اسرائيل أن يصوره بها ،كما تبين من بنائه وما أدخل عليه من زخارف فنية أن بني اسرائيل لم يكن لديهم باع في المجال ،حيث إن الذي قام بذالك العمل هم المهندسون والفنيون الفينيقيون الذين بنوه على غرار مكان لديهم وماأخدوه عن المصريين وبلاد مابين النهرين .كما أن الهيكل لم تكن له تللك الأهمية التي أصبحت له فيما بعد.

2- بناء القصور:

بعد أن فرغ سليمان من بناء الهيكل بني لنفسه قصرا ليقيم فيه عرشه وقد استخدم في بنائه مقادير ضخمة من الحجارة والخشب والذهب والنحاس. وقد تفنن في زخرفته وأسرف في ضحامته كما جاء في رواية العهد القديم .وقد استغرق بناوه ثلاثة عشرة سنة .وجعل سليمان قسما من قصره لسكناه ،وآخر للقضاء والحكم وسماه غابة لبنان.

(1)سفر امل 5:(13-16-17-18)

(2)سفر امل 6(2-5)

ثم بنى قصرا ثانيا لزوجته – وقد كان له ألف زوجة وسرية –حسب الرواية – وبنى قصرا ثالثا لزوجته المصرية ابنة الفرعون لتقيم فيه وحدها تعظيما لقدرها وسعيا لاكتساب رضى أبيها .[1]

جاء في سفر الملوك الأول: ((وأما بيته فبناه سليمان في ثلاث عشر سنة واكمل كل بيته .وبنى بيت وعر لبنان طوله مئة ذارع وعرضه خمسون ذراعه خمسون ذراعا وسمكه ثلاثون ذراعا على أربعة صفوف من أعمدة أرز وجوائز أرز على الأعمدة وسقف بأرز من فوق على الغرفات الخمس والأربعين التي على الأعمدة ، كل صف خمس عشرة .والسقوف ثلاث طباق ،وكوة ثلاث مرات .وجمع الأبواب والقوائم مربعة مسقوفة وعمل رواق الأعمدة طوله خمسون ذراعا وعرضه ثلاثون ذراعا .ورواقا آخر قدامها.وعمل رواق الكرسي حيث يقضي ، أي رواق القضاة ، وغشي بأرز من أرض الى سقف .))[2]

3- بناء القلاع والحصون:

احاط سليمان أورشليم بأسوار حصينة ،كما بنى قلعة لحماية الهيكل ،وأقام العديد من الحصون في أنحاء المملكة لحمايتها والدفاع عنها..فقام بتحصين مدينة (حاصور) التي كانت من قبل عاصمة مملكة الكنعانين في شمال فلسطين ،كما قام بتحصين مدينة (مجدو)التي كانت من قبل من أملاك الكنعانين أيضا ،وكانت تقع على مسافة عشرين ميلا جنوب شرقي حيفا ،وهي التي كان قد استولى عليها رمسيس الثالث فرعون مصر في القرن الخامس ق.م في مجدو الشهيرة .[3]

يقول سفر الملوك الأول:((وهذاهو سبب التسخيرالذي جعله الملك سليمان لبناء بيت الرب وبيته والقلعة وسور وأورشليم وحاصور ومجدو وجازر)).[4]

(1)أحمد عيسى الاحمد ،مرجع السابق ،ص،115

(2)سفر الملوك الاول 7:(1-10)

(3) زكي شنودة ،مرجع سابق،ص،98

(4)سفر الملوك الاول 9:(15)

4- بناء المدن الأخرى:

يذكر سفر أخبار الأيام الثاني أن سليمان أعاد بناء المدن التي أعطاه إياه حيرام ملك صور ،وأسكن فيها بني اسرائيل .كماأعاد سليمان بناء مدينة جازر ،وهي مدينة كنعانية قديمة ،كان فرعون مصر قد غزاها وأحرقها ثم أعطاها مهرا لابنته زوجته سليمان .وهي تقع على بعد ثمانية عشر ميلا شمال غربي أورشليم.[1]

وجاء في سفر أخبار الايام :((وبنى تدمر في البرية وجميع مدن المخازن التي بناها في حماة .وبنى بيت حورون السفلى مدنا حصينة بأسوار وأبواب وعوارض .وبعلة وكل مدن المخازن التي كانت لسليمان ،وجميع مدن المركبات ومدن الفرسان ،وكل مرغوب سليمان الذي رغب أن يبنيه في أورشليم وفي لبنان وفي كل أرض سلطانه))[2]

ويعلق محمد عزه دروزة على ذكر هذه المباني فيقول : من المتبادر أن هذه الأخبار ممتزجة بالخيال والذكريات والأساطير التي انتشرت فيما بعد ،وخاصة أمر بناء سليمان لتدمر ،فان الأسفار لم تذكر انبساط سلطان سليمان الى خارج أرض كنعان ، بل لم يكن شاملا بلاد الفلسطينين في جنوب أرض كنعان ،فكيف يكون بنى مدينة تدمر وبعلة في البرية .[3]

5- نقل التابوت الى الهيكل:

بعد أن أتم سليمان بناء الهيكل أقدم على خطوة اخرى فقام بنقل تابوت العهد ،وخيمة الاجتماع من مدينة داود الى الهيكل في إحتفال كبير شارك فيه شيوخ قبائل بني اسرائيل ووجاؤهم .وقد صاحب عمليه النقل ذبح الأغنام والأبقار بأعداد كبيرة .

(1)سفر أخبار الأيام الثاني 8:(1-2)

(2)سفر أخبار الأيام الثاني 8:(4-6)

(3)محمد عزة دروزة،مرجع سابق ،ص،168

جاء في سفر الملوك الأول ((حينئذ جمع سليمان شيوخ اسرائيل وكل رؤوس الأسباط رؤساءالآباء من بني اسرائيل الى الملك سليمان في أورشليم لإصعاد تابوت عهد الرب من مدينة داود...فاجتمع الى الملك سليمان جميع رجال اسرائيل في العيد في شهر أيثانيم، هو الشهر السابع،وجاء جميع شيوخ ،وحمل الكهنةواللاويون .والملك سليمان وكل جماعة اسرائيل المجتمعين اليه معه أمام التابوت كانوا يذبحون من الغنم والبقر مالا يحصى ولا يعد من الكثرة .وأدخل الكهنة تابوت عهد الرب الى مكانه في محراب البيت قدس الأقداس الى تحت جناحي الكروبين .لأن الكروبين بسطا أجنحتهما على موضع التابوت ،وظلل الكروبان التابوت وعصيه من فوق ..لم يكن في التابوت الا لوحا الحجر اللذان وضعهما موسى هناك في حوريب حين عاهد الرب بني اسرئيل عند خروجهم من أرض مصر)).بعد ذالك أقيمت الاحتفالات ونحرت الذبائح والقرابين ابتهاجا بتدشين البيت ،واستمرت تلك الاحتفالات أربعة عشر يوما .وقد أورد سفر الملوك أعداد الذبائح التي تم ذبحها، والتي يرى المؤرخون والنقاد أن هذه الأعداد خيالية ومبالغ فيها[.](أنظر الملحق رقم)

IV. سياستـــــه:

عرف العبرانيون في ظل النظام الملكي الجديد تغيرات سياسية وإدارية اقتضتها الظروف التاريخية الجديدة التي أقبل عليها الشعب العبراني وهذا ماسأحاول إبرازه في هذا العنصر.

1- الجانب السياسي: عند وصول العبرانيين إلى أرض كنعان انخرطوا في قبائل وعشائر وأسر مثلهم مثل باقي الشعوب السامية التي كانت موجودة بالمنطقة ، وقد وصل عددها اثنا عشر سبطا وهم أبناء يعقوب الإثني قوقوا لواجبات وينظم المهام، وخاص أعضاء العشيرة يعتقدون أنهم إخوة من دم واحد ،و كانت كلعشيرة تتكون من أحرار وعبيد ،والعبيد هم أسر بالحرب ثمالجيران . (الجيران الذين يستجيرون بأحد أعضاء العشيرة فيصبحون تحت حمايته)[1]

وكل قبيلةكانت تعيش وفق هواها في حرية تامة،وليس هنا كسلطةتعلو على سلطة القبيلة قد تساعد علت ماسك القبائل المستقلة ، ويقوم فيها النظام على أساس الحكم الأبوي في الأسرة و يجتمع شيوخ العشائر في مجلس الكبراء (الزكانيم) الذي يمثل السلطة العليا في القبيلة ،والذي يتخذ

(1)محمد بيومي مهران ،مرجع سابق ،ج4، ص،641

قراراته حسب الظروف والمستجدات الت يتطرأ عليها ،وقد يتعاون مع زعماء القبائل الأخرى إذا اضطرته الظروف لذلك[1].

_النظام السياسي في العهد الملكي :عرفنا أن نظام وسال سياسي انهار بعد وفاة يوشع بن نون ، كما أن نظام القضاة قد تعرض لأزمات عديدة و خطيرة ساهمت في إسقاطه ، وتذكر التوراة أن فساده في فترتها لأخيرة يعود إلى انحراف بعض القضاة كما هو الحال بالنسبة لولدي صامويل[2]غير أن عجز نظام القضاة في الدفاع عن القبائل العبرانيين خاصة بعدما انتصر الفلسطينيون عليهم،رغم قلة عددهم ، أفقدهم تابوت العهد رمز الإله العبراني،وحرمهم الفلسطينون من الحدادين ومن أسلحتهم وفرضوا عليهم ضرائب، بل إنهم حرموهم من التسلح حيث فرضوا عليهم شحذ أدواتهم عند الحدادين الفلسطينيين دون غيرهم،حتى يتمكنوا من مراقبتهم ومنعهم من صناعة الأسلحة .فهذه الظروف وغيرها،جعلت العبرانيين يفكرون في ضرورة الوحدة و الاتفاق حول شخصية واحدة، وإلا ذهبت ريحهم أدراج الرياح،وطردوا من فلسطين،حيث كان الفلسطينيون من جهة و الكنعانيين من جهة أخرى يشكلون فكي كماشة على العبرانيين بالإضافة إلى الغارات المستعمرة على حدودهم من قبل المديانيين المؤابيين والعمونيين والأراميين،دون أن ننسحالة التشتت والتفكك التي كانوا عليها زيادة عن التهديد الفلسطيني المستمر،فقد يكون كل ذلك هو السبب في قيام المملكة

من هنا يبدو أن ظهور الملكية عند العبرانيين،كان ضرورة ملحة اقتضتها الظروف التي أحيطت بهم من عوامل خارجية بالإضافة إلى الظروف والعوامل الداخلية التي مزقت كيانهم وأضعفت قوتهم ومنعتهم من مجاراة التطور الذي حدث في ذلك.[3]

قام سليمان بتقسيم مملكته إلى إثني عشرة مقاطعة ادارية .وقد اختلف النقاد والمؤرخين في سبب هذا التقسيم ،والبواعث التي حدث بسليمان أن يتخد هذا الإجراء .لقد ذكر هذا التقسيم في القائمة الواردة في سفر الملوك الأول (4: 7-20)وقد جاء في أول هذه القائمةمايلي :((وكان لسليمان اثنا عشر وكيلا على جميع اسرائيل ،يمتازون للملك وبيته ،كان على الواحدأن يمتار شهرا في السنة))

وكان التقسيم على النحو التالي:

---

(1)ول وايريلديورانت ،مرجع سابق ،ص،329

(2)سفر صاموئيل الثاني 8: (3)

(3)سبتينوموسكاتي ،مرجع سابق ،ص،141[3]

1: الإقليم الأول :جبل أفرايم،ويشمل الأرض الواقعة بين جبلي هوذا ووادي مرجع امريما فيها مدينتي شكيمو السامرة.

2:الإقليم الثاني :يتكون من ماقصوت لشعل بيموبي تشمش،وإيلون وبيت حانان.

3:الإقليم الثالث :يتكون من أربوت في جبل منسو منطقة سوكو هو كلأرض حافر.

4:.الإقليم الرابع :يضم مرتفعات دور جنوب جبل الكرمل.

5:ا.لإقليم الخامس :يتكون من تعنكو مجيدوو كلبيتشان

6:.الإقليم السادس :يشمل كل منرامو تجلعاد.

7: الإقليم السابع :يتكون من محانيم.

8: الإقليم الثامن :يتكون أرض نفتالييي منطقة الجليل.

9: الإقليم التاسع :يشمل منطقتي آشر و بعلوت.

10: الإقليم العاشر :يضم كل من يساكر في منطقة الجليل السفلي.

11:الإقليم الحادي عشر :يتكون من أرض بنيامين بين القد سفي الجنوبوبيت إيلفي الشمال، وهي تقع إلى الغرب من القسم الثاني.

12 .الإقليم الثاني عشر :يتكون من جلعاد وأرض سيحو نوعوج،وهي الحدودالجنوبية لمملكةإسرائيل فيما بعد.[1]

ويمكن أن نجمل آراء المؤرخين في سبب هذا التقسيم فيما يلي :

1-سد إحتياجات الأسرة الملكيةمن المون بتزويد البيت الملكي لمدة شهر في السنة بجميع احتياجاته بصورة عامة.

2-فرض نظام جباية الضرائب وأعمال السخرة مشابه لذالك الذي كان معروف في مصر،لمواجهة المصاريف الباهضة التي استلزمتها الأعمال العامة التي قام بها .

3-كان التقسيم ضربا من ضروب السياسية،يأمل من ورائه القضاء على النظام القبلي الذي كان سائدا بين بني اسرائيل

4-عزم سليمان وتصميمه على تعزيز المركزيةفي البلاد وتركيز القوة في التاج الملكي،ومن ثم تدمير شكل حكومة المقطاعات المستقلة.

(1)سفر الخروج 4:(7 -20)

5-التقسيم كان تنفيذا لخطة داود من قبل وكان هذا التنظيم الجديد اقتداء بتقسيمات قبلية أقدم
6-التقسيم كان اتباعا للنمط الكنعاني،ويظهر من التنظيمات الاداريةالتي اكتشفت في (رأس شمراء)
7-يرى كثيرا من المؤرخين أن القبيلة التي ينحدر منها الملك وهي قبيلة يهوذا استثنيت من تقسيم المقاطعات الادارية ولم تكن ضمنها وقد أعفيت بموجبها من واجب الضريبة[1]

ويرى بعض المؤرخين أن نظام الضرائب وأسلوب جبايتها بالإضافة إلى التقسيم الإداري الجديد،كان امن الأسباب الرئيسة للثورة التي انفجرت لأول مرة أثناء حكم سليمان،والتي أخمدت حوالي عام 943ق.م بزعامة يربعام بن نباط الذي فر إلى مصر في عهد الفرعون شيشنق أولم لو كالأسرة الواحدة و العشرين ،إلا أن الثورة اندلعت بعد وفاة سليمان مباشرة ،بسبب تحيزه ومحاباته لأورشاليم ويهوذا ،ولفرضه الأعباء الثقيلة والقاسية على مواطينه من أجل تغطيه نفقاته الكبيرة التي وضع التنظيمات من أجلها [2]

2- التنظيم القضائي:

لم تكن الحياة القبلية التي كان عليها العبرانيون تتطلب حكومة منتظمة أو قضاء منظما،فكانت سلطة شيخ القبيلة سلطة أدبية أكثر منها سلطة فعلية تنفيذية إلزامية، وهذه خاصية المجتمع القبلي القديم فلم تكن له سلطة تلزم الأطراف المتنازعة في القبيلةبالخضوع لحكمه،

فللمتخاصمين أنيق بل احكمه أو يرفض انه ، وهذا ماكان يعرف بالقضاء القبلي، والقرارات تبقى غير ملزمة للمتخاصمين[3].

وقد شيد سليمان في أورشليم قاعة يفصل بها القضاة في الدعاوى ويحضر المدعي والمدعى عليه لعرض دعوا هما شفاهيا، وقد نصت الشريعة على أن كل دعوى لابد من شهادة شاهدين فيها على الأقل ، وفي حالة عدم توفر الشهود يقوم المدعي بالقسم.[4]

ولا تجوز شهادة النساء و العبيد، ويحرص القاضي على مناقشة الشاهد و التأكد من صدق شهادته، كما يجوز للقاضي إيقاع عقوبة على شاهد الزور والعقوبة هي نفسها التي توقع على الذي يشهد له

(1)أحمد عيسى الأحمد ،نفس المرجع ،ص،ص،129-130
(2)أحمد عيسى الأحمد ، مرجع سابق ،ص، 126.
(3)فؤاد حسنين علي،مرجع سابق ،ص،ص189-3190
4)سفر التثنية 17: 6،الخروج22:(6)

ويرى سبتينو موسكاتي[1]" أن القانون المدني العبري كان منهجيا، يبقى أنه كان جزءا من نظام متكامل لحكم حياة الفرد، فإنه لميقن نحسب خطة منظمة، شأنه في هذا شأن سائر النظم القانونية في الشرق الأدنى القديم ...فالقوانين العبرية تتبع في محتواها التقاليد العامة في الشرق الأدنى القديم، وفيها وجود شبه لقوانين بابل [2]وأشور [3]والحيثتين ولاسيما بقانون حمورابي المشهور، ...لكن كان لها

تطورها المستقل المرتبط أساسا بأحوال الحياة العبرية التي كانت شديدة الاختلاف عن ظروف الحياة في بلاد الرافدين."

ولذلك فقد كان للخصائص الاجتماعية الخاصة عندالعبرانيين والاعتبارات الدينية تأثير واضح على القوانين العبرية ومنها قانون العقوبات الذين صعلى:

ساد مبدأ العين بالعين والسن بالسن[4]،كما عرف مبدأ الدية بعد موافقة المتخاصمين،ولكن لاتقبل الدية في حالة الضرب الذي يؤدي إلى الموت.

-أما عند العبيد فلا يطبق مبدأ السن بالسن، فإذا قتل عبديعوض سيده بثمنه،وإذا أتلف سيد عين عبد أو سن من أسنانه يجب على السيدأن يعتق هذا العبد، أما فيما يخص حقوق الوالدين في بتر العضو الذي امتد على والده بالضرب، ويطبق هذ االمبدأ أيضا على أفراد أسرة الجاني أو على الأسرة كلها خصوصا في حالة الثأر[5]

وكان حكم الإعدام ينفذ بالرجم بالحجارة فيأيم كانب ظاهر المدينة،واستخدموا الشنق أو الحرق أيضا،كماعرف قانون العقوبات العبري الغرامات،أما السجن فيعود ظهوره إلا بعد عصر السبي البابلي لبني إسرائيل ،ومن بين العقوبات عقوبة النفي[6]،ويلاحظ في التشريع العبري كثرة الحكم بالإعدام في حالات كثيرة ، مثل :الخيانة الزوجية و الابن العاق وقتل النفس،أما الصلب

---

1)سبتينو موسكاتي ، مرجع سابق ،1165(

(2) بابل: هي عاصمة المملكة البابلية(605 - 539)صارت رمزا للسلطة التي تعارض الله ، انظر:منبع الحياة ،ص،117

(3)آشور:هي ممالك اسيا القديمة محصورة بين أرمنيا شمالاومملكة ميديا شرقا وبابل جنوبا مكانها حاليا بلاد الكرد،انظر،محمد فريد وجدي، مرجع سابق ،ص،ج1،388

4) سفر الخروج21: 31-26 -423

(5)سفر الملوك الثاني 9:(26)

(6)سفر الملوك الثاني 6:(26

فالرومان هما لذين أدخلوه إلى فلسطين [1]كما تعرضت الشريعة للأحوال المدنية والشخصية ونظمتها، وتعرضت إلى حقوق البيع والشراء بين أفراد المجتمع.

3- علاقات سليمان الخارجية:

بعد أن استقر بنو اسرائيل في فلسطين كان همهم الاول ينصب على تركيز دعائم وجودهم هناك دون النظر الى الأقطار التي تحيط بهم ،أو التفكير في مد سلطانهم اليها ...ولكن الظروف المتغيرة، والضعف الذي بدا مهيمنا على تللك الأقطار ،جعل بني اسرائيل ،وفي فترة لم تتكرر في تاريخيهم – زمن داود وسليمان –يمدون بصرهم خارج الحدود ،شمالا وجنوبا ...أما سليمان فإنه مع الإستقرار الذي شعر به في الداخل – أخد ينظر الى الممالك من حوله وماوصلت اليه من تقدم حضاري،سواء في نظم الحكم أو في الشئون التجارية والإجتماعية والسياسية يقول موسكاتي :كان سليمان شديد الاختلاف عن ابيه ،فقد أحداث تغييرا جوهريافي كل حياة المملكة ،وأعاد تنظيمهاعلى نمط الممالك المطلقة السلطان في الشرق الأدنى القديم ...وكان ماأدخله من البيئات الخارجية يمثل نظاما يختلف تمام الاختلاف عن أساليب العبرانين في الحياة والتفكير ،نظاما لم يكن بد من أن يجعل انتهاجه بوقوع أزمة[2]

أ- **العلاقات مع مصر**: لم يكن لبني اسرائيل تعامل أو اتصال مع مصر منذ زمن الخروج وحتى أيام سليمان .أما السبب الرئيسي في ذالك فكان انشغال مصر عن التدخل في شئون فلسطين .

يقول المؤرخين :بعد أن أصبحت مملكة بني اسرائيل تشكل قوة في غرب آسيا وبعد أن نجح سليمان بدبلوماسيته في جعل بلاده تقع داخل دائرة القوى الكبرى،فإنه مد علاقاته مع مصر وحاز على صداقة فرعونها ،ويعلق بعض المؤرخين "إن زواج سليمان من ابنة الفرعون كان اعترافا –على نحو ما – بسيادة ذالك الفرعون ،حيث إن الزواج من ابنة ملك آخر ،وكان يكن مفضلا ومرغوبا فيه ،إلا أنه كان –في الغالب – اعترفا بتبعيته وخضوعه لذالك الملك ،لقد كان الفرعون الذي تحالف مع سليمان على شي من القوة ،بحيث كان بامكانه أن يفرض سلطانه وسيادته على فلسطين بالقوة[3]

(1)محمد بيومي مهران ،مرجع سابق ،ج4،679

(2)ستبتينو موسكاتي ،نفس المرجع ،ص 143

(3)أحمد عيسى الاحمد،مرجع سابق ،144

ب- **العلاقات مع صور**:كانت تتحكمبعلاقات سليمان مع صور والفنيقيين أمور تجارية بحتة...ومن باب تشجيعيه للتجارة أقام علاقات مع شعوب بعيدة ..أما علاقاته فقد اتبع فيها خطوات سلفه ،حيث إن داودكان قد دخل في تحالف مع حيرام ملك صور.وقد ذكرنا ماجاء في توراة فيما يتعلق بالتعاون الذي كان بين سليمان وحيرام والفينيقين بصورة عامة ،سواءفي مساعدتهم لسليمان في بناء الهكيل وتزيينيه وتجميله بالزخارف والنقوش وغير ذالك ،او مساعدتهم له في مجال التجارة وارتياد البحر.وذالك باستثمار منطقة البحر الأحمر والمحيط الهندي ،بعد أن تمكن –بمساعدة حيرام أيضا – من بناء أسطول بحري في عصيون جابر.[1]

ت- **العلاقات مع أدوم**:كانت حرب مع الأدوميين شرسة ودموية ،وقد جرد يوآب حملة عسكرية ضدهم قتل فيها كل من وجده من الذكور بوحشية متناهية –الا أن ابادتهم لم تكن كاملة فتمكن بعضهم من الهرب الى مصر ومن بينهم غلام صغير من البيت الملكي اسمه (هدد)وبعد وفاة داود ويوآب حصل على اذن بالعودة الى ادوم ،حيث قام هدد بالعصيان في وقت متأخر من حكم سليمان ،وقد نجح جزئيا في استعادة مملكته حيث تقول رواية العهد القديم انه (أصبح ملكا لأدوم).[2]

ث- **العلاقات مع سوريا** :في الشمال برز خصم أكثر رعبا ، إنه (رزون)الذي كان عبدا(لهدد عرز)ملك صوبة وقد هزم هذا الاخير من قبل داود.تحرر رزون من ولائه لسيده وأصبح قاطع طريق .وقاد رزون ثورة سورية ضد سليمان ،من خلال جمع حوله فرقة من الرجال الخارجين عن القانون ووضع يده على دمشق .حيث كانت مملكة دمشق فيما بعد شوكةحادة في خاصرة مملكة بني اسرائيل ،جاء في سفر الملوك الأول (11: 25):"وكان خصما لإسرائيل كل ايام سليمان مع شر هدد،فكره إسرائيل ومللك على أرام "[3]

ج- **علاقات سليمان مع الجزيرة العربية**:برزت هذه العلاقة في العديد من المصادر التي اشتهرت بين الملك سليمان وملكة سبأ وورد ذكرها في الكتب السماوية بشي من التركيز.غير ان علاقة سليمان بالجزيرة العربية وبالتجار العرب لم تقتصر على العلاقة مع ملكة سبأ.فهناك إشارات واضحة في العهد القديم ،تدل على الإتصال الذي كان يحدث بين سليمان والجزيرة العربية .فقد ذكر

(1)احمد عيسى الاحمد،نفس المرجع ،ص،145

(2)سفر الامل 11:(25)

(3)سفر الملوك الأول 10: (14-15)

سفر الملوك الأول مايلي :((وكان وزن الذهب الذي أتى سليمان في سنة واحدة ست مئة وستا وستين وزنة ذهب ماعدا الذي من عند التجار وتجارة التجار وجميع ملوك العرب وولاة الأرض))[1]

يتبين لنا من هذا النص أن علاقة سليمان لم تكن مع ملك واحد من ملوك العرب (ملكة سبأمثلا التي ورد ذكرها بصورة خاصة)،بل كانت مع كثيرين منهم كما أن العلاقة التجارية معهم تعدت (الطيوب)لتشمل الذهب والفضة

وعن طيوب بلاد العرب يقول احمد عيسى الأحمد :(ان بلاد العرب كلها كانت تفوح بالعطر والطيوب ،لأنها البلاد الوحيدة التي تنتج المر واللبان والأقاصيا والقرفة واللاذان ..وتصون الأشجار التي تحمل اللبان حيات مجنحة وهي صغيرة الحجم متنوعة الألوان تتدلى بأعداد لا حصر لها من كل شجرة) [2]

وكلها دلائل على الثروات التي كانت تتمتع بها الجزيرة العربية ،مما حدا بسليمان أن يقيم مع أهلها علاقات تجارية واقتصادية أتت عليه بالنفع الكثير والربح الوفير.

(1)سفر الملوك الاول10:(14-17)

(2) احمد عيسى الاحمد ،نفس المرجع ،ص 148

الفصل الثالث:

أوضاع المملكة في عهد سليمان عليه السلام

I. الأوضاع الإجتماعية

II. الأوضاع الاقتصادية

III. الأوضاع الدينية

IV. الأوضاع الثقافية

I. الأوضاع الاجتماعية :

يشكل المجتمع محورا جوهريا في التاريخ العبراني القديم،وخاصة في العصر الملكي، حيث شهدت هاته المرحلة انتقالا من حياة البداوةوصعوبة العيش الى انتقالهم الى مرحلة نصف البداوة في مصر وخروجهم منها زمن موسى ويوشع بن نون،ثم مرحلة الحضارة في عهد القضاة و مرحلة الملكية مع شاؤول وداود وسليمان.

طبقات المجتمع العبراني :لقد عرف المجتمع العبري في ظل النظام الملكي نوعا من التمايز الطبقي الذي ظهر مع التغيرات الاجتماعية التي كانت انعكاسا للتغيرات السياسية والاقتصادية، وقد كان المجتمع العبري يتكون من:

أ –طبقة الأحرار : لم يكن في الواقع أي تمييز بين المدنيين الأحرار الذين كانوا ينعمون بنفس الحقوق بعد وصولهم سن البلوغ والتي حددتها التوراة بسن العشرين، وتعد في نفس الوقت السن الأدنى للانخراط في الجيش[1] وبدأت تظهر لديها الملكية الخاصة للأراضي الزراعية ولو على شكل ملكيات صغيرة، بعدما تعودت على أن تكون أراضي المرعى وينابيع المياه ملكية جماعية بين أفراد القبيلة في ظل حياة البداوة السابقة.

ب –طبقة العبيد :علاوة على وجود طبقة الأحرار كانت هناك طبقة العبيد، والتي تتشكل من العبرانيين والأجانب الذي يشكلون الأغلبية وأكثرهم من أسرى الحروب، لأن التوراة – وكما عرفنا سابقا – تحرم استعباد العبري وإذا وقع العبري في العبودية فهي تطالب بتحريره" **حتى يطلق كل امرئ عبده وأمته، العبري والعبرية حرين فلا يستعبد أحد إنسانا يهوديا من إخوته** "[2]

لقد كانت تجارة الرقيق محتكرة من طرف الفينيقيين، فالعبد في الشرق الأدنى القديم كان ينظر إليه على أنه مجرد ملكية منقولة لسيده،[3]وعليه فقد حاولت التوراة حماية العبيد في أحوال ووضعيات معينة، فالسيد الذي يتلف عين عبده أو سنه عليه فك رقبته [4]بينما السيد الذي يسرف في ضرب عبده حتى الموت لا يعاقب ومع ذلك فالسبت يعتبر يوم راحة للعبيد كما هو بالنسبة للمدنيين

(1)محمد بيومي مهران،مرجع السابق ،ص 583

(2)سفر أرمياء (:34 : 9)

(3)محمد بيومي مهران ،نفسه ،ص،585

(4)سفر العدد (1: 4.)

الأحرار والعبد الأجنبي يجب إيواؤه وحمايته إذا فر من مالكه ولا يصح رده إلى سيده لأن فراره دليل على سوء معاملة سيده [1].

ويبدو أن معاملة العبيد العبرانيين تختلف عن العبيد الأجانب حيث كان لهم الحق في استعادة حريتهم بعد سبع سنين من الخدمة عند أسيادهم، كما كان من حق صاحب الدين استرقاق المدين إذا عجز عن تسوية ديونه [2] وكان للآباء الحق في بيع أبنائهم إذا اضطرتهم الحاجة إلى ذلك.

ج –طبقة الأجانب:وهم قسمان ،الاول يطلق عليه الجريم او جيران يرتبط بلقبائل العبرية ،الذين يستجرون بأعضاء العشيرة ،يكونون تحت حمايته ولم يكن لهم حقوق وكانو يلتزمون بعبادة آلهة العشيرة ، أم الثاني فلم يكونو يتمتعون بهذا الحق .

2–الأسرة ومكانتها :تعد الأسرة النواة الحقيقية للحياة الإجتماعية العبرية حيث كانت سلطة الأب هي سلطة العليا في المحتمع العبري ،كما أن لأم دور كبير في الأسرة كما ذكر ذالك في سفر التكوين إعتراف بصحة النسب عن طريق الأم تكون قوية كحق الأم في التبني ومنح الإسم وكذا الميراث فكل هذا أن الاسرة الإسرائلية مرت بطور سيادة الأم وهيمنتها عليها ،وكان الأبناء حين يتزوجون يبقون في غالب الأحيان مع الأسرة مما أدى إلى إتساع بيت الأب[3]،ويرأس الأسرة العبرية ويسمى "روش" [4]أي رأسا وكان يتمتع بسلطة قضائية مطلقة ويختار وريثه بحرية تامة ويستطيع التصرف في أبنا ءه كما يشاء ،فله أن يبيع إبنته أمة لمن يرغب في شراءها[5]

أ –الزواج : والزواج عند بني إسرائيل هو تحقيق لرغبة الإله" يهوه "فهو عندما خلق الإنسان ذكرا وأنثى قال لهما" **أثمروا وأكثروا واملأوا الأرض**[6"] .والرجل لا يجد سعادته إلا في زوجته وأولاده "**هوذا البنون ميراث من عند الرب، ثمرة البطن أجرة، كسهام بيد جبار، هكذا أبناء الشبيبة، طوبى للذي ملأ جعبته منهم لا يخزون، بل يكلمون كالأعداء في الباب** [7]"

(1)سفر الخروج (21 :25 -27)

(2)سفر التثنية (23 : 15- 16)

(3)محمد بيومي مهران ، مرجع السابق،ج4 ،ص، 597،

(4) سفر أخبار الأيام الأول (7-7)

(5)سفر التكوين (21: 7-11)

(6)سفر التكوين 1: 28

(7)سفر المزمور127 : 3-5

إتبع قاعدة الزاوج من الداخل لإطراد بالنسبة الى الرجل والمرأة على السواء إتبعا لأوامر يهوه الذي حرم على شعبه أن يتزوجو من بنات يهود كما نجد أن إبراهيم عليه السلام إختار لولده إسحاق قرينة من عشيرته[1]

ويعتبر التلمود أن التزويج الأب لإبنته غير بالغة زواجا صحيحا سواء رضيت الفتاة أو لا.أما الفتاة اليتيمة إذا زوجتها أمها أو أخوها كان الزواج باطلا.

وكان بنو إسرائيل كانوا يعتبرون العزوبية أمرا منافيا للدين والزواج فرض على كل العبرانيين ومنه فالامتناع عن الإنجاب خطيئة كبرى عقابها إلهي يصل إلى حد الموت[2].

وعليه فالملاحظ أن العبرانيين قد شجعوا الزواج والإنجاب وعملوا على تنفير الشباب من حياة العزوبية ودفعهم إلى الزواج بهدف التكاثر وزيادة النسل ليصبحوا قوة بشرية في المنطقة يستطيعون مواجهة أعدائهم المحيطين بهم.

وقد حرم عليهم" يهوه "الزواج من الأمم الأخرى، وهذا على الرجل والمرأة معا على حد سواء "**لا تختلطوا بهم ولا يختلطوا بكم [3]فهم يميلون بقلوبهم إلى آلهتهم** "[4]ويبدو أن هذا الإصرار على منع الزواج بالأجانب قد يكون سببه هو تخوفهم من خطر الاندماج والانصهار في الشعوب الأخرى، وهذا كما يرفضه العبريون الذين يعتبرون أنفسهم شعب الله اصطفاهم وفضلهم عن باقي الشعوب الأخرى، فلا يجوز الاختلاط والانصهار مع بقية الشعوب.

ورغم هذا الحرص والإصرار على تجنب الزواج من الأجانب فقد ظهرت هناك الكثير من الزيجات المختلطة وخير دليل على ذلك زوجات سليمان الأجنبيات.

كان الزواج يتم من غير تمهيد لأن بني إسرائيل لم يعرفو نظام الخطبة ،لكن فيما أيام الملكية إذ بدأ بنو إسرائيل يأخدون بنظام الخطبة التي قد تطول أو تقصر ،طبقا لظروف المحيطة بالزوجين. لم تكن هناك

(1) سفر التكوين(24: 1-66)

(2)سفر التكوين38: 9 -10

(3)وقد حرمت التوراة الزواج من الأم والبنت وبنت البنت وبنت الابن، وامرأة العم، وبنت الزوجة وبينت بنتها وبنت أبيها، والحماة وأمها والأخت والعمة والخالة، وامرأة الأب، وامرأة الابن، وامرأة الأخ، وأخت الزوجة

(4)سفر الملوك الأول(11: 4)

مراسيم معينة لإتمام الزواج وعدم تدخل الكاهن فيها ،وقد يتم الزواج بأن يصحب الزوج إمرأته الى الخيمة ،وقد تقام وليمة يحضرها أهل المكان وتستمر حفلة الزواج سبعة أيام أو أربعة عشر يوما[1].

كان المهر يعتبر ركنا من أركان الزواج عند بني إسرائيل وكان من حق الأب المهر.وقد حددو في عصر الملكية المهر بخمسون من الفضة وذالك في حالة الإتصال بالفتاة قبل الزواج وإرغام الفتى على الزواج منها[2]

ب –الطلاق :لقد كان الرجل هو بعل المرأة ورب الأسرة – كما عرفنا سابقا – فهي بذلك ملك له، ومن حقه أن يطلقها في أي وقت أو يقترن بغيرها، بينما المرأة مطالبة بالإخلاص للرجل وليس لها حق وراثته، بل لا تستطيع أن تهجر بيت الزوجية، ويتم الطلاق بقول الرجل" **ليست زوجتي ولست زوجها**[3]" وجرت العادة أن يرسل الرجل بكتاب طلاق إلى زوجته ولكن مع مرور الزمن وضعت قيود على حق الطلاق، فمثلا الرجل الذي يتهم عروسه ظلما في عذريتها يغرم ويمنع من طلاقها في أي وقت من الأوقات، كما أن الرجل الذي يغتصب عذراء يجبر على الزواج منها ولايستطيع تطليقها أبدا، وكانت عقوبة الزاني والزانية الموت إذا كانت الزنا برضا المرأة.

وأعتقد أن هذه الصرامة في تنظيم الحياة الزوجية عند بني إسرائيل وفق ضوابط وقيود قد كانالهدف منها هو الحفاظ على تماسك الأسرة وضمان الاستقرار والتكاثر، الذي كان بني إسرائيل يعتبرونه الهدف الأساسي الذي يسعون إلى تحقيقه، من خلال هذه القوانين التي تمجد الأسرة والحياة الزوجية،كما أنها جعلت الطلاق من حق الرجل وحده، وهذا قد يضمن للأسرة الاستقرار لما يتصف به الرجل من رزانة وبعد نظر بخلاف المرأة.

وقد اختلف في ذلك القانون بني إسرائيل، عما كانت عليه قوانين المجتمعات الأخرى في بلاد الرافدين الأكثر تطورا والتي كانت تعتبر الطلاق حقا خاصا بالمرأة في حالات معينة .

ورغم هذه القوانين إلا أن الباحث في علاقات الأسرة بني إسرائلية قد يقف على أن مكانة المرأةكانت محفوظة في نطاق الأسرة، وفي العشيرة، وفي المجتمع، وكانت المرأة تتولى أعمالا شاقة داخل

(1)سفر التكوين (29: 27)،القضاة (14: 12)
(2)سفر التثنية (22: 28- 29)
(3) سفر هوشع(4:2.)

البيت وخارجه من جلب الماء وطحن الحبوب ثم خبزها وسائر أعمال المنزل الأخرى، مع القيام بأعمال خارج البيت في الحقل وتربية الماشية .[1]

ج –حق الميراث :كان المجتمع ببني إسرائيل يميز بين حق الولد والبنت في الميراث باعتبار أن الولد يحافظ على جنس الأب وتقاليد الأسرة وعاداتها وعقيدتها، فلا يجوز للبنت التي تنتقل بعد زواجها إلى أسرة أخرى أن ترث من أبيها، فهي بذلك تباع عند الزواج، عكس الفتى الذي لا يباع .وعليه فالولد وحده هو الذي يرث والده، كما أن الولد البكر يرث ضعف باقي إخوته، ويمثل الأسرة في المسائل الخاصة والعامة، فهو الذي يخلف الوالد أو الأب في رئاسة الأسرة ويصبح المسؤول الأول عن إخوته بعد وفاة الوالد[2]

وقد ذهب بعض المؤرخين إلى أن هذا التمييز في الميراث بين الذكور والإناث قد يعود إلى التخوف من انتقال الثروة إلى خارج الأسرة والعشيرة، وقد يكون أيضا التفسير الأقرب من المنطق في الإصرار على الزواج من بنات العم [3]والحق أن المجتمع بني إسرائيل كان يعاني من التمييز في الجنسين، فكان يحرم الإناث من حقهن في الميراث بينما يحصره في الذكور فقط.وإذا لم يوجد ذكور ترث البنت.[4]

د– مكانة المرأة في المجتمع العبراني :رغم ما تعرضنا إليه سابقا من تمييز بين المرأة والرجل وحرمان المرأة من الميراث وسلطة الأب المطلقة على أسرته، فإن المرأة في المجتمع العبراني كانت تحتل مكانة هامة و تحضي بالاحترام والتبجيل ولاسيما إذا كانت أما وقد جاء في الوصايا العشر ما يؤكد ذلك" أكرم أباك وأمك لكي تطول أيامك على الأرض[5]" عكس ما كان ينظر إليها

باعتبارها جزءا من المال الموروث، غير أن مكانة المرأة العبرانية كانت تختلف عن مكانة الأمة، فحق الرجل لا ينصرف إلى شخصية المرأة بحد ذاتها وإنما ينصرف إلى حيازتها لكي تنجب له أطفالا،

(1)فؤاد حسنين علي: المرجع السابق، ص 104

(2) فؤاد حسنين علي ،مرجع السابق ،ص ،206

(3)محمد بيومي مهران: المرجع السابق، ج) . 2، ص 607

(4)سفر العدد(27: 4)

(5)سفر الخروج (1 : 13 – 20)

والرجل لا يستطيع أن يبيع أمه كما يبيع أمته أو ابن [1]وكان للمرأة العبرانية حق ملكية أشيائها الخاصة والتصرف فيها كالمنحة التي جاءت بها من أسرتها بالإضافة إلى أمتها أو جاريتها – .وكما عرفنا سابقا – فقد بلغت المرأة مكانة جعلت قبائل بأكملها تنسب إلى أمهاتها، كما أنها بلغت مناصب عليا في تاريخ بني إسرائيل وحتى أن النبوة عند العبرانيين حسب ما جاء في التوراة كانت من نصيب المرأة أيضا كما كانت من نصيب الرجال، فظهرت النبوة في أوساط النساء حتى قبل دخول بني إسرائيل إلى أرض كنعان كما هو الحال مع مريم أخت هارون وموسى عليهما السلام" فأخذت مريم النبية – أخت هارون – الدف بيدها، وخرجت جميع النساء وراءها بدفوف ورقص وأجابتهم مريم رنموا للرب، فإنه قد تعظم[2] فقد برزت في عصر القضاة" دبورة "النبية التي كانت من قبيلة أفراييم وقد تزعمت قومها حتى أصبحت قاضية ،وعملت بالدعوة ضد الكنعانين وكان" باراقا"أول من لبى نداءها وقد أنجز الإسرائليون نصرا كاملا على عدوهم بفضل دبورة[3]

II. الأوضاع الإقتصادية:

لقد انعكس التطور السياسي في العهد الملكي على الأوضاع الإقتصادية التي كان لابد لها من مجاراته وتحول بني إسرائيل من البداوة وحياة التنقل والترحال إلى حياة الاستقرار في المدن وممارسة الزراعة والصناعة وغيرها من الحرف والتي من بينها :

1–الرعي :لقد كان بني إسرائيل شعبا من الرحل يتجولون بقطعانهم في المراعي الفسيحة ،فأقاموا في بقاع مختلفة بين البادية والزرع بين شبه الجزيرة ووادي الرافدين ووادي النيل ،وقد عاشوا بين أخصب

(1) سفر التكوين (2 : 2 – 16 – 24- 26- 29- 59)

(2)سفر الملوك الثاني (22: 14)

(3) سفر القضاة (4: 1-5)

الأراضي وبين أفقرها يجرون وراءهم قطعانهم في المراعي والمياه ،وقد كانت حرفة رعي الأغنام أولى الحرف التي مارسها العبرانيون.[1]

فكانت حياة الرعاة الحياة المثالية في المجتمع الإسرائيليون ،من عصر الآباء الأولين، وحتى "يهوه" نفسه فقد كان يوصف بأنه الراعي الأمين لشبعه وحتى الملوك أنفسهم اهتموا بهذه الحرفة بل وباشروها[2] بأنفسهم ،وقد كان النبي موسى عليه السلام راعيا لغنم صهره شعيب ،ولذالك فقد اهتمت بها الشريعة والطقوس الدينية وقد مارسوا حرفة الرعي منذ وصولهم إلى مصر في عهد سيدنا يوسف عليه السلام ،حيث طلب منهم يوسف أن يقولوا لملك مصر "كنا يا سيدي أصحاب ماشية من صغرنا إلآن نحن وآباؤنا جميعا ."[3] ،وقد كان الراعي يحمل معه حقيبة من الجلد فيها طعامه وكذالك عصاه

وهي سلاحه الوحيد كما يحمل معه مقلاعا وكلبه وأجر الراعي كان ضئيلا جدا وكان أحيانا يدفع نقدا أو بعض الخراف[4]

2-الزراعة:أقام بنو إسرائيل في بقاع شتى متنقلين مابين البادية والزرع بين وادي الرافدين ، ووادي النيل ،عاشوا بين أخصب الأراضي وبين أفقرها ،وكانوا يحملون بأرض تجري فيها الأنهار ،وتسيل لبنا وعسلا كتلك الأرض التي تصورها المصريون في العالم الآخر ،ولعل الرغبة في الحصول على هذه الاخيرة ،والازدراء والكره لحياة البداوة والقسوة يوضح لنا الصلة بين الحضارة والأرض عندما وصل العبرانيون إلى ارض كنعان أخذو عن الكنعانيين أسلوب الحياة الزراعية والأستقرار فاستبدلوا الخيمة بالمنزل ،وتطورت دائرة خيام الوافدين إلى تحولت إلى مدن محصنة .وقد كانت أرض كنعان ومناخها

(1)محمد بيومي مهران،مرجع السابق ،ج4،ص664
(2)سفر الملوك الأول (22: 29 30-)
(3)صاموئيل الأول (17: 24)
(4)سفر التكوين (20 :28-30)

من العوامل المشجعة على الزراعة حيث كان بيها من الأمطار ما يكفي حاجة الزراعة التي لا تعتمد في ريها على الأنهار ،بل تنال ما تحتاج إليه من الرطوبة من ماء المطر الذي لا ينقطع عنها قط.[1]

وبذالك أصبح العبرانيون مرتبطون بالفلاحة والارض ،وسرعان ما تلاشت الملكية الجماعية، وظهرت تدريجيا الملكية الفردية ،فبدا العبراني بزراعة قطعة معينة من الأرض ،استأثر بإنتجها دون غيره من الناس ،وبذالك بدأ يشعر بحقه في البقاء فيها هو وأولاده من بعده ،وتبلورت فكرة الملكية الخاصة للأرض ،سواء كانت ملكية أسرة ام ملكية فردية ،وحلت محل الملكية الجماعية ،التي كانت سائدة في بداية عهدهم بالإستقرار وممارسة الزراعة .[2]

وقد استخدم بنو إسرائيل وسائل زراعية أخدوها عن الكنعانيين ثم تطورت خاصة في عهد الملكية ومن بين هذه الوسائل المحراث ، الذي كان يستخدم في حرث الأرض ثم بعد ذالك يمهدها ،وكان يمهدها وكان يزرع فيها في بعض الأحيان أكثر من صنف ،وأما الحصاد فكان يتم بواسطة المنجل ثم يحمل الى كل مرتفع ويدرس بالنورج، كما استخدموا العربة أو العجلة ،ثم تدرى الحبوب بالمدار ي، وتحفظ بعد ذالك في حفر بالحقل يعرف باسم (مطمونيم) ، وكان التبن يقدم علفا الى جانب الشعير.

وأهم المنتجات الزراعية في المملكة :زراعة الكروم التي كانت زراعتها منتشرة إلى درجة أن الشعراء كانوا يصورون الأمة على شكل كرمة، وقد اشتهرت بها أرض كنعان منذ القديم والجلوس في ظلها يبعث على الهدوء والسلام وكانت حقول الكرم تحرث وتقلب مرتين أو ثلاث في السنة، ويقومون بتقليم الأشجار بعناية فائقة، أما عناقيدها فقد تنمو على الأرض أو على الأعمدة والأشجار كانوا يستخرجون منها النبيذ الأسود المعروف في العربية باسم" وين "وفي العبرية (يين) وقد كان النبيذ يحضر بجمع العنب في حوضين عميقين نحتا في الصخر، وفي قاع إحدى الحفرتين فتحة يسيل منها العصير إلى الحفرة الأولى، فقد يضاف لهما حفرة ثالثة يجري إليها العصير من الحفرة الثانية فيكون أكثر نقاء وصفاء.

(2)ول وايرل ديورانت ،نفس مرجع ،ص،322

(3)محمد بيومي مهران ،نفس المرجع ،ج4،ص644

أما عملية عصر العنب فكانت تتم باستخدام القدمين، أو الاستعانة بالحجارة، ثم يجمع في قوارير أو قرب ليختمر، ويترك مدة من الزمن لتعاد تعبئته وكان الخمر يستخدم لتقديمه في الهيكل، وتظهر الكروم والعنب على الفسيفساء وأعمال النحت في المعابد والمدائن القديمة[1]

وتعد أشجار الزيتون أهم الزراعات القديمة في المنطقة ولو أن ذكرها لم يرد إلا في سفر الملوك، وكان الزيت يستخرج بجمع ثمار الزيتون قبل نضجها[2] ويتم عصرها في حدائق الزيتون نفسها، وهناك نوع ممتاز من الزيت يستخرج بدون عصر الزيتون عصرا نهائيا" نضوضاء[3]"، ويطلق عليه زيتا رطبا. وقد كانت أرض الميعاد" **أرض حنطة وشعير وكرم وتين ورمان، أرض زيتون وزيت وعسل**[4]وعليه فقد كانت زراعة الحبوب ذات أهمية بالغة، وفي مقدمتها القمح، فغزوات الأعداء كانت توجه غالبا ضد البيادر وقد اكتشفت رحى صغيرة في أماكن عديدة لطحن القمح[5]وعليه فقد كان القمح بالإضافة إلى العسل والزيت والتوابل والتين من أهم صادرات المملكة إلى فينيقيا على وجه الخصوص لأن مساحتها الزراعية الضيقة لا تكفي حاجيات مدنها الكبيرة، وأما الزيت فكان يصدر إلى مصر بالدرجة الأولى .ومن ثمة فإن العلاقة الاقتصادية خاصة منها التجارية كانت قديمة بين بنو إسرائيل والمصريين وقد تعود لأن بنو إسرائيل كانوا قد أقاموا بمصر في عهد موسى كما ذكرنا سابقا.

المحاصيل الفلاحية التي كانت ومازالت تزخر بها أرض الشام قائلا" :وقد جتمع في باكورة فلسطين ست وثلاثون شيئا لا تجتمع في غيرها كالتين السباعي والدمشقي والعناب وقصب السكر والتفاح الشامي والرطب والزيتون والجوز واللوز والموز والكرنب والترمس ولبن الجواميس والشهد...الخ [6]

وكانت تكثر بها الأزهار أيضا كالزنبق أو السوسن الذي ظهر في زخارف الهيكل وعلى النقود فيما بعد، وقد كثرت الإشارة إليه وإلى غيره من النباتات في نشيد سليمان، وربما كان هذا الاسم

(1)فؤاد حسنين علي ، مرجع سابق ،126

(2) سفر التثنية (24: 20)

(3)سفر الخروج(27: 20)

(4)سفر التثنية 8:(8)

(5)فليب حتى ، مرجع سابق، 226 ،ول وايريل ديورانت ،مرجع سابق ، 322

(6)المقديسي ، المصدر السابق ،ص،154

يشمل أيضا شقائق النعمان والأقحوان التي كانت تزيد المنطقة رونقا وجمالا في فصل الربيع[1]وقد قال المسيح عليه السلام" :**ولا سليمان في كل مجده لبس كواحدة منها**[2]

وخلاصة القول أن العبرانيين كانوا بدوا منتقلين عرفوا الاستقرار بعد استيطانهم في أرض كنعان، وهناك اقتبسوا عن الكنعانيين الزراعة وفنونها ثم استخدموا المنتجات الفلاحية كمواد تجارية تعاملوا بها مع الدول المجاورة وقد ساعدهم على ذلك طبيعة المنطقة ومناخها الملائم كما عرفنا سابقا.[3]

1- الصناعة والحرف: لقد لعبت الصناعة **دورا** في الحياة الاقتصادية عند بني إسرائيل كانت تقوم على عدد صغير من الحرف.

حيث اضطر سليمان إلى الاستعانة بالصناع من صور والنجارين من" بيبلوس "عند بناء المعبد والقصر، وكان الحرفيون ينتشرون في الغالب بالقرى والمدن المحصنة، ولم يكن لدى بني إسرائيل حرفيين مهرة، كما كان عند جيرانهم، فلذلك طلب سليمان من حليفه" حيرام "أن يرسل إليه نجارين" **لأنه ليس بيننا من يعرف قطع الخشب**[4]"وكان النجار عند بني إسرائيل يعمل صانعا للأثاث وفي نفس الوقت بناءا وحفارا وحطابا يقطع الأخشاب، ويعتقد أن النجار إضافة إلى عمله الرئيس في النجارة كان يمارس العمل في المعادن والحجارة، وتقول التوراة :عامل في الحديد[5]ونجار في الخشب ،وعاملا في المحجرة[6]

أما صناعة النسيج، فقد كانت مقتصرة على صناعة الأقمشة الشعبية، أما الأقمشة الراقية والرفيعة والخاصة بعلية القوم فكانت تستورد من الخارج وخاصة من مصر وبابل وفينيقيا، وقد عرفت هذه الصناعة تطورت تطورا ملحوظا بمرور الزمن، فأصبحوا يستخدمون خيوطا من الذهب في الأقمشة الفاخرة وينسجون الأقمشة الملونة.

---

(1)فليب حتى ، مرجع سابق ، ص،227

(2)إنجيل متى 28:(29)

(3) سفر الملوك الاول (5: 6)

(5)أخبار الايام الثاني (24: 12)

(6) سفر صموئيل الثاني (5: 11)

وقد كان غزل الكتان والصوف من عمل النساء، أما الرجل فكان يحول جلد الماعز أو الغنم إلى قرب أو إلى جلد مدبوغ لصناعة الخفاف وغيرها .ويقوم الغسالون بغسل المنسوجات الصوفية خارج المدن نظرا للروائح الكريهة التي تنبعث منها، وقد حرمت الشريعة عند العبرانيين خلط الكتان بالصوف[1]

وامتازت المدن عن القرى بالتخصص في الحرف، فكان في أورشليم خبازون محترفون يعيشون في أحياء خاصة كحارة الخبازين، والخبازون في العبرية) أقيم (وإلى جانبهم كان هناك العطارون ومفردها عطار ويسمى بالعبرية) رقح (كانوا يقومون بصناعة وتركيب مختلف العطور بالإضافة إلى وجود الحلاق (جلاب) الذي يتولى مهمة الحلاقة [2]

وقد ازداد استخدام النحاس في عهد سليمان، وبسبب علاقة الصداقة والتحالف التي تربط سليمان بحيرام أصبح استخدامه شائعا عند العبرانيين، حيث كانت تصنع منه الحراب والمدي والمسامير والحلي وغيرها وانتشرت صناعة البرونز في العهد الملكي خاصة فيما يتعلق بصناعة الأسلحة

حيث تثبت المكتشفات الأثرية أن صناعة النحاس وتكريره وجدت في زمن سليمان عليه السلام ،والمكان الذي كانت تتم فيه عمليات التكرار والسبك ،كما يقول سفر الملوك ((في غور الاردن سبكها الملك في أرض الخزف بين سكوت وصرتان))[3]

3-التجارة: يرى بعض المؤرخين أن التجارة لم تبدأ عند بني إسرائيل إلا في عهد الملك سليمان، فهم لم يعرفوا صناعة ما قبله :أما في عصره ظهر النشاط التجاري بشكل واسع في داخل والخارج ، وذالك على شكل أسواق ومعاهدات تجارية مع البلدان المحيطة به بل إن ذالك تعدى إلى أقطار نائية أخرى ،كما حصل مع ملكة سبأ.

(1)سفراخبار الايام الثاني(2: 7)

(2)سفر صموئيل الاول(8: 13)،سفر الخروج(30: 35)،سفر حازيقيل الاول(5: 1)

(3)سفر الملوك الاول 7:(46)

يرى المؤرخون أن سليمان كان بحاجة إلى المال والسلع المستوردة وهذا لسببين :

1-كان يحتاج للسلع من أجل متطلبات المنشأءات والمباني التي أقامها والمال لصرف عنها .

2- كان بحاجة إلى المال أيضا لمحافظة على مظهر الأبهة والفخامة.

يعد سليمان أول ملك تجاري كبير في بني إسرائيل، وكان من الضروري عليه أن يجد مصادر أخرى للثروة فتتمثل هذه المصادر في الجبايات التي كان يتحصل عليها بسيطرته على طرق التجارية المارة بفلسطين من كل إتجاهات ،كما سعى إلى التجارة برا عن طريق الخيول والمركبات التي تجرها الخيول ،كما اقدم سليمان على خطوة لتوسيع تجارته لتشمل البحر وكانت بمساعدة حيرام ملك صور.

أ- الطرق التجارية: لقد جلبت سيطرة سليمان على مناطق صور ودمشق وحوران وعمون ومؤاب وأدون منفعة تجارية بسيطرة على طرق المواصلات الرئسية بين مصر وبلاد الرافدين والأناضول بإعتبارها الطرق الدولية التي تمر على فلسطين كما كان يسيطر على الطرق التجارية التي تصل بحر الأبيض المتوسط بالبحر الأحمر حيث نجد هذه الطرق تسير تجارة ضخمة متشعبة تمتد من الأناضول إلى سبأجنوبي الجزيرة العربية جنوبا[1]

ب-تجارة الخيول والمركبات: كان بنو إسرائيل يعتبرون الخيول حيوانات يجب إبداتها وليست إستفادة منها وهذا قبل سليمان عليه السلام لكن فيما بعد فقد دخلت المركبات الحربية التي تجرها الخيول ضمن إستخدام العام في جيوشهم ،كما نجد أن تجارة سليمان تتم بالخيول حيث كانت تُصدر من كليكيا.

وكانت التجارة تتم بين مقطعات شمالي الجزيرة العربية حيث كانت تربى في هضاب الجزيرة[2]

(1)أحمد اسماعيل الأحمد ،مرجع سابق ،ص،126.

(2) أحمد عيسى الأحمد،مرجع سابق ،ص،123

ج-**التجارة بحرا:** لم يشتغل بني إسرائيل بملاحة إلا أن نجد سيدنا سليمان دافع بإقامة مشاريع تجارية وهذا ببناء أسطول تجاري من السفن وهذا بمساعدة حرام ملك صور ،حيث يقول سفر الملوك :"لأنه كان للملك في البحر سفن ترشيش مع سفن حيرام ،فكانت سفن ترشيش تأتي مرة كل ثلاث سنوات ،أتت سفن ترشيش حاملة ذهبا وفضة وعاجا وقرودا وطواريس".[1] إن هدف مشروعات سليمان البحرية كان جزءا من أجزاء شاطئ شمالي الجزيرة العربية ،حيث كان الذهب والفضة هما الهدف العام للتجارة .ويرى الكثير من المؤرخين أن عصر سليمان كان عصر تجارة ،وأن مملكته بلغت مركزا عظيما .

III. الحية الدينية :

1 -العقيدة عند بنو إسرائيل في عهد الملكي :لقد تطورت الديانة بنو إسرائيل في المرحلة الثالثة تبعا لتطور النظام السياسي بعد الخروج والاستيطان ،وتحول بنو إسرائيل من جماعة قبلية بدوية في صحراء سيناء في فترة التيه إلى إتحاد بين القبائل في عصر القضاة ،ثم تكون أول نظام سياسي ملكي.[2]

كما كان للبيئة الكنعانية الجديدة تأثيرها البالغ في الجانب العقائدي والديني لكونها بيئة زراعية أجبرتهم عن الاستقرار[3]،وقد كانت في مملكة سليمان عليهما السلام أهمية دينية خاصة ،الذين فسروا قيام الملكية على أنه تحقيق العهد المكتوب من الرب وهو الوعد بالأرض التي كانت للآباء وتجددت أيام موسى فأصبحت حقيقة في عهد داوود،وتشكل هذه الوعود العشرات من المرات في التوراة حجز الزاوية في العقيدة العبرانية على مر العصور.[4]

---

(1)سفر الملوك الأول 10: 22

[2]إسرائيل شاحاك، **الديانة اليهودية وتاريخ اليهود، موسوعة اليهود (وطأة 3000عام)**،تح :إدوارد سعيد ،تر: رضا سلمان، د.ط،شاركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،بيروت ،د.ت ،ص96.

[3]عبد الوهاب المسيري ،المرجع السابق ،ص1911

[4]عبد الله تل ، **خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية**،دط،عصر الكتاب،البليدة الجزائر،ص10

كمااستغل سليمان الظروف لإضفاء شرعية لاهوتية على مملكته وحاول تنمية المشاعر الدينية لبنو إسرائيل وجمعها حول العاصمة الجديدة ، وتقوية الاعتقاد بأن بيت داوود هو الوريث الشرعي للنظام لبنو إسرائيل القديم ،واستمر تطور الاعتقاد الديني إلى أن أصبح يقينا من أن وصول داوود ثم ابنه سليمان إلى الملك كان تعبيرا عن الإرادة الإلهية ليهوه ،الذي أقام عهدا مع داود باستمرار الملك في ذريته وبيته ،وإن الله قد اختار صهيون كمكان لإقامته الدائمة وعليه فإن الاختيار الإلهي لصهيون ولبيت داوود هو اختيار أزلي [1].

ومن هنا حدث التكامل بين الدولة والعقيدة ، فوجود يهود في الهيكل يعد ضمانا لاستمرار الدولة ، إلى أن سقوط المملكة وانقسامها بعد سليمان أدى إلى تبلور اعتقاد جديد يتمثل في رفض دعاوي بيت داوود في الحكم الأبدي وسقوط فكرة الأساسي الإلهي للملكة واعتبارها مملكة أرضية واقعية عرضت للانقسام والسقوط، وبذلك تفككت الوحدة السياسية والدينية وفقدت أورشليم مكانتها كمركز ديني موحد، في ظل الانقسام تسربت بعض الأفكار الدينية الوثنية إلى ديانة العبرانيين[2].

1/ **يهوه إله العبرانيين** :تعددت أسماء إله بنو إسرائيل –حسب ما ورد في التوراة – منذ عهد إبراهيم عليه السلام، فقد كان ربا وإلها لإبراهيم ومن بعده ربا لإسحاق ثم يعقوب[3] ثم موسى[4] عليهم السلام جميعا، وأخيرا تصوره التوراة على أنه رب بنو إسرائيل جميعا.[5]

(1)سفر الملوك الثاني(16: 6)

(2)محمد خليفة حسن أحمد ، المرجع السابق،ص204

(3)سفر التكوين(1:12_ 3

(4)سفر الخروج(3: 6 -15) .

(5)سفر الخروج(6:6_ 7).

والرب يهوه بالنسبة لبني إسرائيل لم يكن إلها منظورا يتمثل بصنم معين مثله مثل غيره من الآلهة بل كان روحا خفية مسكنها في صندوق من خشب الصند (التابوت)[1] وقد أطلق على إلههم أسماء كثيرة في فترات زمنية مختلفة وفي أماكن متباعدة، ومن أهم هذه الأسماء:

أولا :ألو هيم :وهو الاسم الذي أطلقته الأسفار الأولى من التوراة على الله ،وقد تردد هذا الاسم بعد ذلك مع أسماء الله الأخرى، وعلى وجه الخصوص المزامير من 42 إلى 72 وسميت" مزامير ألو هيم "وهو لفظ جاء في صيغة الجمع في اللغة العبرية، ومعناه الدقيق هو الآلهة وقد أطلقت التوراة هذا الاسم في المواضع التي وصف فيها أنه خالق كل شيء وخالق كل البشر ومن ثمة يخضع له كل شيء.[2]

ثانيا :يهوه :ورد في سفر الخروج اسم آخر لإله العبرانيين وهو" يهوه "وهو لفظ عبري معناه" الموجود " أو" الكائن "أو" الذي كان "لأنه مشتق من اللفظ العبري" هيه "أو" هوه "الذي يعني الكينونة أو الوجود ويفسره البعض منهم العلماء أن معناه" هو الذي يكون "بينما يرى فريق آخر أن معناه" هو الذي يوجد "بكسر الجيم أي أنه هو الخالق.[3]

وصوره العبرانيون على أنه إله منتقم جبار يتصف بالبطش [4]محجوب عن عين الإنسان إلا في حالات معينة، ليس له مسكن ولكنه موجود في كل مكان، لا أسرة له لا ذكر ولا أنثى، وهو مقدس وعادل عقد عهدا مع العبرانيين فجعلهم شعبه المختار[5].

وقد اتخذ بنو إسرائيل يهوه إلههم القومي الوحيد، مما أنقد ديانتهم من فوضى الشرك التي كانت تسود المنطقة، وقد جعلوه إلها صارما صاحب نزعة حديدية قوية صعب المراس، يطلب من

---

(1)كمال الصليبي، المرجع السابق ،ص28.

(2)زكي شنودة ،المرجع السابق،ص292.

(3)سيبتينو موسكاتي،المرجع السابق،ص120.

(4)سهيل ديب :التوراة تاريخها وغاياتها، ط2 ، دار النفائس، بيروت، 1397 هـ1977 ،ص16.

(5)سبتينو موسكاتي :المرجع السابق، ص 120

العبرانيين رش منازلهم بدماء القرابين والأضحيات حتى لا يهلك أبناءهم كما هلك أبناء المصريين.[1] لكنه يعترف بأنه ليس معصوما من الأخطاء، وأكبر أخطائه هو خلق الإنسان، فتراه يندم على خلق آدم.[2]

بعد فوات الأوان وعلى جعل شاؤول ملكا، وقد كان متقلب الأطوار، كثير الكلام يحب إلقاء الخطب [3]ا الطويلة وهو حي لا يسمح للناس برؤية إلا طهره .وكان أيضا إله للحرب وللجيوش يدعوهم للاستعمار والتقتيل والإبادة يحارب من أجل شعبه، وفي ذلك يقول موسى" الرب رجل حرب "ويقول داود أيضا الذي يعلم يدي القتال "ويقول" **مبارك الرب إله إسرائيل**[4] ويقول أيضا "**مبارك الرب إله إسرائيل من الأول وإلى الآن**[5].

ولم يتوقف العبرانيون عند هذا الحد بل نسبوا إليهم" بنوة الله "حيث تروي التوراة أن الله أمر موسى عليه السلام أن يذهب إلى فرعون ليطلق ابنه البكر إسرائيل ليعيده في البرية، وإذا امتنع فرعون عن إجابة طلب موسى هذا فإن الله سوف يقتل" **ابن فرعون البكر**"[6]

وتقرأ في التوراة أيضا أ الله كان له أبناء من بدء الخليقة فتنوا بجمال بنات الناس، فاتخذوهم نساء وجاء منهم نسل رزقه الله بسطة في الجسم وهم الجبابرة الذي سكنوا الأرض قبل الطوفان[7] .

واستمر العبرانيون في تحقيرهم لله، حتى تعداه إلى درجات دنيا لا يرضاها حتى بني البشر، فقد سأل يهوه موسى ذات يوم قائلا" حتى متى يهينني هذا الشعب."

---

(1)سفر الخروج(18: 12-13).

(2)سفر التكوين(6:6).

(1)ول ديورانت :المرجع السابق، ص 430

([4])سفر صموئيل الأول23:25

(5)سفر أخبار الأيام الأول16 :26

(6)سفر الخروج4 : 22-21

(7)سفر تكوين(6: 1-5).

ثالثا :إبل :كان من بين التسميات التي أطلقها العبرانيون على الله، واسم إبل الذي هو لفظ عبري بمعنى الله، لكنه لا يقتصر على اللغة العبرية فقط فقد ورد أيضا في بعض اللغات السامية الأخرى بمعنى" الله "أيضا، ففي اللغة الأكادية يدل على معنى الإله، وفي اللغة الأوجريتية، كان اسم" أبي الآلهة"، وقد كان أيضا من آلهة الكنعانيين(1).

وألاحظ أنهم ينسبون إلى اسم" إيل "الكثير من أسماء الأشخاص والمدن، فيقولون" إيليا "أي "**إلهي يهوه**" و"إيليئل "أي" **إيل هو الله**" و"اليعازر "أي" **الله معين**" وكانوا أحيانا يضيفون لفظ "رائيل "إلى" إيل "في آخر الاسم مثل" إسرائيل "أو يضيفونه إلى أسماء بعض المدن مثل" بيت إيل " أو" بتوئيل "أي" **بيت الله**"، وكثيرا ما تستخدم التوراة اسم" إيل "مع لقب من ألقاب الله مثل" إيل عليون"كما جاء في الأصل العبري أي" الله العلي[2] "

رابعا: بعل :هو من أحد الآلهة التي عبدها العبرانيون، أو بالأحرى أحد الأسماء التي أطلقوها على إلههم، غير أنه في الواقع كان إلها كنعانيا، كانوا يعتبرونه ابنا للإله إيل وزوج الإلهة" بعله "أو" عشتا روت"[3].فكلمة بعل في اللغة السامية تعني" الرب "أو" السيد "وكانت كل مدينة تنسب هذا الإله لنفسها فيقال" بعل معون "أو" بعل هامان"، والحق أن العبرانيين كغيرهم، من شعوب المنطقة كانوا يخشون هذا الإله فقدوا له الذبائح البشرية طلبا لمرضاته وخوفا من غضبه، وكثيرا ما كان يهوه يغضب، كما جاء في التوراة" **يا ملوك يهودا وسكان أورشليم، هكذا قال رب الجنود هاأنذا جالب على هذا الموضع شرا كل من سمع به نطق أدناه، من أجل أنهم تركوني وأنكروا هذا الموضع وسخروا فيه لآلهة أخرى ...وملئوا هذا الموضع من دم الأزكياء، وبنوا مرتفعات للبعل ليحرقوا أولادهم بالنار محرقات للبعل**"[4].

(1)مهدي حسين البصري، **موسوعة الأديان**،ط1،دار أسامة للنشر ، الأردن،2001،ص19.

(2)زكي شنودة، المرجع السابق،ص265.

(3)موسى معيرش،**الديني والسياسي في اليهودية والإسلام بين المقدس والمدنس**، مكتبة اقرأ، .قسنطينة،2007 ،ص85.

(4)سفر أرميا(19: 3- 5).

وقد أطلق العبرانيون فيما بعد حوالي القرن الرابع قبل الميلاد على إلههم تسمية أخرى حيث رأى ألهتهم أن ترديد اسم" يهوه "فيه الكثير من الاستهتار والاستهانة التي لا تليق بلفظ الجلالة، فحرموا على الجميع النطق بهذا الاسم إلا رئيس الكهنة وحده أثناء الصلاة في الهيكل، بينما العامة يطلقون عليه اسم" أدوني "بمعنى" السيد " أو" الرب[1]" ونسبوا إلى اسم" أدوني "بعض أسمائهم مثل "أدوني صادق" أي" **الرب عادل**"[2]

ومن خلال التسميات المختلفة التي أطلقها بنو إسرائيل على آلهتهم يتضح لنا كيف أنهم كانوا يعتقدون بأن الوحي لهم فقط وأن معرفة الله مقتصرة عليهم فقط وبقية الأمم الأخرى عبيد لهم[3].

ثانيا/مقدسات:بنو إسرائيل: إن مقدسات كثيرة ومتعددة نذكر منها:

أ –الهيكل:لقد سبق التعريف بالهيكل وكيفية بناءه ،ومنه سنتطرق للهيكل من الجانب الديني ،حيث كانت تقام به طقوس العبادة من تقديم القرابين ،ولم يكن دخوله مباحا للجميع وإنما كان مقصورا على الكهنة ،أم قدس الاقداس الذي يحفظ فيه تابوت العهد فكان لايفتح إلا مرة واحدة في يوم الغفران ولا يدخله إلا كبير الكهنة .[4]

ب –خيمة الاجتماع أو" خيمة الشهادة :"كانت عبارة عن خيمة أو خباء كان يحملها بنو إسرائيل معهم في تجوالهم وكانت هذه الخيمة تقام خارج المضارب ليسكن الإله فيها بين شعبه فيتوجه إليه فيها كل من يطلبه،"وأخد موسى الخيمة ونصبها له خارج المحلة بعيدا عن المحلة –ودعاها خيمة الإجتماع–فكان كل من يطلب الرب يخرج الى خيمة الاجتماع التي خارج المحلة .وكان جميع الشعب إذا خرج موسى إلى الخيمة يقومون ويقفون كل واحد في باب خيمته وينظرون وراء موسى حتى يدخل

(1)زكي شنودة ، المرجع السابق، ص267.

(2)سفر يشوع 10: 1_ 27.

(3)علي سامي النشار،عباس أحمد الشربيني،**الفكر اليهودي وتأثره بالفلسفة الإسلامية** ، منشأة المعارف ، الإسكندرية،1972 ص4.

(4) عدي غازي كامل السعدي ،الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود ،ط1،دار الجليل للنشر ،عمان،1994،ص،79

الخيمة"[1] ويعتقدون أن الله قد زارها على هيئة سحابة غطت الخيمة يوم اكتمال بناء الخيمة ثم تحولت السحابة إلى عمود يسير أمامهم فإذا وقف العمود فوق الخيمة ينزل الشعب، وإذا انتقل العمود نقلت الخيمة واتبع العبرانيون السحابة ، ففي الليل تتحول السحابة إلي عود نار مما يدل على أن الإله سائر أمامهم.[2]

وقد كانت قاعدة الخيمة مستطيلة، طولها ثمان وعشرون ذراعا وعرضها أربع أذرع وارتفاعها عشر ذرع ذات زوايا قائمة، وقد إستعمل في بناءها البوص المبروم وأسمانجوني و أرجوان والقرمز ويوجد بها عشرة شقق موصولة بعضها البعض ويحيط بالخيمة سور وبين الخيمة والباب الخارجي يوجد مذبح المحرقة وبين باب الخيمة والمذبح مغسلة من النحاس يغسل فيها الكهنة أيديهم وأرجلهم قبل دخولهم المقدس، وبداخل الخيمة يوجد على اليمين مائدة خبز القربان، وعلى اليسار شمعدان المنيورة ثم مذبح البخور الذهبي لحرق البخور ليل ونهار، ثم يوجد قلب المقدس الذي يسمى أيضا" قدس الأقداس " وهو الذي يضم تابوت العهد، الذي يحوي لوحي الشهادة والوصايا العشر[3].

ج –تابوت العهد أو تابوت الشهادة:هو من أكثر الأشياء المقدسة عند العبرانيين فيقولون عند حمله" **قم يا رب فلتتبدد أعداؤك ويهرب مبغضوك من أمامك " وعند حلوله كان موسى يقول(إرجع يارب إلى ربوات ألوف إسرائيل)** "[4]

كان يحمله العبرانيون معهم في ترحالهم، فإذا استقر بهم المقام وضعوه في خيمة، فقد استبدلت الخيمة بالمعبد في عهد سليمان.ويبدو أن قداسته جعلت منه من المحرمات التي لا يسمح لأحد بالاقتراب منها لأنه يحتوي على مقدسات العبرانيين وهي المن وعصا هارون ولوحي الشريعة أو العهد ثم وضع بجانبه كتاب التوراة، غير أن المن والعصا كانا قد اختفيا في عهد سليمان وبقي

(1) سفر الخروج (33: 7-8)
(2) سفر الخروج (33: 9-11)
(3) سفر الخروج (26: 34- 36)
(4)سفر العدد (10: 34-35)

اللوحان اللذان كتبت عليهما الوصايا العشر[1] "وقد وقع التابوت في أيدي الفلسطينيين لكنهم اضطروا إلى إرجاعه حسب الرواية التوراتية بسبب الكوارث التي حلت بهم، فنقل إلى أورشليم أثناء حكم داود، وقد حفظ سليمان التابوت في قدس الأقداس بالهيكل[2].(أنظر ++++)

د –الكهنة :والكاهن في العبرية يطلق عليه لفظ كوهي، وهو الشخص الأقرب إلى يهوه بينما يبقى الآخرون بعيدين عنه وينسب هؤلاء المقربون إلى نسل هارون وإلى فرع اللاويين[3] لأنهم كانوا منذ القديم هم المسؤولون الفعليون عن الأضاحي والقرابين والإشراف على الطهارة، لذلك كان كبير الكهنة يختارهم في غالب الأحيان، وهذا ما أدى إلى ظهور بعض التوتر بينهم وبين بقية أعضاء القبيلة لاحتكارهم لأهم الشعائر الدينية، لكن ذلك التوتر بدأ يختفي بالتدرج بعد إنشاء الهيكل وتمركز العبادة القربانية حوله[4] .

كان بنو إسرائيل يعتبرون الكهانة هي الأداة المقدسة والمختارة للوساطة بين الإنسان وربه، وبذلك فإن فئة المصطفين من الشعب العبراني هي فئة الكهنة الذين كانوا يقومون بمراقبة عملية تنفيذ كلمة الرب وضبطها[5]، وفي العهد الملكي أصبح الملك هو الكاهن الأعظم، لكن كثرة انشغالاته جعلته يعين مندوبين عنه لممارسة هذه المهمة، مما مهد لانفصال السلطة الدنيوية عن السلطة الدينية خاصة في عهد داود حيث ساد الانسجام بينه وبين الكهنة فيهم العبرانيون بالسلام والازدهار الديني حيث قال له الرب "**أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملك صادق**"[6] لكن سياسة سليمان فيما بعد وضعت حدا لهذا التحالف بعد إدخاله صورا أجنبية من العبادة غذت الصراع بين الولاء السياسي

(1)الوصايا العشر:(لاتقتل ،لا تزن ، لا تسرق ،لا تشهد على غيرك شهادة زور،لا تشتهي بيت قريبك،لا تشتهي إمرأة قريبك ولا عبده ولا أمته ولا ثوره ولا حماره ولا شي لقريبك)أنظر :سفر الخروج (26 : 1- 6)

(2)سفر صموئيل الثاني(6: 16-19

(3)محمود أحمد المراغني، المرجع السابق، ص 67

(4)عبد الوهاب المسيري ،المرجع السابق،ص 1916

(5)الطيب تيزيني،**من يهوه إلى الله**،ج2،دط ،دمشق للطباعة والنشر ،دت،ص39

(6)سفر مزمور110 :4

والولاء الديني وعجلت بظهور أزمة سياسية دينية[1] ، ويبدو أن هذه الأزمة تعمقت أكثر في عصر انقسام المملكة بعد سليمان مما أدى إلى اضمحلال السلطة السياسية وقيام قوة دينية جديدة هي قوة الأنبياء، الذين بدأوا يستقطبون الأنظار ويتولون بعض الوظائف التي كانت من الأعمال المنوطة بالكاهن، وقد تعددت هذه الأعمال في العصر الملكي لكنها كانت تتمثل بصورة خاصة في القيام بمتطلبات العبادة من نظام الذبائح اليومية والأسبوعية والشهرية والسنوية، والاعتناء بالآنية المقدسة والمنارة الذهبية، والأثاث المقدس وإطلاق الصوت في الأبواق المقدسة، وحمل التابوت...الخ. [2]

كما كان دور الكهنة الرئيس يتمثل في كيفية أداء شرائع القرابين والذبائح المختلفة والكفارات بأنواعها وهذه الأعمال كانت حكرا على الكهنة من أبناء هارون[3]، وقد كان الكاهن يتزعم أيضا مواسم الحج إلى أماكن العبادة، فهو بذلك يقوم بدور المعلم والقاضي الذي يفصل بين الناس في خصوماتهم "**فإذا عسر عليك أمر في القضاء بين دم ودم أو بين دعوى ودعوى، أو بين ضربة وضربة من أمور الخصومات في أبوابك، فقم واصعد إلى المكان الذي يختاره الرب إلهك واذهب إلى الكهنة اللاويين، وإلى القاضي الذي يكون في تلك الأيام واسأل فيخبروك بأمر القضاء**"[4]

وكان يعتقد أن سلطة الكاهن كانت تتعمق وتكبر يوما بعد يوم إلى درجة أن من لا يخضع لسلطتهم أو ينحرف عن تعاليمهم يكون جزاؤه القتل بل أن الملك كان لابد أن يمسحه الكاهن عند تتويجه حتى يستمد القوة السماوية في حكمه،" حيث مسح الكاهن صادوق سليمان حين توليه الملك وبذلك فإن سلطة الكاهن كانت سارية على الملك طوال أيام حكمه. غير أن سلطة الكاهن بدأت تتقلص بالتدريج لتزايد سلطة الملك، ومن ثمة حاول الكهنة التخلص من هذه السلطة الجديدة والحد

---

(1)سبتينو موسكاتي ،المرجع السابق،ص122

(2)محمد أحمد المراغني ،المرجع السابق، ص 81

(3)سفر اللاويون: 2 (1،6)

(4)سفر التثنية8: (14-9)

من خطرها بعد استقطابها للأنظار وبالتالي فقدان الكهنة للكثير من قوتهم وسلطتهم المعنوية على الشعب، وبذلك احتدم الصراع بين الكهنة والملك وخير دليل على هذا الصراع ما حدث من صامويل الذي مسح داود ملكا على العبرانيين، وشاؤول ما يزال ملكا، وهذا ما فتح الباب على مصراعيه لظهور ما يعرف بالصراع على السلطة الملكية، فيكون بذلك أول من غرس بذرة الدمار لهذا النظام[1].حيث نقل سليمان التابوت إلى الهيكل بعد إتمام بنائه، ومن ثمة أصبحت سلطة الكاهن أداة في يد الملك يوجهها حسب أغراضه فانحرفت عن مسارها الأول[2] .

هـ –الأنبياء :والنبي يعني المتكّلم عن الله أو المخبر عن الله [3]،وأما النبي عند بني إسرائيل فيسمى "نابى" وإختلف الباحثون في إعطاء مدلول أو تفسير كلمة النبي .ومن وظيفة النبي في حياة بني إسرائيل مواجهة الخطر أو الشر أينما كان مصدره ،كضرورة ملحّة حتى تبقى لشعب إسرائيل مواعيد الله ثابتة، فالأنبياء دخلوا في تاريخ شعب بني إسرائيل كعنصر متميز كإبراهيم عليه السلام كان يعمل ما أمره الله بلا تفريط وكذلك نجد موسى عليه السلام حيث كانوا الأنبياء عند هم يمثلون عنصر المقاومة الوحيدة لسياسات القوى العظمى في المنطقة من ناحية وسياسات ملوك وحكام بني إسرائيل تجاه هذه القوى من ناحية أخرى[4]

والنبوة عند بني إسرائيل تبدأ من بعد عصر موسى فهم يعتبرون كل من إبراهيم وإسحاق ويعقوب وموسى وهارون مجموعة من آباء العبرانيين تلقوا نوعا من الوحي لكنهم يرتبطون بالعبرانيين بنسبهم.ويقسم التراث الديني العبراني الأنبياء بعد موسى إلى مجموعتين الأنبياء الأوائل والأنبياء الأواخر وأن الفترة التي تلت عصر موسى مباشرة كانت امتدادا للعصر الموسوي، فلم تظهر نبوءات ولا أنبياء واستمر هذا الوضع حتى ظهرت إرهاصات النبوة الأولى في شخص" إيليا "و"اليشع

(1)محمود أحمد المراغني،المرجع السابق،ص87

(2)نفسه ،ص91

(3)جودت السعد، أوهام التاريخ اليهودي،ط1،الأهلية للنشر والتوزيع ،عمان،1998،ص178

(4)متى الأب المسكين،المرجع السابق،ص135

"وصاموئيل " وكمكانة جاد النبي أيضا عند داود" **جاد النبي رائي داود**"[1] حيث كان داود ينفد ما يقوله جاد على أنه وحي إلهي لا يناقش،" **فصعد داود كما أمره الرب على لسان جاد**"[2]، وكذلك كان الأمر بالنسبة لسليمان حيث تذكر التوراة أن النبي ناتان هو الذي مسح سليمان ملكا على العبرانيين" **حيث يمسحه صادوق الكاهن وناتان النبي ملكا على إسرائيل**"[3].

وقد رد القرآن الكريم عن هذين النبيين الملكين كل ما أثير حولهما مما لا يليق بعباد الله وأنبيائه فقال الله تعالى :"**اِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيينَ مِن بعدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ وَالَاسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيْمٰنَ وَ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا**"[4]

فقد ذكر القرآن الكريم داود وسليمان عليهما السلام من بين الأنبياء الذين ورد ذكرهم في أكثر من موضع، وقد خص داود بكتابة الزبور[5].

و –يوم السبت :كلمة عبرية شبتون كان يستخدموه البابليون للاشارة لأيام الصوم والدعاءوهو العيد الأسبوعي هو يوم الراحة أن الله خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم إستراحة في يوم السابع ولذالك بارك هذا اليوم وقدسه وحرم القيام بأي نشاط **"أما اليوم السابع فهو شبت للرب إلهك، لا تعمل فيه عملا أنت وابنك، وابنتك وعبدك وأمتك وثورك وحمارك وسائر بهائمك**"[6] وهنا

(1)سفر صموئيل الثاني(11:24)
(2)سفر صموئيل الثاني(13:24)
(3)سفر الملوك الأول(34:1
(4)سورة النساء :الأية 163
(5)ابن كثير ، المصدر السابق،ج1، ص779
(6)سفر التثنية 12: (13-14)

أنواع عديدة من السبوت لها طقوس ومناسبات خاصة نذكر منها سبت البركة –سبت رأس الشهر – التوبة–الغناء– السكاليم – الشهر – عيد الفصح – عيد الأنوار..... الخ[1]

وحجة العبرانيين في ذلك أن الله تعالى ابتدأ خلق العالم يوم الأحد وفرغ منه يوم الجمعة وأن يوم السبت يوم فراغ ودعة ولهم في ذلك أقوال كثيرة [2]، وهناك سبعة وثلاثون عملا من أتى واحدا منها منها في السبت أو ليلة السبت استحق القتل" تكريب الأرض، زرع الأرض، حصد الزرع، سياقة الماء على الزرع، ضرب الممخصة، حلبة اللبن، كسر الحطب، إيقاد النار، عجن العجين، خبر الخبز، خياطة الثوب، نسج السلك، كتابة حرفين، أخذ الطين، ذبح الحيوان، الخروج من القرية، التحويل من موضع إلى موضع، السراء والبيع، الدق والطحن والاحتطاب، قطع الجبن، دق اللحم، إصلاح النعل، إذا انقطعت خلط علف الدابة ولا يجوز للكاتب أن يخرج يوم السبت من منزله ومعه قلمه ولا الخياط ومعه إبرته"[3]

3–الأعياد عند العبرانيين :تعد الأعياد من أهم مقدسات العبرانيين التي يحرصون على احترامها وأداء طقوسها حسب شريعتهم وأهم هذه الأعياد:

–عيد الفصح أفريل:وهو بالعبرية "بيساح" وهو عيدخبز الفطير وموسم الحج والعيد الذي يضحى فيه بحمل أو شاة أو جدي من الماعز،ويسمى أيضا عيد "الفسح"أي الفرج بعد الضيق ويكون في يوم الخامس عشر من أفريل ويحتفلون بذكرى نجاة بني إسرائيل من العبودية في مصر [4]

–عيد الأسابيع :(**شبوعوت)بلعبرية** ومدة هذا العيد يومان يوم السادس والسابع من شهر سيفان (أخر ماي وأول جوان)وهو عيد الحصاد وكان الفلاحون يأخدون أولى الثمار الحصاد إلى الهيكل ،كما يُعدُ نزول التوراة والوصايا العشر فوق جبل سيناء

(1) غازي السعدي ،مرجع السابق ، ص54

(2)النويري،المصدر السابق ،ص144

(3)المطهر بن طاهر المقدسي ،**كتاب البدء في التاريخ** ،ج4،باريس1907 ،،ص41

(4)غازي السعدي ،مرجع السابق ص،15

–عيد يوم الغفران :**بلعبرية يوم** كيبوروهو أهم الأعياد اليهودية على الاطلاق ويعتبر أقدس يوم في السنة ويطلق عليه سبت الأسبات ويبدأ الإحتفال بهذا العيد قبل غروب شمس التاسع من تشرين ويستمر إلى مابعد غروب اليوم التالي حيث يصومو اليهود ليلا ونهارا [1]

–عيد المظلة :وهو ثمانية أيام تبدأ بالخامس عشر من تشرين وكلها أعياد واليوم الأخير منها يسمونه عرايا، وهو أيضا حج لهم، فهم يجلسون في هذه الأيام تحت ظلال سعف النخيل الخضر وأغصان الزيتون، وباقي الشجر الذي لا ينتشر ورقه على الأرض، ويعتبرون ذلك تذكيرا لهم لإظلال الله تعالى لهم بالغمام[2] .

4–الكتب المقدسة عند العبرانيين :تحتل الكتب المقدسة عندبنو إسرائيل مكانة رفيعة تلزمهم بإتباعها والحفاظ عليها وأهمه

أ –التوراة :كلمة عبرانية معناها "الشريعة أو الناموس"وهي التي طلبها بنو إسرائيل من موسى بعد خروجه من مصر ،في يوم الفصح (1250ق.م)ثم عادو وسألو اموسى عن الكتاب الذي وعدهم ان يأتيهم به من عند الله،لأنه لم يكن قد نزل عليهم كتاب ولا شريعة ،ينتمون إليها وسأل موسى ربه في ذالك قال تعالى: (ووعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم مقات ربه أربعين ليلة)[3] دونت التوراة باللغة العبرية خلال القرن السادس ق.م وكان حفظها مقتصراًعلى اللاويين (بني هارون)ولم يكن حفظ التوراة فرضا ولا سنة ،بل كان كل واحد من اللاويين يحفظ فصل من التوراة[4] وقد ترجمة التوراة من اللغة العبرية الى اليونانية في القرن الثالث ق.م، وتتألف التوراة من خمسة أسفار تنسب جميعها إلى موسى عليه السلام وتعترف بها شتى الطوائف والفرق اليهودية التي ينحصر إختلافها فيما جاء بعدها من أسفار ،وتتشابه هذه الأسفار في أحداث وأخبارها التاريخية وهذه الأسفار هي:

(1) غازي السعدي ،مرجع السابق ، ص،13

(2)المطهر ابن طاهر المقديسي،ص 187

(3)سورة الأعراف :142.

(4)السامول بن يحي المغربي،**إفحام اليهود**،تح،محمد عبد الله الشرقاوي ،دار الجيل ،،بيروت ،ص،137

1-سفر التكوين: ويتحدث هذا السفر عن بداية نشأة الخلق ونزول أدم عليه السلام وحواء على الأرض والطوفان وسيرة سيدنا إبراهيم وذريته وينتهي بقدوم سيدنا يوسف عليه السلام إلى مصر وموته هناك ويعتبر هذا السفر سيرة ذاتية لبني إسرائيل .

2-سفر الخروج: يتحدث عن خروج بني إسرائيل من مصر على يد موسى عليه السلام هربا من إضطهاد فرعون وقومه وما حصل له من أمور كبيرة .

3-سفر اللاويين: وينسب إلى سبط لاوي الذي ينتسب إليه موسى وهارون والذين عاهد لهم بحفظ التوراة والقيام بالوجبات الدينية و تعليمها وشرحها للناس ،ويتضمن طقوس وشعائر دينية .

4- سفر العدد: وسمي بذالك قيام موسى عليه السلام بإحصاء وعد بني إسرائيل الخارجين معه من مصر ،ويتحدث عن أحوال بني إسرائيل في التيه وما حصل لهم من انحراف .

5-سفر التثنية :يعني تكرار الشريعة وتجديدها بما فيها من أوامر ونواهي على بني إسرائيل ،وينتهي هذا السفر بموت سيدنا موسى في شرق الأردن .[1]

أما الجزء المسمى" الأنبياء "فيتألف من ثمانية أسفار وهي يشوع والقضاة وصموئيل والملوك (وهم الأنبياء الأولون) وأشعيا وإرميا وحزقيال(وهم الأنبياء المتأخرون) ويعتبرون سفرا واحدا ،وأما هوشع ورئيل وعاموس وعوبديا ويونان وميغا وناحوم وحيقوق وصفنيا وحجاي وزكريا وملاخي فيعتبرونه أيضا سفرا واحدا .بينما تشكل الكتب وهي الجزء الأخير من القصائد الدينية وكتب الحكمة، كالمزامير والأمثال وأيوب ونشيد الأناشيد وراعوث والمراثي والجامعة واستير ودانيال وعزرا ونحميا والأخبار، وتضاف إلى هذه الأسفار أسفار أخرى تعتبر غير مقبولة وتدعى (Apoltypha)

(1) أحمد سالم رحال ،مرجع سابق ،ص،39-38

أي الكتب المخفية. وهي أسفار سرية وغير قانونية غير مقبولة كهنوتيا ،ولا تشكل جزءا من الشريعة وإن كانت مقبولة لقراءة من الناحية التاريخية .[1]

ويجب ان نتعامل مع التوراة كمصدر تاريخي علينا أن نتخلص تماما من الهالة التي أسبغها عليها المؤمنون بها، وأن نتعامل معها كغيرهما من المصادر التاريخية فلا ننظر إليها ككتاب مقدس، وأن ما تضمنته من وقائع هي حقائق لا ينبغي الشك فيها، بل يجب أن ننظر إليها كمصدر تاريخي وأن من كتبوا التوراة كانوا بشرا مثلنا ومادامت التوراة كتاب تاريخ ليس هناك ما يمنع المؤرخ من مناقشتها مناقشة حرة .

ب –التلمود :كلمة التلمود مشتقة من الجذر العبري" لامد "والذي يقصد به الدراسة فيقال" تلمود توراة "أي دراسة الشريعة، وقد تعود كلمة تلمود العبرية وكلمة تلميذ العربية تعود إلى أصل سامي واحد. ويعرف كذالك بشريعة الشفاهية لتميزه عن أسفار العهد القديم التي تعرف بإسم الشريعة المكتوبة تكشف أبواب التلمود ما غمض في العهد القديم ،حيث يعد كتاب مقدس في التشريع كما يتضمن مجادلات فقهاء اليهود في تفسير العهد القديم .

وقد ترجم التلمود إلى عدة لغات ويعتقد الربانيون التلمود توراة ثانية نزلت على موسى، لكنها كلها محذوفة الحواشي والأقسام التي لا يجوز الإطلاع عليها لغير الحاقاميين المتقدمين في اللاهوت [2].

ج –المشنأ :أي التثنية أو الإعادة، يفيد اللفظ في العبرية الحفظ والتعليم ،ويشكل الجزء الأول من التلمود. وهو تقنين للروايات الشفوية المتواترة ورتبت مادتها حسب المسائل وصنفت تبعا لذالك ثلاث وستين عنوان وقد جمعت المشنأ حوالي 200م[3].

1_أقسام المشنأ:

([1]) أحمد سالم رحال ، المرجع السابق ،ص،.40

([2]) شمعون مويال وآخرون ،**التلمود أصله وتسلسله وادبه**،ط1،دار الثقافية للنشر ، القاهرة ،2004،ص،29.

[3] عرفان عبد الحميد فتاح ،اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية ،ط1،دار عمار للنشر والتوزيع ،عمان ،1997،ص،83

أ- الزراعيم أي البذور أو الإنتاج الزراعي ويتضمن القوانين الدينية الخاصة بالأرض والزراعة ،ويبدأ بتحديد الصلاوات المفروضة والبركات والأدعية .

ب-كتاب موعد :أي العيد وهو الذي يحتوي على الأحكام الدينية والفرائض الخاصة بالسبت وبقية الاعياد والأيام المقدسة .

ج-كتاب ناشيم :أي النساء ،وفيه النظم والأحكام الخاصة بالزواج والطلاق.

د-كتاب نزيقين :أي الأضرار ،ويحتوي على جزء كبير من الشرائع المدنية والجنائية بما في ذالك القصاص والعقوبات والتعويضات

هـ-كتاب قداشيم :أي المقدسات ويحتوي على الشرائع الخاصة بالقرابين وخدمة الهيكل.

و-كتاب طهاروات :أي الطهارة وفيه الأحكام الخاصة بم هو طاهر وماهو نجس ،وماهو حلال وحرام من المأكولات والمشروبات وغيرها.

د- الجمارا: يوجد قسمان :

1- جمار أورشليم(فلسطين):ويرجع تاريخ جمعه إلى عام 400م.

2-جمارا بابل: دونها علماء بابل وإنتهوا من جمعه سنة 500م تقريبا وعلى ذالك فمنشاء مع شرحه جمارا بابل يسمى (تلمود بابل).[1]

و -الزبور: قال تعالى (وأتينا داود زبورا)[2]،لقد أكرم الله نبيه داود بعدة نعم منها الزابور وأتاه جمال الصوت فكان عند تسبيحه تسبح الجبال والطيور معه وناس ينظرون .[3]

(1)أحمد سالم رحال ، مرجع سابق ،ص،44.

(2) سورة الإسراء :الأية 55

(3)عبد الوهاب النجار ،مرجع السابق ،ص،139

وتسمى أقسام الزبور مزامير وعددها حوالي مائة وخمسون مزمورا، يكررها العبرانيون في هياكلهم على شكل ترانيم .

المزمور المئة والثامن –تسبيحة مزمور لداود:

1-إن قلبي ثابت بالله، أرّتم وأشدو لك فهيا استيقظي يا نفسي.

2-استيقظي أيتها الرباب والعود، أنا أستيقظ قبل الفجر.

3-أحمدك بين الشعوب يا رب وأشدو لك بين الأمم.

4-فإن رحمتك قد عظمت فوق السموات وحقك بلغ الغيوم.

5-ارتفع بالله فوق السموات، وليتسام مجدك فوق الأرض كلها.

6-استجب لي وخلص بيمينك المقتدرة كي ينجو أحباؤك.

7-قد تكلم الله في قداسته، ولذلك أبتهج وأقسم أرض شكيم وأقيس وادي شكوت.

8-لي جلعاد، ولي منسى أفرايم خوذة رأسي ويهوذا صولجاني، مرآب مرحضتي وعلى أدوم ألقي حذائي، وعلى فلسطين أهتف منتصرا.

9- من يقودني لمحاربة المدينة المحصنة؟ من يهديني إلى أدوم؟

10-أليس أنت يا الله الذي أقصيتنا ولم تعد تخرج مع جيوشنا؟

11-هب لنا عونا في الضيق، فعبث هو خلاص الإنسان.

12- لكن بعون الله نحارب ببأس، وهو الذي يدوس أعداءنا[1]

(1) المزمور 108(1-12)

IV. الحياة الثقافية:

1-اللغة العبرية :تطلق اللغة العبرية على لغة فرع واحد من العبرانيين وهو فرع بني إسرائيل أي أبناء يعقوب عليه السلام، وذلك لأن الأمم العبرية تشمل بني إسرائيل وشعوب أخرى كالأذوميين والمؤابيين والعمونيين، ولكن اللغة العبرية أصبحت مقصورة في بني إسرائيل وحدهم، ويرى البعض أنها مثل اللغة العربية تفرعت عن اللغة السريانية.

وقد مرت اللغة العبرية بمرحلتين رئيسيتين[1]:المرحلة الأولى تبدأ نشأة هذه اللغة،من القرن الثالث عشر ق.م إلى أواخر القرن الرابع ق.م، كانت خلالها العبرية لغة حية يتكلم بها العبرانيون، وكانت لغة فصيحة خالية من الشوائب والمؤثرات الأجنبية، وتعرف بالعبرية القديمة أو عبرية العهد القديم، والمتمثلة في أسفار" العهد القديم." وأما المرحلة الثانية هي المرحلة التي حلت فيها اللغة الأرامية محل اللغة العبرية، فأصبحت اللغة الأرامية لغة التخاطب، واقتصر استخدام اللغة العبرية على الكتابة والشؤون الدينية[2] ، وهناك من المؤرخين من ينكر وجود لغة عبرية قديمة وعبرية متأخرة فيؤكد أحمد سوسة أنه لم يكن هناك سوى لغة عبرية واحدة هي التي كتبت بها التوراة في الأسر البابلي في القرن السادس ق.م، والمقصود بالعبرية القديمة وهي التي أخذها الموسويون بعد عصر موسى من اللغة الكنعانية القديمة، فاللغة العبرية لم تظهر إلا حينما بدأ الكهنة يدونون توراتهم بما يعرف ب"أرامية التوراة" المقتبسة من اللغة الأرامية ولا يوجد ما يؤكد أن العبرانيين استعملوا حتى في عصر الملوك لغة غير اللغة الكنعانية أية ثقافة خاصة بهم خلال وجودهم بأرض كنعان بل اقتبسوا الثقافة الكنعانية بما فيها اللغة والديانة من أهل البلاد.[3]

(1)علي عبد الواحد وافي، المرجع السابق، ص 10

(2)صاعد بن أحمد الأندلسي،طبقات الأمم، د.ط، مطبعة السعادة، مصر، د.ت، ص 6

(3)أحمد سوسة ، المرجع السابق ،ص632

2-الأدب العبراني :اتفق جل الكتاب أن الأدب العبري أو العبراني يعود ظهوره إلى زمن حكم الملك داود عليه السلام، فرغم ما كان يطبع فترة حكمه من حروب وتوسعات باعتباره رجل حرب بالدرجة الأولى، إلا أن أهم ما تركه العبرانيون في مجال الفكر والأدب يعود إلى فترة حكمه.[1]

وقد ظهرت مؤلفات شعرية كثيرة وكان داود نفسه شاعرا وخطيبا وموسيقيا أسهم في تكوين المجتمع العبري ثقافيامن خلال مؤلفاته الشعرية التي توارثتها الأجيال، وعلى رأسها المزامير التي بلغت قيمة إنسانية هامة مما جعلها تستخدم كمصدر وحي وكوسيلة لرفع القوى الروحية للعبرانيين. لقد وهب الله داود صوتا رخيما لا مثيل له كان يردد به تلك المزامير قال تعالى:"**اتَيْنا حُكماًوعِلماَ وسخّرنامَع دَاودالجِبالَ يُسبِحْن والطّيْروكنّا فَاعلين**"[2]

فالمزامير التي تنسب إلى عهد داود وسليمان من أصل كنعاني وكانت تتلى في ذلك العهد باللغة الكنعانية وعلى الطريقة الدينية الكنعانية، ثم ترجمها الكهنة إلى العبرانية في وقت لاحق وعدت من الأسفار المقدسة في التوراة[3].

3-العلوم والمعارف :لقد ورد في سفر التكوين ما يدل على التفرقة بين السماء والأرض فمقابل السماء نجد الأرض، وكما نجد في الأرض ماء كذلك الحال بالنسبة للسماء[4] حيث خلق معها الأهرام السماوية أي الأفلاك المختلفة إلا أن مؤلف التوراة لا يعرف تماما الفرق بين السماء العليا وما تحتها، وقد ورد ما يدل على أن عرش الله يوجد فوق السماء وأن السماء العليا هي مقر الله[5] أوعند الحديث عن الطوفان فقد ورد ذكر الماء العلوي الذي كان يتدفق من نوافذ السماء[6]

---

(1)فليب حتى ،المرجع السابق ،ص204

(2)سورة الأنبياء :الأية 79

(3)أحمد سوسة ،المرجع السابق،ص30

(4)سفر التكوين 1: 6-10

(5)سفر الملوك الأول 22:8

(6)سفر التكوين 11:7

ويبدو أن العبرانيين قد أخذوا عن البابليين تقسيم للأرض إلى أربع جهات :شرق غرب وشمال جنوب حسب جريان الشمس وعبورها خط الاستواء السماوي في الاعتدالين أو الانقلابين أي شرق غرب، شمال جنوب، وكما طمع البابليون والأشوريين في توحيد العالم تحت سلطة ملك واحد أسوة بسيطرة كبير الآلهة على الكون، قلدهم العبرانيون وهم ينتظرون المسيح من بيت داود ليوحد العالم ويحكمه من عاصمته أورشليم .[1]

وقد قال صاعد الأندلسي تأكيدا على اهتمام بني إسرائيل بالعلوم" أما الطبقة التي عنيت بالعلوم فثمانية أمم الهند والفرس والكلدانيون والعبرانيون واليونانيون والروم وأهل مصر والعرب[2]التقويم العبري :يعتقد أن العبرانيين قد اعتمدوا على الأفلاك لتحديد الزمن وتقسيمه كغيرهم من شعوب الشرق القديم، وقد جاء في القرآن الكريم ما يؤكد ذلك فلذلك قدس العبرانيون تلك الأفلاك والأجرام السماوية فجعلوا لكل منها يوما فأصبح الأسبوع يتكون من سبعة أيام وكل يوم يحمل اسم كوكب من هذه الكواكب السبعة.

وقد أخذ العبرانيون بعد استقرارهم في أرض كنعان التقويم الكنعاني أي الخريفي والعام 365يوما وعيد الخريف هو عيد قطف العنب في شهر سبتمبر، والشهور عندهم قمرية وعدد أيام الشهر29-30يوما في السنة الخريفية، يبدأ الشهر عادة عندما يصبح الهلال بدرا بينما في السنة الربيعية يبدأ بظهور الهلال[3].

وكان بني إسرائيل يستقبلون ظهور الهلال بالهتاف" هلال"، أما أشماء الشهور العبرانية القديمة فلم تصلنا إلا أسماء أربعة منها وهي" :أبيب "وهو الشهر الأول ثم" ذو "الشهر الثاني، وشهر" أثانيم"

---

(1)فؤاد حسين علي، المرجع السابق ،ص 140

س

(3)فؤاد حسين علي ،المرجع السابق ،ص143

وهو الشهر السابع و"يول "وهو الشهر الثامن.[1] وأسماء هذه الشهور فكما يلي:

1-نيسان (أبريل)- 2 أيار (مايو)، -3 سجوان (يونيه) -4 يوليه -5 آب (أغسطس)، -6 أيلول(سبتمبر)، -7 تشرين (أكتوبر)، -8 حشوان أو مرحشوان (نوفمبر)، -9 (ديسمبر)، - 10 طبيت (يناير)، - 11 شباط (فبراير)، - 12 أذار (مارس).

والأسبوع ينقسم إلى سبعة أيام، واعتمدوا في تحديد أيام الأسبوع على تقسيم الشهر القمري حسب مواضع القمر كما أنهم راعوا في الأيام السبعة فكرة الكواكب السبعة وأسماء أيام الأسبوع عبارة عن أعداد باستثناء يوم السبت، ويبدأ اليوم عند العبرانيين مساءا، أي مع ظهور الهلال من أول الشهر القمري ويقسم اليوم إلى ظهر ومساء وذلك لارتباطه بالطقوس الدينية حيث كان العبراني يقدم قربان الصباح وقربان المساء[2].

V. وفاة سيدنا سليمان:

كما كانت حياة نبي الله سليمان –عليه السلام مليئة بالعجائب والغرائب ،شاءت حكمة الله أن تكون وفاته أيضا حدثا غريبا وأمرا عجيبا لتكون عبرة للمعتبرين ،ودرسا إيمانيا عقائديا للناس إلى يوم الدين.

-وقد جاءت الإشارة إلى وفاته –عليه السلام-في آية من آيات سورة سبأ عقب تعداد بعض نعم الله تعالى عليه .سبحانه وتعالى: "**فلما قضينا عليه الموت مادلّهم على موته إلا دابّة الأرض تأكل منسأته. فلما خّر تبين الجنّ أن لو كانوا يعلمون الغيب مالبثوا في العذاب المهين**" [3]

(2)غازي السعدي ،مرجع السابق ،ص،55

(2)سفر التكوين(1: 5-8)

(1) سورة سبأ:الاية (24)

*حشرة الأرض:وهي دابة الأرض –وهي الأرضة ،الحشرة المعروفة التي تأكل الخشب أنظر:الالوسي،روح المعاني (12/22)

-ولا يوجد في مصادرنا الموثوقة أي ذكر لوفاة هذا النبي سوى هذا الموضوع أما الاسرائيليات فقد فصلت فيها كثيراً، وأتت بما تردّه العقول ،ولا تسنده القول .[2]ومعنى الآيات فلما حكمنا على سليمان بالموت وأوقعنا عليه ،ما دل الجن أو آل سليمان .على موته إلا حشرة الأرض* جاءت تأكل منسأته* التي يتوكأ عليها ،وهو ميت ،فلما إهترأت العصا سقط سليمان –عليه السلام، وحينها أدركت الجن أنهم لو كانوا يعلمون الغيب –فعلموا بموت سليمان –عليه السلام–ما لبثوا مدة في التسخير المذل المتعب الذي كان سليمان قد سليمان قد سخرهم فيه[3]

-أما عمره عليه السلام ومدة حكمه: فلا نعرف عن ذالك شيئا على وجه اليقين ،إذا ليس في مصادرنا الموثوقة أي بيان لذالك .وإن كان كثير من المؤرخين ذكروا أنه توفي وعمره(52)،وأنه حكم (40) سنة [4] وذالك من إعتلاء سليمان عليه السلام العرش سنة (971ق.م) حتى عام (931ق.م) [5]

-أما مكان قبره–عليه السلام–فلا نعرف أين دفن؟ وقد اختلفوا في تحديده فقيل :إنه طبريا!،وقيل في بيت لحم !وقيل: مع أبيه في مسجد بيت المقدس، والارجح أن يكون قد دفن في بيت المقدس لما علم في ديننا أن كل نبي يدفن حيث يموت ،وأن الله تعالى لم يقبض نبيا إلا حيث يجب أن يدفن .. [6]

وبعد وفاة سليمان –عليه السلام– تفككت دولته، فخلفه ابنه رحبعام ،فكانت فرصة انتهزها الشعب ليطالب بالاصلاح، ولكن جواب الملك كان قاسيا وظالما .عندئذ ثارت قبائل بني إسرائيل

***منسأته** :هي العصا بلسان الحبشة وهي :آلة على وزن مفعلة :العصا العظيمة تكون مع الراعي سميت بذالك لأنه ينسأ بها الغنم ،أي :يزجرها ليزداد سيرها،أنظر :الطبري ،جامع البيان (22/37)

(2)همام حسن يوسف سلوم ،سليمان عليه السلام في القرآن الكريم ،مذكرة لنيل شهادة ماجستر في أصول الدين بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية ،فلسطين ،،2006،ص،237

(3) عبد الوهاب النجار،المرجع السابق ،ص،348-347

(4) المسعودي ،المصدر السابق ،(1/49)

(5) عدنان حداد ،المرجع السابق ،ص،83

،ففر الملك أورشليم .وهكذا انفصلت إسرائيل قبائلها العشرة عن بيت داوود والتفت في الشمال يربعام."فبادر الملك رحبعام وصعد إلى المركبة ليهرب إلى أورشيلم .فعصى إسرائيل على بيت داوود إلى هذا اليوم ولما سمع جميع إسرائيل بأن رحبعام قد رجع أرسلوا فدعوه إلى الجماعة وملكوه على جميع إسرائيل .لم يتبع بيت داود إلا سبط يهوذا وحده[1] وبهذا انقسمت مملكته ،وإختلف أبناؤه فبايع قسم من بني إسرائيل ولده رحبعام وأنشاء مملكة يهوذا في القدس ،وبايع قسم آخر ولده يربعام وأنشأ مملكة إسرائيل في الشمال [2]

([1]) سفر الملوك الأول (19: 12-20)

([2]) همام حسن يوسف سلوم،مرجع سابق ،ص،243، عدنان حداد ،مرجع سابق ،ص،83

الخاتـــــــمة

من خلال تتبعنا لكيفية قيام مملكة بني إسرائيل من حيث جميع مجالات الحياة ودراستنا لها نستنتج بعض الإستنتاجات نذكر منها:

أولا: وجود عوامل طبيعية كتنوع السطح والتضاريس والمناخ الذي يلائم جل النشاطات البشرية مما ساهم في إقتصاد ذو نوعية رفيعة كما نجد أن الموقع الإستراتيجي الذي تحتله أرض كنعان كانت مسرحا للأحداث في عهد سليمان عليه السلام.

ثانيا: كما أنها تزخر بثروات عديدة ومعادن حيث تصفها التوراة أرض العسل واللبن ممال جعلها محطة أنظار للمناطق المجاورة في تلك الحقبة من الزمن وبهذا تطورت وإزدهرت التجارة في عهد سليمان عليه السلام .

ثالثا: كما بدأ سيل الوعود على هذه الارض من عهد سيدنا إبراهيم الخليل وإسحاق عليهما السلام كما انهالت الوعود على يعقوب وموسى عليهما السلام وهذا راجع إلى أهمية فلسطين ومن خلال الثروات التي تتمتع بها .كما أن هذه الوعود قد تكررت عشرات المرات في التوراة وتشكل حجر الزاوية في الخلق اليهودي الذي تسبب في شقاء العالم بإظهار العدواة بين شعوب العالم .

رابعا : لم يدخل موسى عليه السلام وأخوه هارون أرض كنعان وتم دخول يوشع بن نون أرض كنعان وكل الإنتصارات التي حاز عليها العبرانيون كانت معجزات ربانية حيث كان الرب يساعدهم في الحروب ويأمرهم بالقتل والحرق وهل هذا يعقل أن الرب يأمر بالأفعال الشنيعة ؟.

خامسا : تعد أرض كنعان مركز تاريخ بني اسرائيل حيث قاموا بإنشاء مملكة تحمل إسمهم وقد تم توسعها وتدعيمها في عهد داوود الذي تمكن من إقامة مملكة موحدة لبني اسرائيل لشخصيته الجذابة وحنكته الساسية وجعل لها أورشليم عاصمة لها وبدأ في التحضير لبناء الهيكل وسليمان الذي حكم منذ صغر سنه وانتهج نهج أبيه داود وازدهر عصره واتسعت حدود المملكة في عهده حيث كان اقصى اتساع للمملكة من جبل الكرمل إلى تل القاضي في شمال فلسطين وبئر السبع في صحراء النقب جنوبا وبهذا تعتبر إلا مملكة ذات نطاق صغير بين مصر وبلاد الرافدين .

سادسا: وكل هذا الازدهار الذي حققه سليمان عليه السلام يعود إلى النعم التي أنعمها الله عليه.

سابعا:إعتقاد بنو اسرائل أنهم الشعب الله المختار وكانوا يعتمدون على المعجزات الربانية دون فكر أو إبداع يقدمونه للملكة إذ لم تكن لهم أي مساهمة حضارية في مجالات الحياة كما أنهم تأثروا بحياة الشعوب الأخرى ولم يؤثروا فيها أي يمكن القول أنهم بقوا على حياة البداوة . كما أن بنو اسرائيل عبدوا آلهة الشعوب المجاورة لهم وعادوا إلى الوثينة وأهملوا التوحيد الذي يعتبر ميزة لهم.

ثامنا:كما نجد أن مملكة بنو اسرائيل برزت في جميع مجالات الحياة التي أعطت عدة ميزات تتسم بها المملكة .

تاسعا: لكن لم تعمر هذه المملكة طويلا وآلت إلى الزوال وإنتهت بالظروف المؤقتة التي ساعدت على قيامها ، لأنها لم تكن مبنية على أسس حضارية ثابتة كي تبقى دائمة ومستمرة كباقي شعوب الشرق الأدنى

عاشرا:كما يجب الاعتماد على الكشوفات الأثرية والوسائل العلمية لنتمكن من دراسة تاريخ بني اسرائيل لإعطائنا معلومات دقيقة عنها.

الملاحق

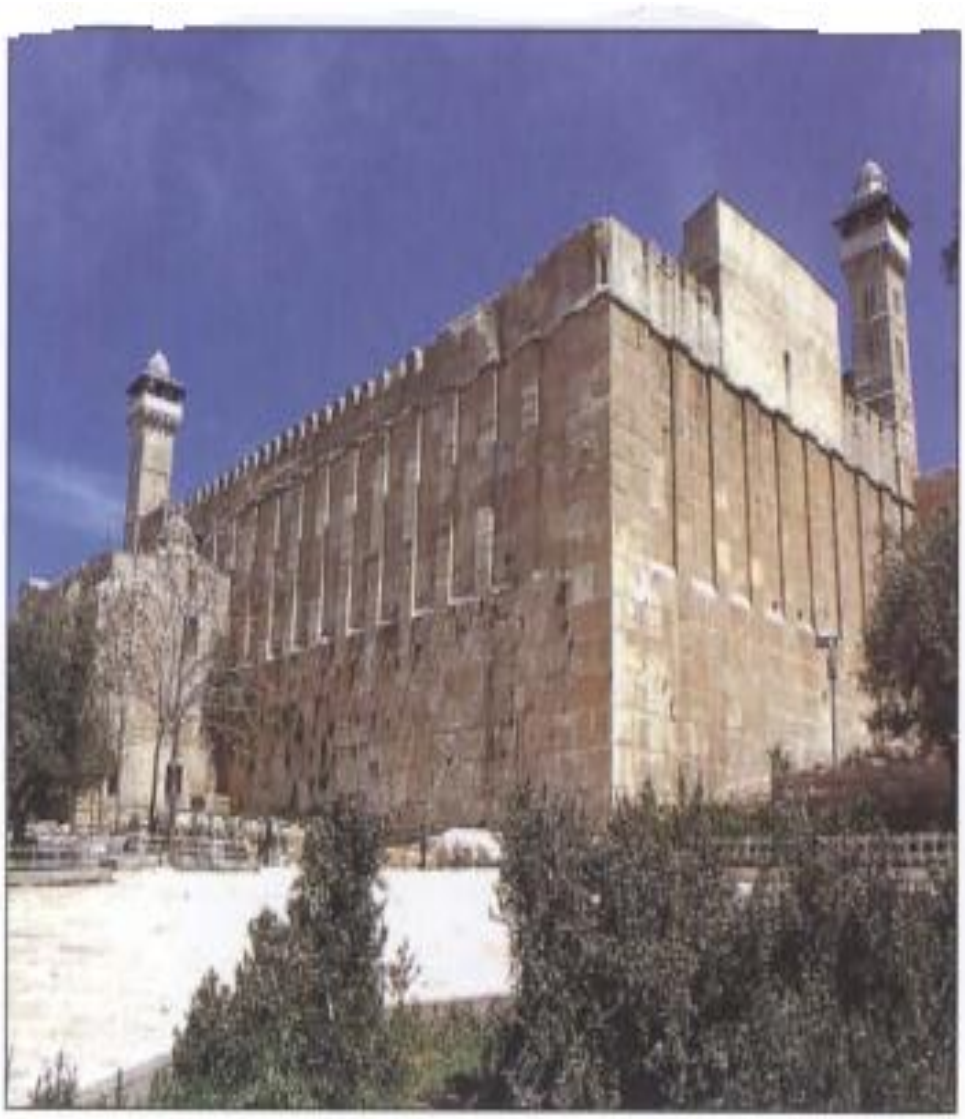

مغارة المكفيلة التي دفن فيها إبراهيم عليه السلام

الملحق رقم 2

أطلس الكتاب المقدس،ص19

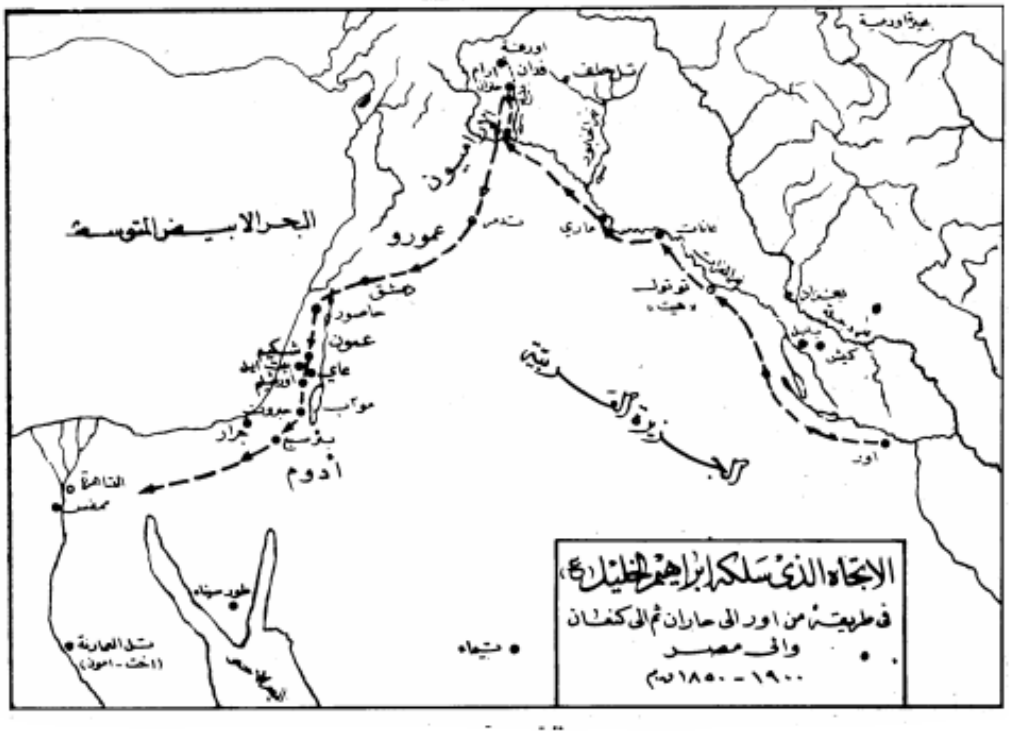

خريطة تبين الإتجاه الذي سلكه إبراهيم عليه السلام من أور إلى حران ثم كنعان

الملحق رقم 1

أحمد سوسة ،المرجع السابق،ص258

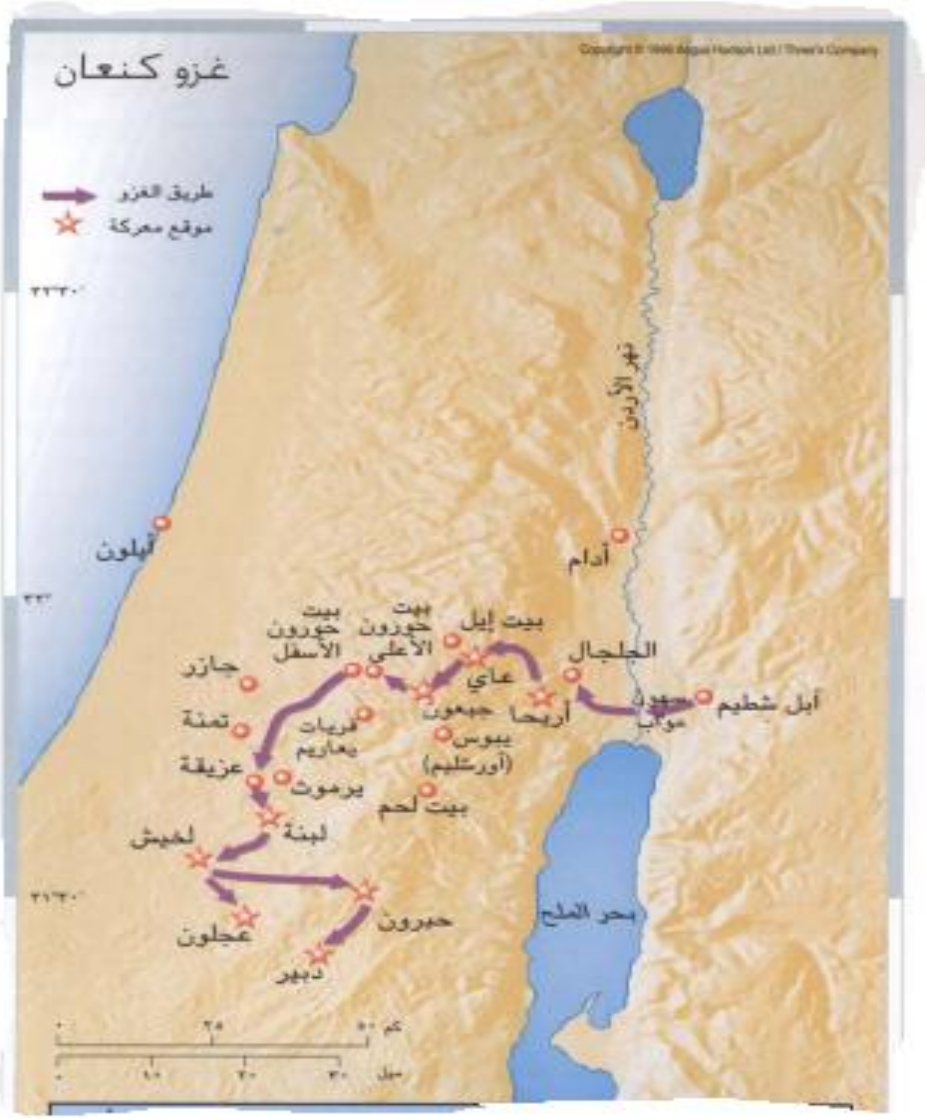

خريطة توضح المناطق التي غزاها يوشع بن نون

الملحق رقم 3

أطلس الكتاب المقدس،ص23

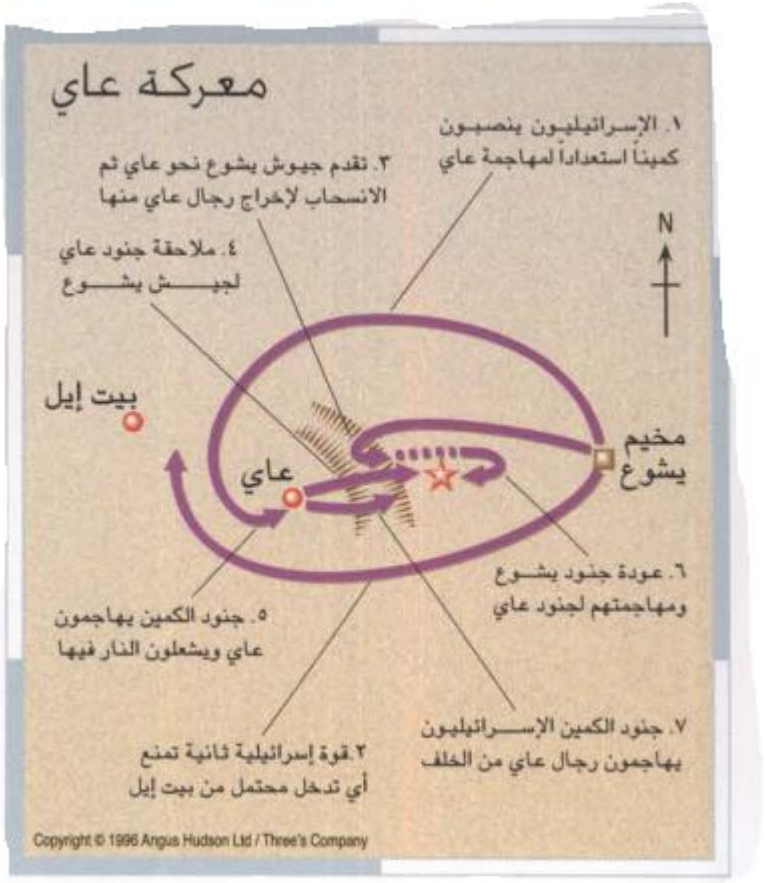

معركة عاي

الملحق الرقم4

أطلس الكتاب المقدس،ص23

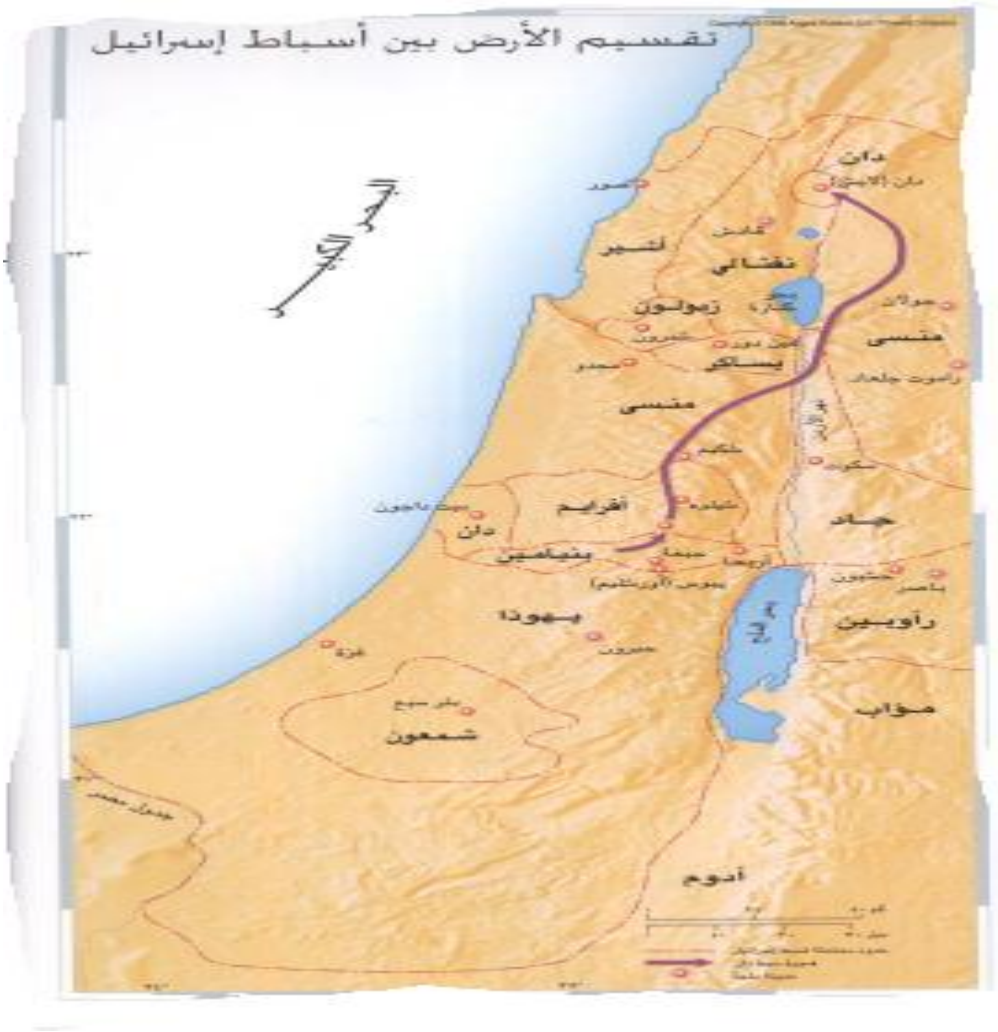

تقسيم الأرض بين أسباط إسرائيل

الملحق رقم 5

أطلس الكتاب المقدس،ص23

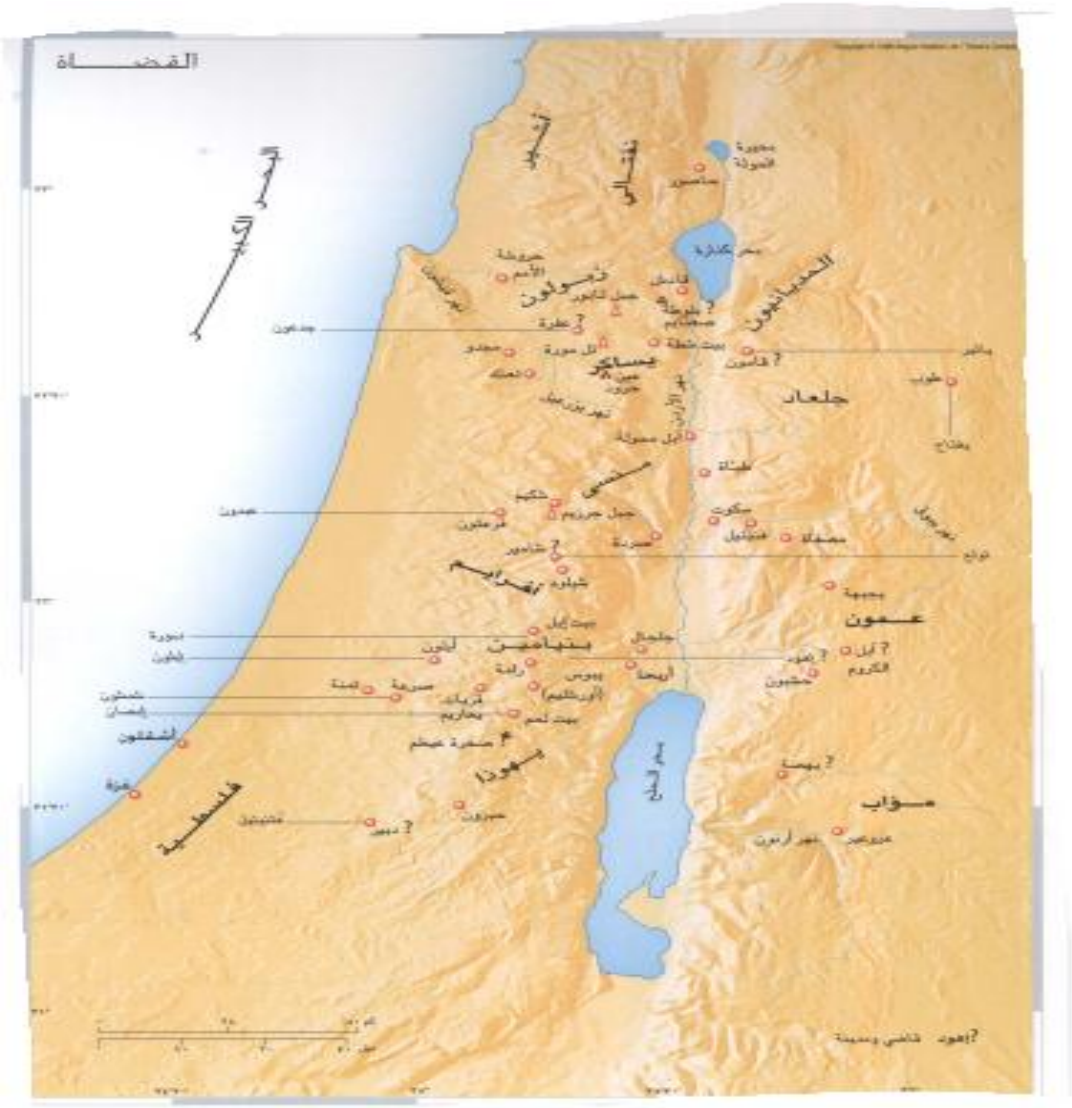

خريطة فلسطين أيام القضاة

الملحق رقم 6

نفسه،ص114

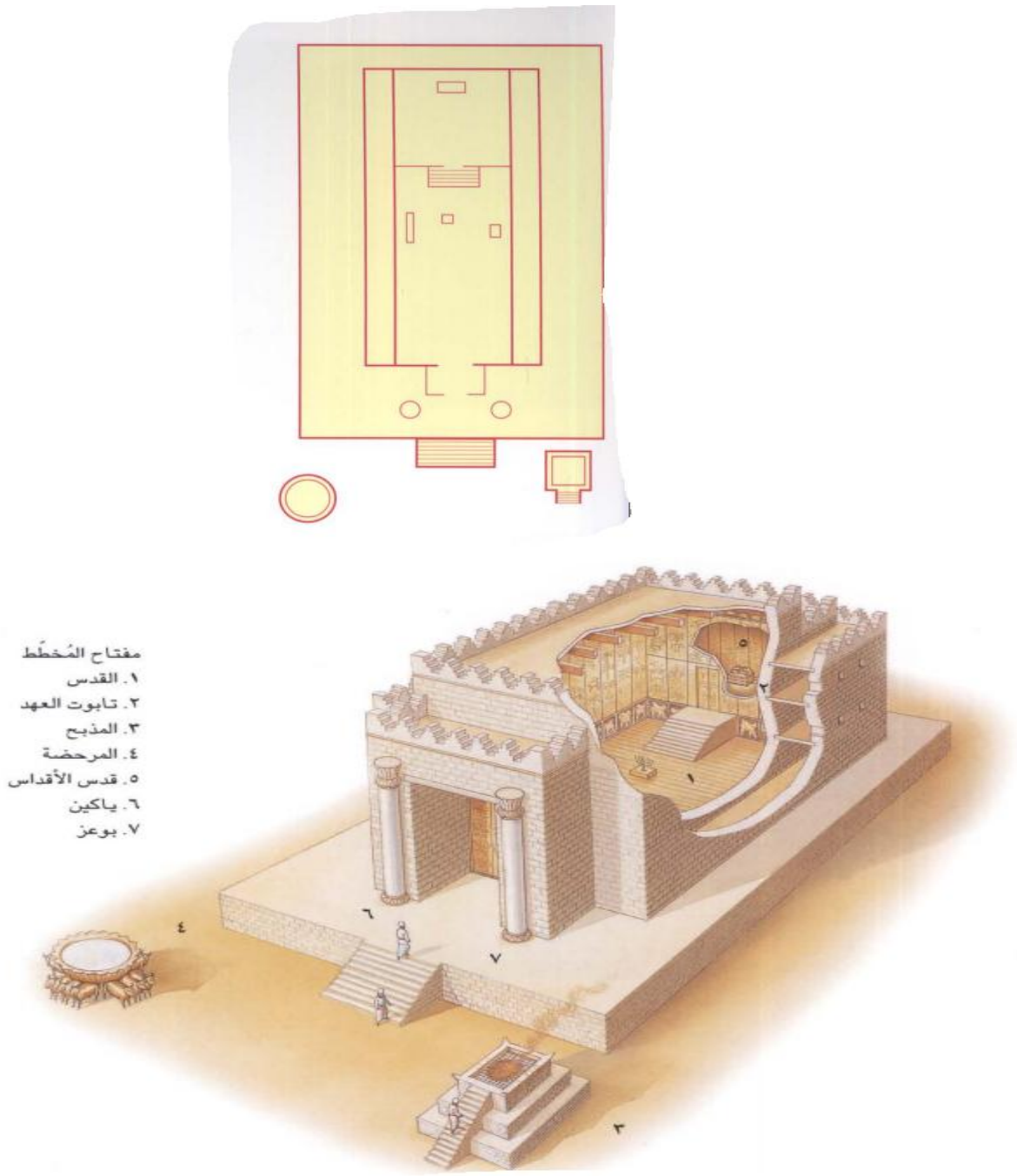

صورة توضيحية لهيكل سليمان عليه السلام

الملحق رقم 7

أطلس الكتاب المقدس،ص39

صورة خيالية لأحد الفنانين لتابوت العهد

الملحق رقم 8

نفسه ،ص29

قائمة المختصرات:

م :الميلادي

ق.م :قبل الميلاد

د.ت :دون تاريخ

د.ط :دون طبعة

تر :ترجمة

تح :تحقيق

مج :مجلد

ج :الجزء

ص :الصفحة

ط :رقم الطبعة

ع :العدد

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

أولا :الكتب المقدسة

- القرآن الكريم
- صحيح البخاري
- التوراة
- الإنجيل

ثانيا:قائمة المصادر

- ابن الأثير، الكامل في التاريخ،ج1 ط5 دار الكتاب العربي ،بيروت،1985
- ابن العبري ،تاريخ مختصر الدول ،ط2 ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت 1958
- ابن حزم الظاهري الأندلسي ،الفصل بين الملل والأهواء والنحل ،مج1
- ابن كثير ،قصص الأنبياء ،ط11،دار الخير للطباعة والنشر ،دمشق ،بيروت ،2003م .
- النفسي .عبد الله بن أحمد بن محمود،مدارك التنزيل وحقائق التأويل ،دار الكتب العلمية (بيروت)ط1، 1415هـ -1995م
- الطبرسي.الفضل بن الحسن،مجمع البيان لعلوم القرآن، مطبعة العرفان،(صيدا)1355هـ،ص،1355
- ،1407هـ،1987م
- البغوي .الحسين بن مسعود ،معالم التنزيل ،دار المعرفة (بيروت)ط2 -1987-،تحقيق ، خالد العك ،مروان سوار
- الطبري (أبو جعفر بن جرير)،جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،حققه عصام فارس الحرستاني،ط1 ،مج1 ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،1994.
- القز ويني (زكريا بن محمد بن محمود) أُثار البلاد وأخبار البلاد و دار صادر بيروت 1380هـ - 1960م
- مدكور ابراهيم وآخرون ،المعجم الوسيط ،مجمع اللغة العبرية (القاهرة)،ط3،ص،1065
- المطهر بن طاهر المقدسي ،**كتاب البدء في التاريخ** ،ج4،باريس1907

- المقديسي شمس الدين (أبو عبد الله محمد بن احمد) أسس التقاسيم في معرفة الأقاليم،ط1 ت ح :محمد أمين الظفاوي دار الكتب العلمية ، بيروت 1424 هـ-2006 م ص148
- النويري (شهاب عبد الوهاب) ، نهاية الأرب في فنون الأدب ج1،ط2،دار الكتب المصرية القاهرة 1347 هـ - 1929 م
- ياقوت الحموي ، معجم البلدان و المجلد الثالث ، دار صادر بيروت — د ت

قائمة المراجع:

- أبراهم مالمات ،جييمتدمور ،العبرانيون وبني إسرائيل في العصور القديمة بين الرواية التوراتية والاكتشافات الأثرية ،تر:رشاد عبد الله التشيلي ،ط1،المكتبة المصرية لتوزيع المطبوعات ،القاهرة ،2001
- أحمد خليفة حسن أحمد ، تاريخ الديانة اليهودية ط1 دار الرقية للطباعة والنشر ، القاهرة 1999
- أحمد سالم رحال ،فلسطين بين حقيقة اليهود وأكذوبة التلموذ ،ط1،دار البداية للنشر والتوزيع ،عمان2008
- أحمد سوسة : العرب واليهود في تاريخ ، ط2 العربيللإعلاموالنشر،دمشق،د.ت.
- أحمد عيسى الأحمد ،داوود وسليمان في العهد القديم والقران الكريم ،د.ط،دون دار النشر، دون بلد،1990.
- إسرائيل شاحاك، الديانة اليهودية وتاريخ اليهود، موسوعة اليهود (وطأة 3000عام)،تح :إدوارد سعيد ،تر: رضا سلمان، د.ط،شاركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،بيروت ،د.ت
- اسماعيل احمد ياغي وآخرون ، تاريخ فلسطين وجغرافيتها ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر
- اندريه لومير ،تاريخ الشعب العبري ،تع:أنطوانإ.الهاشم ،ط1،عويدات للطباعة والنشر ،بيروت،لبنان،1999
- حسن أحمد خليفة : تاريخ الديانة اليهودية ط1 ، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة 1999
- حسن الباش،القرآن والتوراة أين يتفقان وأين يفترقان ،ج1،دار قتيبة للنشر والتوزيع.
- حسن علي حمد : قاموس المذاهب و الأديان ،ط1 ، دار الجيل ، بيروت 1419هـ - 1998م
- حلمي محروس اسماعيل ، الشرق العربي القديم وحضاراته ، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية 1997
- حمدى عبد العال ،الملة والنحلة في اليهودية والمسيحيةوالاسلام،ط1،دار القلم للنشر والتوزيع،الكويت،1989
- رمضان عبده علي ، تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضاراته ، ج2.ط1 دار النهضة الشرق ق 1993

- سعدون محمود الساموك ،موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة ،ج1،ط1،دار المناهج للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن ،2002
- سهيل ديب ،التوراة تاريخها و غاياتها ،ط2 ،دارالنفائس،بيروت،1977
- صابر طعيمة ،-بنو إسرائيل بين نبأ القرآن الكريم والعهد القديم،ط1،عالم الكتب للنشر والتوزيع،بيروت ،لبنان ،1983.
- صفا أبو نادي ،**الأعياد والمواسم في الديانة اليهودية**، د ط،دار الوفاء،الاسكندرية،2005
- طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات ج2 ، ط2 ، شركة التجارة و الطباعة المحدودة ، بغداد 1375 هـ - 1956 م .
- الطيب تيزيني،**من يهوه إلى الله**،ج2،دط ،دمشق للطباعة والنشر ،دت.
- ظفر الإسلام خان : تاريخ فلسطين القديم ، القاهرة ، ديسمبر 1972 .
- عارف العارف ،المفصل في تاريخ القدس ،ج1،ط5،مطبعة المعارف ،القدس ،1999
- عبد الحكيم الذنون، تاريخ الشام القديم ، دار الشام القديمة للترجمة والطباعة والنشر دمشق ط1 دمشق 1999 .
- عبد الحميد بن أبي زيان بن أشنو ، أصول الصهيونية ومآلها ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1394 هـ - 1974م
- عبد الحميد زايد،الشرق الخالد ،د.ط،دار النهضة العربية للنشر والتوزيع ،1966
- عبد الفتاح مقلد الغنيمي ،هل لإسرائيل حق تاريخي في فلسطين ،ط1،العربي للنشر والتوزيع ،القاهرة ،2000 .
- عبد الله التل،خطر اليهودية العالمية على الإسلام و المسيحية ،د.ط، عصر الكتاب ،البليدة،الجزائر،د.ت.
- عبد الله التل،جذورالبلاء،ج1 ،ط3 ،المكتبالإسلامي،بيروت،1408 هـ-1988م
- عبد الوهاب النجار ،قصص الأنبياء،ط3 ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت ،لبنان ،د س
- عدنان حداد ،الخطر اليهودي على المسيحية والإسلام ،قراءة توراتية في نفسية اليهود تفكيرهم عبر العصور ،ط1،دار البيروني للطباعة للنشر، بيروت ،لبنان ،1997
- غازي محمد فريج ،النشاط السري اليهودي فالفكروالممارسة،ط1،دار النفائس ، بيروت ، 1990
- غطاس عبد الملك الخشبة،رحلة بني اسرائيل إلى مصر الفرعونية والخروج،دارالهلال،د س

- فليب حتى: تاريخ سوريا وفلسطين ولبنان ،ج1، دار الثقافة بيروت،1958.
- كارين ارمسترونج ،القدس مدينة واحدة عقائد ثلاثة ،تر:فاطمة ناصر ،محمد عناني ،د.ط،1998
- كمال الصليبي ، التوراة جاءت من جزيرة العرب ، ترجمة عفيف الرزار ، مؤسسة الأبحاث العربية ط3 1986
- كمال الصليبي ،حرب داوود ،ط2،دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن ،1991،ص55.
- متى الأب المسكين ،تاريخ إسرائيل من واقع نصوص التوراة والأسفار ،ط1دير القديس انبار مقار للطباعة والنشر ،القاهرة ،1997
- محمد بن علي بن محمد آل عمر،عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين،ط1،فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية،الرباط،2003
- محمد بيومي مهران ،بنو إسرائيل منذ عصر إبراهيم وحتى عصر موسى عليهما السلام ،ج1دار المعرفة الجامعية الاسكندارية،1999.
- محمد حرب فرزات ، موجز في تاريخ سوريا القديم ، ط5 ، جامعة دمشق رمضان عبده ، معالم تاريخ مصر القديم ص465.
- محمد سيد طنطاوي ،بنواسرائيل في القران والتوراة ،ط2،دار الشروق للطباعة والنشر ،بيروت،2000
- محمد علي البار ،الله جل جلاله والأنبياء عليهم السلام في، التوراة والعهد القديم ،ط1،دار الشامية ،بيروت لبنان
- محمد علي بن محمد آل عمر، عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين ،ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، 2003
- محمود علي حماية،ابن حزم ومنهجه في دراسة الأديان1 ،دارالمعارف،القاهرة، 1983.
- منى إلياس،الأصوليون اليهود بين أساطير التوراة و العلم المعاصر،ط2،دارالقلم،دمشق،2001
- موسى معيرش،الديني والسياسي في اليهودية و الإسلام بين المقدس والمدنس،مكتبة اقرأ، .قسنطينة،2007
- نبيل فياض،التلمود البابلي رسالة عبدة الأوثان،ط1،دارالغدير،دمشق،1991
- هنري كتن ،القدس ،تر:إبراهيم الراهب ،ط1،دار كنان للدراسات والنشر ،1997
- وليم ف ، أولبير ،أثار فلسطين تر:زكي اسكندر ،محمد عبد القادر محمدعبد القادر،مر:سعاد ماهر،ط11،دون دار النشر ،1971
- ولوإيريلديورانت :قصةالحضارة،تح :محي الدين جابر وزكي محمود،ج1،دارالجيل، .بيروت،1971
- يوسف محمود يوسف،إسرائيل البداية والنهاية،ط1،دار النشر والتوزيع ،القاهرة،1994

قائمة الموسوعات والمجلات

- عبد الوهاب المسيري ،موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ،مج5،د ط،د ت،ص1950
- مهدي حسين البصري، موسوعة الأديان،ط1،دار أسامة للنشر ، الأردن،2001

قائمة الدوريات:

- حسن مصطفى الباش،أين التوراة؟أي كتاب موسى عليه السلام؟،مجلةآفاق الثقافة والتراث،السنة 13 ،العدد 50،جمادىالأولى، 1426 هـ -يوليو 2005 م،دائرةالبحث العلمي والدراسات،دمشق.

قائمة المذكرات:

- لبحور سليمة ، المملكة العبرانية في عهدي داود وسليمان في فترة مابين (1004-922 ق.م) مذكرة مقدم لنيل شهادة ماجستير في التاريخ القديم ، جامعة منتوريقسطينة ،قسم تاريخ الآثار 2010/2009.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	الصفحة
الشكر والعرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ.ب.ج
الفصل التمهيدي: الوعد الإلهي وأهمية فلسطين	5
i. الوعد مع إبراهيم وإسحاق عليهما السلام	5
ii. الوعد مع يعقوب عليه السلام	12
iii. الوعد مع موسى عليه السلام	15
الفصل الأول: الدخول إلى أرض كنعان	20
i. بنو إسرائيل في عهد يوشع بن نون	21
ii. غزو أرض كنعان	22
iii. ظهور الملكية	31
1. ملكية شاؤول	31
2. ملكية داود	35
الفصل الثاني: سليمان عليه السلام وسياسته	43
i. شخصية سليمان عليه السلام	44
ii. توليه الملك	45
iii. أعماله	48
iv. سياسته	53
الفصل الثالث: أوضاع المملكة في عهد سليمان عليه السلام	61
i. الأوضاع الاجتماعية	62
ii. الأوضاع الاقتصادية	67
iii. الأوضاع الدينية	74
iv. الأوضاع الثقافية	85
خاتمة	107
الملاحق	109

قائمة المختصرات	116
قائمة المصادر والمراجع	117
فهرس المحتويات	123